

دكتور / محمد نصر مهنا
أستاذ العلوم السياسية
ووكيل كلية التجارة . جامعة أسيوط

المكتب الجامعي الحديث
الأزريطة / الاسكندرية
ت: ٥٤٠٠٣٩٥ / ٤٨٤٣٨٧٩

الطبعة الأولى
١٩٩٧

مدخل إلى:

الإعلام العربى

" فى عالم متغير "

دكتور محمد نصر مهنا

أستاذ العلوم السياسية

ووكيل كلية التجارة – جامعة أسيوط

الناشر

المكتب الجامعى الحديث

اسكندرية

ت ٥٤٠٠٣٩٥

محتويات الكتاب

الصفحة

توطئة :

لم يواكب الاعلام العربى الاحداث السياسية التى شهدها القرن العشرين بالقدر الكافى وبنظرة تكاملية تجاه المسرح السياسى العربى ، واكتفى بسرد الاحداث دون تجاوزها الى التحليل والتقويم ، وبالرغم من الجهود المبذولة للمخططين الاعلاميين العرب فانه لم يتم التوصل إلى منهج علمى يتم من ثناياه تخطيط اعلام عربى مؤثر يتعلق بالتنبؤ ثم التمايز نظرا للتنافس الحاد من جانب أجهزة الاعلام على الصعيد العالمى ، وفى هذا السياق فانه لم يعد الآن بين أساتذة أقسام الاعلام وخبرائهم بالجامعات العربية من يمارى فى القدرة التنبؤية بعد تطوره الهائل فى السنوات الآخيرة وخصوصا فيما يتعلق بمناهج وأدوات البحث ووصوله إلى درجة عالية من الضبط والدقة والاتقان فى غرب اوروبا والولايات المتحدة .

وقد واجه الاعلام العربى مشكلة ضرورة ارتباطه بمنظومة الاعلام العالمى فى ظل جهود الاعلاميين العرب التى لاتزال متواضعة للوصول إلى الهدف المنشود وهو أن يكون الاعلام العربى مؤثرا مواكبا لما يطلق عليه الكتاب عالم مابعد الحداثة . مما يستلزم ضرورة الاستفادة الكاملة من رصيد الاعلام الالكترونى ومؤثرات الاتصال والقنوات الفضائية على الصعيد العربى .

ان الاذاعة والتليفزيون ثم الصحافة والمؤسسات الاعلامية الخاصة لكل منها سماتها سواء تعلق ذلك بدور الحكومات فى معالجة وطرح هموم الشعوب وذلك من وجهة النظر الرسمية أو بسمات الاعلام التجارى الذى يسعى إلى تحقيق الربح وفيما يتعلق بالاعلام العربى فى اطاره المتكامل والذى يشمل التنسيق والتعاون بين الدول العربية وتمثله الجامعة العربية ومكاتبها فى الخارج فانه يعتبر اعلاما دعائيا بالدرجة

الأولى لايتسم بتكامل رجهات النظر العربية ويفتقر إلى رؤية وأهداف موحدة حيث العلاقات بين الحكومات العربية هي الأخرى علاقات متغيرة .

ويرى سليم اليافى الأمين المساعد الأسبق للجامعة العربية لشئون الاعلام ان كثيرا من الاعلاميين العرب يقعون فى خطأ شائع حيث يعتبرون الاعلام الذى تقوم به جامعة الدول العربية اعلاما عن الأمة العربية وهذا الالتباس لايدركه كثيرون فالجامعة العربية تمثل الدول العربية ذات الحكومات والأنظمة المختلفة وهى تتقيد فى عملها الاعلامى بسياسات هذه الحكومات وإذا ما أرادت الجامعة العربية القيام بعمل اعلامى موحد فيجب أن تكون هناك سياسة اعلامية موحدة تتفق عليها كافة الحكومات العربية المشاركة فى الجامعة العربية حيث يعتبر الاعلام العربى بالمقام الأول هو تعبير عن واقع عربي ، سياسى أو ثقافى أو تاريخى . وفى هذه المجالات يمارس الاعلام دوره ولعل من اعظم انجازات الجامعة العربية فى تركيزها على الاعلام السياسى هو طرح الجوانب المختلفة للمشكلة الفلسطينية والتى تعكس السياسات العربية تجاهها . والواقع ان الاعلام العربى المنشود تحقيقه فى ظل مايسمى بالنظام العالمى الجديد ينبغى أن يأخذ فى الحسبان ربط العالم العربى بمقتضيات التحديث التى تشهدها ثورة الاتصالات وتنعكسها أجهزة الاعلام المختلفة، ولن يتأتى ذلك إلا بالاعداد والتخطيط.

إن الفكرة الاساسية التى تدور حولها هذه الدراسة تتمركز فى ضرورة ابراز عمق الصلة التى تربط بين المؤسسات الاعلامية فى الوطن العربى والدول الغربية مع الأخذ فى الاعتبار خصوصية التراث الدينى والحضارى والثقافى للأمة العربية .

وتفرد الدراسة فى فصلها الأول بقدر معقول من الثقة تعاطف الرأى العام العالمى

مع الشعب الفلسطينى وقضيته فى تطورها منذ عام ١٩٤٨ نتيجة للدور الاعلامى السياسى لجامعة الدول العربية .

أما دور الجامعات العربية بشأن تدريس الاعلام فقد تم تناوله **بالفصل الثانى** فى تفصيل غير قليل وهو ماعكس تأثيره - من حيث استخدام المنهج العلمى - على الاتصال الجماهيرى العربى بشكل أو لآخر .

ويتناول **الفصل الثالث** قضايا التعاون الاعلامى العربى ومشكلاته من ثنايا ضرورة تطوير وسائل الاعلام ودور العملية التعليمية الاعلامية البالغ الأهمية لما تعكسه هى الأخرى فى توطيد ظاهرة الاتصال بين الدول العربية وما تنطوى عليه عملية الاتصال من المشاركة والتبادل والحوار البناء وهو ما يعتبر من أهم أشكال العمل العربى المشترك ودور الباحثين والخبراء الاعلاميين العرب فى موضوع تأثير الاعلام ووسائله فى تحديث العلاقات الاجتماعية مع المحافظة بالطبع على الجانب الروحى والمعنوى وفى نفس الوقت غرس الشعور بالانتماء إلى مجتمع عربى واحد .

وتنتقل الدراسة بعد ذلك إلى **الفصل الرابع** لشرح آفاق التجربة الاعلامية فى كل من المغرب العربى والمشرق العربى ودور الجامعة العربية من ثنايا ما يقوم به وزراء الاعلام العرب ثم تقييم التجربة الاعلامية فى كل من المغرب العربى والمشرق العربى.

أما **الفصل الخامس** وعنوانه التنسيق الاعلامى الخليجى فهو فى الواقع يوضح ماقطعته التجربة الخليجية من شوط كبير فى مجال التعاون الاعلامى من ثنايا جهود وزراء الاعلام الخليجيين والامانة العامة لدول الخليج العربى، فى حين عالج **الفصل السادس** وتدبير مشكلات التنسيق الاعلامى : عربيا وعالميا .

لقد حاول المؤلف جهده رصد معالم الاعلام العربى المعاصر رصدا إلى تحقيق أهدافه المنشودة ولم تأل الدراسة جهدا فى الاستعانة بالدراسات القيمة لأساتذة أقسام الاعلام بالجامعات العربية سواء تعلق الأمر بالمؤلفات أو التقارير أو البحوث الاعلامية فى الدوريات والندوات والمؤتمرات العلمية . وإذا كان للمؤلف مايتمناه فى هذا المجال - فهو أن تترك هذه الدراسة تأثيرا فى وجدان الدارس والقارىء العربى فيزداد اقتناعا بأهمية العمل العربى المشترك من ثنايا الاعلام العربى وأجهزته .

وبعد ، فان الكمال لله وحده ، وهو غاية لايدركها الانسان مهما بلغت قدراته وملكاته الابداعية ، وهو دائما يحاول ، وفى محاولاته استمرارية ، والاستمرارية دليل الحياة المتجددة من أجل البحث عن الحقيقة .

والله وحده الموفق والمستعان .

المؤلف

الفصل الأول

الجامعة العربية والمشكلة الفلسطينية

"الاعلام السياسى"

نجح الكيان الصهيونى فى إقامة الدولة . وحاول استغلال كافة العناصر التى مكنته من إقامتها فى محاولة تدعيمها فأعطى إهتماماً واضحاً لقوته العسكرية وإستجلاب المهاجرين ودمجهم . كما أنه نجح فى التعتيم إعلامياً على القضية الفلسطينية التى هى القضية المحورية فيما عرف بعد قيام إسرائيل بالصراع العربى الإسرائيلى فضلاً عن نجاحه فى ممارسة تحرك دعائى نشط خاطب به إتجاهات مختلفة منطلقاً من مزاعم مثل " إسرائيل حصن الديمقراطية " و " حصن العدالة والتقدم العلمى " .

وإذا كانت هذه هى جوانب النجاح فإن جوانب الإخفاق إلى جانبها لا تحتاج إلى تفصيل كثير . فالقوة العسكرية التى تبنتها إسرائيل لم تنجح فى الحصول من خلال الردع على القبول أو التسليم العربى بها كما اتضحت حقيقة ما قيل عن عدم إرتباط nonidentifcation إسرائيل حيث إنحازت إسرائيل إبتداء من هذا التاريخ لصالح الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وجاءت قمة تورط الكيان الصهيونى فى إطار المواجهة العربية الإسرائيلية حينما شاركت إسرائيل فى العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ .

على أن هذا لا ينفى من جانب آخر أن الدول العربية لم تعبئ فى يوم من الأيام القوة الكافية فى تعاملها مع إسرائيل ، بل بالأصح كانت تميل إلى التفكير والتخطيط لتحقيق هدفها إما عن طريق إتخاذ إجراء فى لحظة من لحظات الأزمة كالحرب مثلاً أو بأن تدع الزمن يحقق الهدف نيابة عنها فى ضوء إعتقادها بأن الزمن فى جانبها . وسارت الأجهزة الإعلام العربية على هذا النحو .

لقد كانت مشكلة الدول العربية خلال هذه الفترة وحتى بعدها - هي انها في الواقع لم تضع على الإطلاق تخطيطاً مشتركاً حقيقياً يصل إلى مستوى رسم سياسة قوية واضحة المعالم و برنامج لتحقيق هدفها ، وكانت نتيجة ذلك أن كل دولة عربية اتجهت إلى إنتهاج سياساتها الخاصة ، وكانت هذه السياسات الخاصة ترتبط معاً في تنسيق غير محكم (١) . وكان هذا الموقف يفتقر بصورة واضحة إلى إستجماع القوة ووجود كيان قيادى رئيسى تتوافر له السلطة والمسئولية ، هذا فضلاً عن سيادة منطق الإستخفاف بإسرائيل وبقوتها العسكرية فى أجهزة الإعلام العربية وصدر عن الجانب العربى بشكل عام مقولات لم تكن القدرة العربية بمستطيعه تحقيقها بالإضافة إلى أنها قد الحقت ضرراً مؤكداً بالقضية العربية .

ومن الثابت أن الأساس الذى افتقده العرب منذ وجود إسرائيل كدولة فى عام ١٩٤٨ هو غيبة الإستراتيجية الكاملة والتى تحدد لكل عنصر من عناصر القوة مدى إستخدامه والوقت المناسب للعمل به . وقد عجزت الدول العربية فى هذه الفترة عن تحقيق تكامل نظامى كلى Total organizational integeration وكان الإعلام العربى قاصراً هو الآخر عن تحقيق هذا التكامل وبالرغم من ذلك فإن بعض الباحثين الغربيين (٢) يرون أن مقومات الإستراتيجية العربية تعتبر موجودة ، وأن الإستراتيجية العربية يمكن أن تعتمد فى مقوماتها على عوامل منها عمق وتعدد أنماط التفاعلات والعلاقات بينها وذلك إلى جانب القدر الأكبر من التكامل المتاح على مستوى دائرة القلب (وهى دول المواجهة مع إسرائيل مثل مصر وسوريا ، الأردن ولبنان .. فهناك إتصال مستمر بينهما على كل المستويات (دبلوماسية) سياسية ، إجتماعية ، إقتصادية ، ثقافية وهناك أيضاً اللغة المشتركة بين الدول الأربعة - دول القلب - والدول العربية الأخرى أيضاً وهو ما يسهل الإتصال عبر الصحافة والزيارات المتبادلة والكلمة المسموعة والمقروءة أيضاً . فإذا أضفنا إلى ذلك إمكانية وجود شبكة إتصال متقدمة نستطيع أن ندرك مدى التلاحم الإقليمى ، وبالتالى فهناك إتصال مفتوح متكامل إذا أخذنا فى الإعتبار أن الطبوغرافيا لا

تشكل عائقاً للإتصال أو التلاحم - وهذا الإتصال المفتوح والمتكامل يدعم من عملية التفاعل interaction procoss وفي الواقع فإن هذه هي إحدى الوسائل الفعالة لتدعيم التلاحم داخل المعسكر العربي . فكل أعضائه على معرفة جيدة بالتطورات الداخلية القائمة في الدول الأخرى وأيضاً بتطورات العلاقات القائمة بينها وبمدى الضغوط التي تمارسها الجماهير على القيادات .

وإذا ربطنا بين الأعلام و الاتصال لجماهيرى والتنشئة السياسية (٣) - فإننا نجد التنشئة حول محاور وقيم مشتركة حقيقية سهلة ومتيسرة في المعسكر العربي مما يضيف عنصر قوة للاستراتيجية العربية - في حالة وجودها - بالمقارنة بإسرائيل من هذه الناحية لكن ذلك كان مفتقداً في معظم الأحوال .

هناك أيضاً عامل هام وهو : تجانس القيم Homogenity of values فالدول العربية تتقاسم ثقافة مشتركة و تاريخاً ولغة وأشكال فنون واحدة ثم إن لديها - شأنها في ذلك شأن دول آسيا وأفريقيا - أهدافاً مشتركة في التنمية الإقتصادية وفي تأسيس نظم سياسية قادرة على النمو . كذلك فإن لديها الخبرة المشتركة بوقوعها تحت السيطرة الأجنبية . كما أنها تتجاوب بإستجابة مشتركة مع قضايا معينة وخاصة الإستعمار والصهيونية .

وبالرغم من أن أجهزة الإعلام الإسرائيلية غير منصفة تجاه العرب فإنها قد شهدت بأن الجنود العرب قد أدوا رغم إمكانياتهم المحدودة - دورهم بشجاعة في حرب ١٩٤٨ .

ولكن المحصلة النهائية للحرب - هي أن حرب فلسطين قد أشاعت إختلالاً كبيراً في توازن الدول العربية بعد أن لحقت الهزيمة العرب جميعاً . ففي الوقت الذي بدأ الأمل يظهر في التخلص من السيطرة الغربية جاء إستعمار استيطاني غريب - ليفرض تحديات جديدة أمام الإرادة العربية وهي التحديات التي اقتضت مواجهتها توجيه إمكانيات عربية ضخمة لغير أغراض التنمية . وقد عكست أجهزة الاعلام

العربية عمق المرارة التى شعرت بها الشعوب العربية وسوف تأخذ مصر وسوريا والعراق كأمثلة وفى مصر . بعد مقتل " النقراشى " باشا اضطر الملك فى يوليو ١٩٤٩ إلى إشراك حزب الوفد رغم معارضته لبريطانيا . ولكن لم يكن هناك حزب آخر قادر على التعبير عن المشاعر الوطنية . وفى يناير ١٩٥٠ حصل حزب الوفد على ٢٢٨ مقعداً من مجموع عدد المقاعد البالغ ٣١٩ ، وقد استبعد هذا الإنتصار الحزب الذى اتهم بأنه المسئول عن هزيمة فى فلسطين .

وفى ٢٦ يناير ١٩٥٢ وقعت أحداث شغب ونهب وحرائق فى القاهرة ولكن بعد مرور ستة أشهر قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر . ولم تكن ثورة يوليو تشكل خطراً على إسرائيل حينئذ حيث انصرف قادتها لمعالجة المشكلات المطروحة فى الواقع المصرى وفى مقدمتها الإحتلال البريطانى ولذا فقد بدأت حرب العصابات فى منطقة القناة فى نفس الوقت الذى اهتمت فيه الثورة بتحقيق العدالة الإجتماعية . ثم توصلت حكومة الثورة إلى اتفاقية خاصة بقناة السويس فى ٢٧ يوليو ١٩٥٤ وجلاء القوات البريطانية بناء على معاهدة ١٩ أكتوبر ١٩٥٤ عن منطقة القناة . وبالتالى لم يعد هناك ستار من القوات الإنجليزية بين مصر وإسرائيل .

وخلال نفس العام فكرت بريطانيا فى تعديل الأوضاع بحجة الخطر الشيوعى(٤) عن طريق فكرة حلف بغداد . غير أن الدول العربية رفضته وذلك بإستثناء العراق .

أما فى سوريا . فقد تأثر السوريون للغاية للهزيمة نتيجة لاقترابهم من إسرائيل وانفجر الغضب الشعبى فيها علناً ، منذ شهر ديسمبر ١٩٤٨ واندلعت فيها اضرابات عنيفة وتولى الجيش حفظ النظام . وحدث أول انقلاب عسكرى عربى بعد نكبة ١٩٤٨ ثم توالت مجموعة أخرى من الانقلابات العسكرية قام بها " حسنى الزعيم " ثم " سامى الحناوى " (أغسطس - ديسمبر ١٩٤٩) ثم " أديب الشيشكلى " (ديسمبر ١٩٤٩ - فبراير ١٩٥٤) الذى أعلن عن عزمه على تكريس كل جهوده لمعالجة المشكلات الداخلية فى سوريا .

أما فى العراق . فقد بدأ أن " نورى السعيد " قد سيطر على الموقف على الرغم من الإضطرابات التى سادت ، وبدأت أحزاب المعارضة فى العراق فى البروز ، وإزداد الشيوعيون قوة على الرغم من عمليات القمع التى كانوا يواجهونها . وقام " نورى السعيد " بحل البرلمان وإلغاء ١٨ جريدة . كذلك أغلق مكاتب حزب المعارضة الرئيسى .

كذلك كانت الأزمة الإقتصادية قد انفرجت وأخذت الحكومة الجديدة تسوى نزاعاتها مع مصر .وقد حاول " نورى السعيد " فى أوائل عام ١٩٥٦ التقدم – بتأييد من بريطانيا – بإقتراح لإقرار السلام على أساس العودة من حيث المبدأ إلى خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين . وبالطبع فإن إسرائيل رفضت ذلك على نحو قاطع .

وهكذا نجد أن عدم التنسيق وعدم وضوح هدف نهائى للعمل قد ساد بين حكومات الدول العربية خلال هذه الفترة ، أما عن الشعوب العربية فإننا نجد أن تعدد السياسات الاعلامية قد انعكس عليها وقد أثرت حرب الكلمات والاذاعات بين الدول العربية على الشعب الفلسطينى الذى مرت عليه فترحل بد النكبة فى وطنه عام ١٩٤٨ مرحلتان كانت أولاهما تشبه الشلل الكامل . فقد ترتب على هزيمة ١٩٤٨ وإعلان قيام إسرائيل تشتيت غالبية أبناء الشعب الفلسطينى فى المخيمات فى البلدان العربية وبقاء من إستطاع التمسك بالأرض مواطناً فى الدرجة الثالثة فى الكيان الصهيونى وجسدت أجهزة الاعلام الإسرائيلية هذه الأوضاع ولعل المساومات والمزايدات التى تعرض لها الشعب الفلسطينى داخل وخارج أرضه جعلته ينصرف مؤقتاً إلى تأمين . لقمة عيشه . نتفرق فى أرجاء الأرض وانضرى تحت لواء الأحزاب السياسية المختلفة فى العالم العربى خلال هذه الفترة وأجهزة الإعلام العربية وهو ما انعكس بالمرارة على الفلسطينيين أنفسهم .

وفيما يتعلق بالاعلام العربى وتوجهاته فالملاحظ أنه على حين كانت الدول العربية تقبل بصفة عامة تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالتقسيم واللاجئين

الفلسطينيين حتى منتصف الخمسينات ، وهو ما يعنى ضمنياً الاعتراف بإسرائيل ، فإنها أصبحت فى ظل دعوة الوحدة العربية ترفض ذلك .

والواقع أن المرء يستطيع هنا الحديث عن علاقة ديالكتيكية بين من محاولات الوحدة والتنمية وطبيعة ومسار المواجهة ، فالإلتزام بالوحدة العربية أدى إلى تحول المواجهة من صدام حول قضايا جزئية محلية خلفتها حرب ١٩٤٨ إلى صدام أقدار . ففى المرحلة التى كانت أرهاصات الوحدة العربية تعنى مجرد التضامن العربى كان وجود إسرائيل أثراً بلقياً يذكر الدول العربية بفشلها فى حماية حقوق عرب فلسطين ، أما حينما تحولت الوحدة العربية إلى حركة تسعى لتحقيق مثلها الأعلى فإن وجود إسرائيل أصبح حاجزاً مادياً يحول دون تحقيق الوحدة . وقبل تبلور الوحدة كان فى الإمكان إستمرار الصراع على الحالة التى انتهى إليها عام ١٩٤٨ - أى موقف اللاسلم واللاحرب - أما بعدها فأصبح حل الصراع يعنى إما تحويل هوية الكيان كدولة صهيونية وإما تقلص الوحدة العربية إلى مجرد دعوة هلامية . بعبارة أخرى أصبح إستمرار الوحدة يتطلب إختفاء إسرائيل ككيان سياسى ، بينما أصبح إستمرار بقاء إسرائيل ككيان استيطانى صهيونى يعنى استبعاد الوحدة نظرياً وعملياً .

من جانب آخر طرحت المواجهة الاعلامية - خاصة - على الأمة العربية أبرز وأشمل تحد لمقوماتها . فقد جاءت المواجهة شاملة لمختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية . السياسية والعسكرية ، ثم التكنولوجية . فحتى ١٩٤٨ كان الصراع يدور بين الصهيونية المسلحة بالعلم الغربى والتكنولوجيا المتقدمة والتنظيم الرشيد ونظام القيم والممارسات الاجتماعية الحديثة ، وبين مجتمعات تقليدية أساساً ذات خبرة محدودة فى عالم السياسات الدولية وعاجزة عن " مواجهة المواقف المتعددة الأبعاد . ورغم تغير بعض الجوانب فإن الموقف ظل أساساً على حاله بعد ١٩٤٨ ، أى صدام بين نظام اجتماعى متقدم وبين مجتمعات متخلفة (٥) وهو ماركزت عليه الاعلام الإسرائيلى تجاه العرب والغرب على السواء .

وهكذا فبمنظور تاريخى شكل التحدى الصهيونى أهم عناصر تحديث المجتمعات

العربية والإسراع بحركة التطور فيها (٦) . لكن الاعلام العربى نفسه لم يواكب ذلك وهو ما يرجع إلى أنماط السياسيات العربية حيث يصعب الحديث عن " سياسة إعلامية عربية " إزاء الكيان . هناك بالفعل موقف عربى واحد يقوم على رفض مبدأ السلام الإسرائيلى ، وهناك أيضاً إعتقاد سائد بين الدول العربية - على إختلاف نظمها - بأن الصراع سيتحول على المدى الطويل لصالحهم ، وهو ما ركز عليه الاعلام العربى ويستطيع المرء التحدث عن نزعة لدى النظم العربية لاستثمار الطاقة النفسية العربية لاستيعاب الهزائم وإمتصاصها . لكننا لا نستطيع الحديث عن سياسة إعلامية عربية تجاه إسرائيل على أن هذا كله لا ينفى ، من جانب أخير ، أهمية الجهود الاعلامية العربية الرامية لتنسيق السياسات العربية بشأن المواجهة ، وفى الإمكان هنا التمييز بين أدوات للعمل المشترك وبين سياسيات تتفاوت من حيث المضمون . فيما يتعلق بالأدوات سنجد الإطار الأشمل متمثلاً فى الوظيفة الاتصالية جامعة الدول العربية التى سيتفرغ عنها - ابتداء من منتصف الستينات - مؤتمرات القمة العربية وإلى جانبها هناك دائماً محاولات التنسيق الثنائى . أما عن السياسات العربية من حيث المحتوى فمن الممكن التمييز بين سياسة "الإحتواء" التى يسبقها ثم يتزامن معها إستراتيجية الحرب النظامية ثم إستراتيجية الحرب الشعبية كبديل لهما .

المشكلة الفلسطينية

و الوظيفة الاتصالية للجامعة العربية :

تأثرت فعالية الجامعة العربة كأداة إتصال لتنسيق السياسات العربية تجاه إسرائيل بالتوازنات الداخلية فيها وبنوعية القضايا التى طرحت داخلها ثم بالتطورات التى عاشتها . ففيما بين عامى ١٩٤٥ و ١٩٥٢ كان التوازن فى الجامعة قائماً بين مجموعة الدول الهاشمية (العراق - الأردن) وبين التحالف المصرى السعودى اليمنى . بينما كانت سوريا ولبنان تلعبان دور ماسك الميزان . ثم

قامت ثورة ٢٣ يوليو فى مصر . وإنضمت ليبيا للجامعة عضواً ثامناً فقام توازن جديد . ثم جاءت معركة حلف بغداد إبتداء من أواخر ١٩٥٤ لتفجر صراعاً بين دول وجدت أن مقتضيات الأمن القومى العربى تتطلب الانحياز الغربى . وبين الدول التى طالبت بالإعتماد على الإمكانيات العربية تحقيقاً للإستقلال الحقيقى .

وبلغ الصراع ذروته عشية حرب السويس عام ١٩٥٦ التى جاءت لتسجل ثانى أبرز علامات الإخفاق للجامعة كتنظيم إقليمى يسعى لمواجهة الكيان الإسرائيلى . فقد وقفت الجامعة بمعزل عن أحداث الحرب ، ولم ترد مشاركة دولها لمصر وهى تواجه العدوان عن بيانات التأييد التقليدية .

وإثر الحرب تبلور قدر من التضامن والتنسيق ، فقد نجحت المعارضة العربية لمشروع " ايزنهاور " . لكن ذلك لم يدم طويلاً . وجاءت الوحدة المصرية السورية فى فبراير عام ١٩٥٨ ثم ثورة يوليو ١٩٥٨ فى العراق لتؤدى إلى خلل فى توازن القوى داخل الجامعة من جانب ، وإلى جمود الجامعة نفسها من جانب آخر بعد أن تدهورت مكانتها كإطار للتنسيق بين الدول العربية (٧) .

وإستمر الموقف على هذا النحو حتى عام ١٩٦١ ، ولم يخفف منه انضمام تونس والمغرب للجامعة فى سبتمبر ١٩٥٨ وهو ما كان كفيلاً بقيام توازن جديد . وفى سبتمبر ١٩٦١ وقع الإنفصال وتصاعدت حدة الخلافات العربية فبلغت إحدى قممها فى اجتماعات " اشتورة " بلبنان حيث هددت مصر بالإنسحاب من الجامعة العربية .

وفى غضون ذلك جاء التحدى الإسرائيلى ببدء تحويل مياة نهر الأردن ليخرج الجامعة العربية من جمودها . ثم جاء إنضمام الكويت والجزائر (فى يوليو ١٩٦١ وأغسطس ١٩٦٢ على التوالى) ليزيد من فعاليتها . وراح البعض يكررون مطلب تعديل ميثاقها لمواجهة التحدى الجديد .

وبذلت جهود لبلورة خطة سياسية دفاعية فى مواجهة ذلك ، واتفق على أهمية ابراز الكيان الفلسطينى . لكن أثار النزاع العراقى الكويتى وإنشغال الجامعة

العربية طوال خريف ١٩٦١ في تسوية المسائل المعلقة بين مصر وسوريا ثم - وهذا هو الأهم - زيادة تبلور الانقسام بين دول النهج الاشتراكي الشوري ودول الإصلاح التدرجي المعتدل أعاد العمل العربي المشترك إلى سابق جموده .

على أنه بالرغم من هذا كله نستطيع القول ، دون مبالغة ، أن الجامعة العربية وفرت جهازاً من المؤسسات لتنفيذ السياسات العربية الرامية إلى عزل إسرائيل وإحتوائها (٨) .

فهناك أولاً المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل (٩) للحد من نموها الاقتصادي وتأكيد إستحالة هذا النمو في وسط معاد ، كما أنها وفرت حماية الاقتصاد العربي من سيطرة الرأسمالية الصهيونية العالمية . وقد أخذت المقاطعة ثلاثة أشكال : هي - حظر التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية ، والضغط على الشركات الأجنبية للحد مع تعاملها مع إسرائيل بمنع دخول منتجاتها للأسواق العربية إذ ثبت تعاملها مع إسرائيل (وحتى نهاية الفترة موضع الدراسة بلغ عدد الشركات المدرجة في القائمة السوداء أكثر من ثمانين شركة) ، ثم تقديم مزايا اقتصادية لأي دولة توافق على الإمتناع عن التعامل مع إسرائيل تجارياً واقتصادياً ، وقد نجحت بالفعل جهود الجامعة العربية في هذا الصدد مع اليونان وإيطاليا وإلى حد ما أثيوبيا وتركيا(١٠).

وبصفة عامة فلقد نجحت جهود الجامعة العربية هنا . فحتى هؤلاء الذين يحرصون على تأكيد الطابع السلبي للمقاطعة ، هؤلاء الذين يرجعون استمرارها إلى أنها لا تشكل تهديداً لمصالح الجامعة ينتهون إلى الإعتراف بنجاح الجامعة العربية في هذا المجال وبكل المقاييس (١١) .

ثم هناك أيضاً جهود الجامعة العربية الإتصالية في التنسيق بين مواقف الدول العربية في الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية بخصوص قضية فلسطين . فمنذ مطلع الستينات على الأقل ، وحتى إبان تصاعد الخلافات فيما بينها فإن

مجلس الجامعة العربية نجح فى تحقيق درجة عالية من التنسيق بين الدول العربية دائماً من بين أكثر الكتل تماسكاً (بنسبة ٩٠.٢٪) . يضاف إلى ذلك جهود الجامعة العربية لمجابهة إسرائيل فى العالم الثالث ، ثم جهود جهازها الإعلامى فى غرب أوروبا والولايات المتحدة سواء للتأثير على الرأى العام فيهما أو لتعبئة الجالية العربية فى أمريكا لممارسة الضغط السياسى الممكن (١٢) .

وإجمالاً ، إذا أردنا ترتيب المجالات التى نشطت فيها الوظيفة الإتصالية للجامعة العربية من حيث مدى إسهامها ونجاحها سنجد المجال الثقافى والاجتماعى فى المقدمة .

وهو أمر طبيعى فى عصر توثقت فيه الروابط الثقافية حتى بين الدول المختلفة لغة وقومية . ثم المجال الاقتصادى فالمجال السياسى ليأتى فى النهاية المجال العسكرى الذى ظلت فيه السياسة العربية المشتركة غير مكفولة النفاذ والذى ظل التعاون فيه يتحرك ويتوقف دون إحراز تقدم (١٣) .

وسواء كان عجز الجامعة العربية - الإتصالى - عن القيام بدور ديناميكى لتحقية المزيد من التنسيق بين السياسات العربية نابع من طابعها كمنظمة لدول حديثة الإستقلال وحريصة بالتالى على التمسك بسيادتها (١٤) أو من كونها اتخذت " كبش فداء " تنسب إليه الهزائم العربية ، أم من تضخم عدد الهيئات العاملة فيها (من ثلاث هيئات عام ١٩٤٥ إلى ثلاثين هيئة عام ١٩٦٧) وتداخل اختصاصاتها (١٥) وسواء كانت الحرب العربية الباردة قد أسهمت فى ذلك (وإن كانت الحرب الباردة لم تقلل من الإنجازات الدبلوماسية للأمم المتحدة مثلا) أم لا (١٦) فان الذى لا خلاف عليه هو أن الجامعة العربية وفرت الإطار المؤسسى للتنسيق العربى وجعلته جزءاً من الحياة السياسية العربية ، وهو ما يمكن إعتباره إنجازاً على المستوى الاستراتيجى (١٧) .

مؤتمرات القمة العربية كأداة إتصال :

انتهت المرحلة الأولى من خطة إسرائيل لتحويل مياة نهر الأردن عام ١٩٦٣ فدعت مصر - فى ديسمبر من نفس العام - إلى مؤتمر قمة عربى بعد أن كان مجلس وزراء خارجية الدول العربية ومجلس رؤساء أركان الحرب قد فشلاً فى الوصول لخطة عمل عسكرى عربى موحد رغم المحاولات المتكررة التى بدأت منذ مطلع ١٩٦١ .

وعقد أول مؤتمر للقمة فى القاهرة فى يناير ١٩٦٤ وقرر عقد مجلس ملوك ورؤساء الدول العربية فى سبتمبر من كل عام ، وإعتباره المجلس الأعلى للجامعة ، إلى جانب انعقاد لجنة المثلين الشخصيين للملوك والرؤساء العرب مرة كل شهر للمتابعة ، وتكوين هيئة إدارة استغلال مياة نهر الأردن من ممثلين لمصر وسوريا ولبنان ، ثم إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية والقيادة العربية الموحدة والمجلس العربى المشترك للبحوث الذرية .

ان مؤتمرات القمة العربية كأداة إتصال قد أدت إلى تخفيف حدة الحرب الباردة العربية ولو نسبياً ، فقد بدأت بعض الدول العربية تدرك بالفعل مغبة الدعاية غير المسئولة ، إلى جانب أنها أناطت بالفلسطينيين مسئولية حل القضية الفلسطينية بأنفسهم (١٨) كذلك فإن الخطط والتصورات التى وضعتها جاءت شاملة إبتداء من محو الأمية وإنتهاء بإستخدام الذرة فى الأغراض السلمية (١٩) لكنها فى التحليل النهائى كانت رد فعل وليست مبادرة .

وتثير هذه النقطة الأخيرة سؤلاً جوهرياً ، وهو ما إذا كانت مؤتمرات القمة العربية كأداة إتصال هى " سياسة " منبثقة عن إتفاقات قمة أم أنها لا تعدو أن تكون اتفاقات محدودة ومحددة بصدد مشاكل معينة ويقصد بها مواجهة مواقف عابرة ؟

الواقع أنه إذا كانت مؤتمرات القمة العربية قد جاءت لتؤكد ، فى جانب منها ، صعوبة تفويض السلطة فى النظم العربية - على إختلافها - وإستحالة وصول المستوى الأدنى منها لقرارات ملزمة ، فإنها جاءت أيضاً تلبية لأوضاع متأزمة .

فكل قرارات القمة جاءت محددة بما سبق أن قرره الجانب الآخر ، وما من مؤتمر قمة دعى لرسم سياسية إيجابية بحتة (٢٠) . أضف إلى ذلك أن جميع قرارات القمة شكلت إرتباطات شخصية . إن هذا بالطبع لا ينفى عنها طابع الإلزام لكنه يجعلها لا تمثل موقف الدولة بقدر ما تمثل موقف الزعماء وبالتالى فإن أى تبديل فى القيادة انطوى دائماً على تبديل فى الارتباطات (٢١) وأخيراً فإن تطلب توافر الإجماع بين الأطراف على الدعوة للمؤتمر لعقده شكل قيداً آخر على هذا النمط من أنماط السياسات العربية .

وبرغم هذا كله يمكن القول بأن مؤتمرات القمة كأدات إتصال شكلت الأساس الضرورى لوضع إستراتيجية عربية سياسية ، ذلك أن نظام القمة - حتى ولو كان جزئياً وذا أمد قصير - قد أنجز دوراً هاماً فى عملية رسم السياسة الاعلامية العربية من ثنايا عدة أعتبارات اساسية وعلى النحو التالى :-

أولاً - الاتصال الثنائى العربى - كأداة بديله : - .

ليس من الضرورى أن يكون التنسيق سافراً أو صريحاً ، فقد تعمد الدول ، وبغض النظر عن أيدلوجيتها ونظمها الاجتماعية ، لتنسيق سياساتها والعمل معاً بوفاق وإنسجام دون الدخول فى إتفاق صريح . بل إن هذا النمط من أنماط العلاقات قد يكون الأكثر فعالية ، فهو يتميز بالحد الأقصى من المرونة - سواء من حيث المضمون أو من حيث المدى الزمنى - كما أنه يسمح بقيام العلاقة بين الفرقاء على أساس التعادل فيما بينهم (٢٢) وتلك هى القاعدة التى حكمن العديد من التوازنات التى قامت بين الدول العربية داخل الجامعة العربية فى الإتصال الثنائى فى شكله المستتر .

أما فى شكله السافر فإن التطبيق المباشر لهذا النمط من العلاقة كان غالباً فى مجال التنسيق العسكرى ، وكان عادة ما يبدأ بمعاهدة ثنائية تتطور فتتحول إلى معاهدة متعددة الأطراف . وقد جاء أول مجهود رئيسى فى هذا المجال قبل يومين

فقط من حرب السويس فى أكتوبر ١٩٥٦ حينما انضم الأردن إلى اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر وسوريا التى كانت قد وقعت فى أكتوبر ١٩٥٥ رداً على حلف بغداد .

ثم كررت القصة نفسها بعد عقد كامل حينما انضم الأردن أيضاً لاتفاقية الدفاع المشترك الموقعة بين مصر وسوريا فى نوفمبر ١٩٦٦ قبل أقل من أسبوع على حرب يونيو ١٩٦٧ (بل إن إنضمام العراق جاء قبل الحرب بيوم واحد ، فقد وقع الإتفاقية عنه الفريق طاهر يحيى رئيس الوزراء فى ٤ يونيو ١٩٦٧) وهكذا أثبت التنسيق العسكرى عدم فعاليته . بل إن هذه الإتفاقيات لم تهتم بتحديد للمسئوليات أو المهام بين أطرافها ، ولم يحدث فى حالة واحدة أن جرى التقيد بشروطها فضلاً عن تنفيذها . ويرى البعض أن الانضمام لمثل هذه الإتفاقيات أو الخروج منها كان مرتبطاً دوماً بعدم الثقة والشكوك والمخاوف بين الدول العربية بأكثر مما ارتبط بنظام فعلى للدفاع المشترك (٢٣) .

ومن المؤكد أن هذا النمط من العلاقات أدى إلى نتائج سياسية بالغة الخطورة . فعلى مستوى المواجهة أظهر العرب بأنهم مصممون على الحرب ، وجاءت الأحداث لتثبت أن هؤلاء الذين ذاع صيتهم كمعتدين عاجزون عن الدفاع عن أنفسهم (٢٤) وعلى مستوى العلاقات العربية أدى ذلك إلى قيام تحالفات مضادة ضمنية أو سافرة، الأمر الذى عزز عملية الاستقطاب فى العالم العربى . وهكذا كانت المفارقة الكبرى ، إذ تفاقمت الصعوبات أمام تحقيق التعاون والتنسيق بين الدول العربية كلما بدت الشروط الإيجابية اللازمة لتحقيقها أكثر توافراً (٢٥) .

ثانياً – محتوى السياسات الاعلامية العربية :

ليس من السهل عرض محتوى السياسات الاعلامية العربية إزاء إسرائيل فهنا يجد المرء نفسه أمام عدة تصنيفات كل منها يصلح لعرض الموضوع من خلاله .

فإذا أخذنا بدور الأيدولوجية فى رسم السياسة ، وهو دور مهماً دار من جدل حول

مدى أهميته فإن أحداً لم يزعم إنكاره ، سنجد لدينا إستراتيجية . البعث الثورية تقابلها البورقيبية المعتدلة وبينهما الناصرية وهى تحاول تقديم صيغة توفيقية منهما. بالطبع يمكن أن يقفز إلى الذهن ثلاثية الليبرالية ، الإسلامية والثورية ، لكن مثل هذا التصنيف يعيبه أنه يرصد حركة قوى بأكثر مما يعرض سياسات أو إستراتيجيات، ثم إن هذه القوى متداخلة فيما بينها ، ومن ثم يصعب الحديث عنها كعناصر ذات حدود واضحة وهنا يستطيع المرء رصد معامل إرتباط إيجابى بين نزعة عدم التورط وبين ثراء الدولة فى بعض الحالات أو الموقع الجغرافى فى حالات أخرى أو الأوضاع الداخلية فى حالات أخيرة .

وكمثال على الحالة الأخيرة يأتى لبنان الحريص على عدم عزل نفسه صراحة عن الوسط العربى ، لكن هدفه الدائم هو الحفاظ على التوازن الإقليمى صيانة للأوضاع القائمة أما الكويت فتساعد بالدعم المالى .

أما مصر وتونس والمغرب ولبنان وهى أكثر إستعداداً لتقبل الحلول الوسط حتى بالنسبة للمسائل الأساسية فى الصراع منذ ١٩٤٨ ، وترى أن الإحتواء هو الأسلوب الأكثر ملاءمة وواقعية لمواجهة التوسع الإسرائيلى . والثانية تضم السعودية والكويت وليبيا (قبل ثورة الفاتح من سبتمبر) وهى حريصة على مصالحها البترولية وإستقرار نظمها ، لكنها حريصة أيضاً على عدم الإنعزال عن العالم العربى.

على أى حال ، ورغم أهمية كل هذه التصنيفات (٢٦) . ففى رأينا أن التصنيف الأكثر مواءمة هو الأكثر اتفاقاً مع القضية الأساسية وهى المواجهة ثم دبلوماسية الاحتواء التى تبدأ بمسلمة استحالة قيام الدول العربية بشن حرب ضد إسرائيل . فالدول العربية عاجزة عن شن الحرب ، بل هى لا تسمح للفدائيين الفلسطينيين بشنها كانت هذه هى الأوضاع السياسية التى عكستها السياسات الاعلامية العربية حتى عشيه١٩٦٧ .

ثالثاً - الاعلام العربى أمام النكسة : -

دخلت الشعوب العربية حرب يونيو ١٩٦٧ بعد تعبئة نفسية مكثفة تمت خلال فترة قصيرة من الزمن وهو واثق ثقة مطلقة من النصر على العدو الإسرائيلى . وقد إعتمد هذا الشعور على ما ساد البلاد العربية قبل الحرب من دعاية تجسد من تضخيم فى قوة وإستعداد الجيوش العربية وقدرتها على سحق إسرائيل فى فترة قصيرة بالإضافة إلى تصوير الإسرائيليين بإعتبارهم تجمعاً لعدد من العصابات اليهودية التى وفدت إلى فلسطين من كافة أنحاء العالم . هذه العصابات التى لا يجمع شتاتها سوى العقيدة الصهيونية بكل ما تمثله من جوانب متطرفة وعدوانية . فهذه العصابات - فى منطق هذا التصوير لا تكون شعباً منسجماً ولا تجمعاً متكاملاً ، وهى غير قادرة على الدخول مع العرب فى معركة فاصلة . ووصل هذا الإتجاه إلى أقصى مداه على يد بعض الكتاب الذين عادوا يرددون أن " اليهود يحجمون من لقائنا وجهاً لوجه " وأن إسرائيل تستطيع أن تحتمل من الهوان والذل مالا يطيقه بشر حتى لا تدخل معنا فى صدام مباشر بالسلاح " .

وبعد أيام قليلة من عودة مثل هؤلاء لترديد هذه المقولات شنت إسرائيل حرباً على مصر والدول العربية حققت فيها نصراً عسكرياً واسع المدى وبرز السؤال على الجانب العربى : لماذا الهزيمة ، ولماذا بهذا الحجم ؟

وهكذا جاءت حرب يونيو ١٩٦٧ لتطرح من جديد مشكلة الوطن العربى على مثقفيه ومفكريه . وبدأ العقل العربى يعيد النظر فى العديد من القضايا التى طرحتها من قبل نكبة ١٩٤٨ نفسها .

وللوهلة الأولى طرحت أسهل التفسيرات . فأرجع البعض كل شئ إلى دور الإستعمار والسيطرة الغربية على الدول العربية . بينما راح آخرون يرجعون كل ما حدث لمجرد أخطاء فى أسلوب العمل أو فى التكتيك . لكن مثل هذه التفسيرات لم تكن كافية عندما تخطت الأمور مرحلة رد الفعل العاطفى ، فحركة التطور والصراع

لا تعرف . علمياً . المفاجآت أو الأحداث الخارقة . وحتى عندما تبدو النتائج مفاجئة. فإنها فى الحقيقة نتاج تفاعل طويل . يترتب على ذلك أنه فى تحليل حدث فى أهمية النكسة فلابد من معرفة التفاعلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية القادرة على تفسيره .

وتبلورت إتجاهات الفكر العربى فى ثلاث اتجاهات (٢٧) انعكست بالطبع على الإعلام العربى

١ - التيار العلمانى الليبرالى الذى أكد على معنى المواجهة الحضارية بين العرب وإسرائيل من جديد وذهب إلى أن ينبغى الإقرار بأن المجتمع العربى ينتمى حضارياً إلى مرحلة مختلفة عن تلك التى ينتمى إليها المجتمع الإسرائيلى وأن السؤال الأساسى الذى تطرحه النكسة هو كيفية تحويل المجتمع العربى من مجتمع إنفعالى شعرى توهمى إلى مجتمع فعلى تحقيقى عقلانى علمى . حدد هذا الاتجاه مسالك التبديل الأساسى فى الوضع العربى بأنها إقتباس الآلة وإستخدامها فى إستثمار مواردنا على أوسع نطاق ممكن ، وفصل التنظيم الدينى عن الدولة فصلامطلقاً وتدريب العقل العربى وتنظيمه من خلال الإقبال على العلوم الوضعية والتجريبية ، ثم ضرورة فتح الصدر واسعاً لإكتساب خبرة اما حققته الحضارات الإنسانية من قيم عقلية وروحية .

٢ - التيار الإسلامى الدينى الذى قرر أن سبب الهزيمة يكمن فى تخلى العرب عن دينهم والإنعزال عنه وتدهور إيمانهم برسالته فضلاعن تصارع الآراء والمذاهب الحديثة.

٣ - أما التيار الثالث فهو التيار المتشدد الذى أكد ضرورة القيام بثورة شاملة تؤدى إلى إجراء تغييرات جذرية فى جميع مجالات الحياة العربية . وقد أثار هذا الإتجاه قضية المجتمع العصرى بكل ما يتضمنه من قيم أخلاقية وقدرات تكنيكية ، وأكد أن أحداً من المجتمعات العربية لا يمكن وصفه بالعصرية .

فلقد قامت فى بلادنا مئات المصانع الجديدة ووضعت الأسس لمجتمع صناعى متقدم ، لكن التخطيط مثلاً ما يزال غريباً على حياتنا العامة والخاصة وريفنا ما تزال تسيطر عليه القيم الإقطاعية القديمة ، ومدننا ما تزال تعيش على القيم الفردية .

وخلص هذا التيار إلى أن النكسة ، مثلما كانت النكبة من قبلها . هى نتاج أوضاع عربية معينة وأن أية معالجة لا تفترض إقتلاع الوجود العربى التقليدى كله من الجذور ستكون مستحيلة لأنها تعنى نقضاً وتزييفاً للتاريخ ولن تزيد نتيجتها عن إستمرار تهرب الإنسان العربى من مواجهة الأسباب الحقيقية للنكسة .

وهكذا فلقد كان طبيعياً أن يعايش الفكر العربى وإعلامه النكسة التى تعرضت لها الأمة العربية باحثاً عن الأسباب موصلاً النتائج . ورغم خلافات عديدة ظلت تطغى على ما قدمه المفكرون والدارسون العرب بحكم تباين منطلقاتهم وإنتماءاتهم الفكرية فمن الممكن الآن القول بأن ما دار بينهم من جدل وسجال فكرى قد أسفر عن تبلور رؤية عربية للصراع فى هذه المرحلة من مراحل تصوره . أبعاد هذه الرؤية يمكن تلخيصها فى :

١- إن خطر العدوان الصهيونى قد تجاوز فلسطين ليهدد كيان الأمة العربية كلها ، بل إن هذا الخطر قد وصل إلى محاولة الإجهاز عليها بالعنف المسلح .

٢- إن بروز الشعب الفلسطينى بعد غيبة عشرين عاماً عن ساحة النضال المسلح قد أضاف إلى عناصر الصراع عاملاً له أهميته القصوى وأثره الواضح على مجراه ونتائجه .

٣- أن قوى التحرر العربى كانت تخوض صراعها المصيرى ضد الإمبريالية والصهيونية بغير استراتيجية على الإطلاق أو ربما يمكن القول تجاوزاً بإستراتيجية رد الفعل وهى إستراتيجية عاجزة لا يمكن أن ينتج عنها - كما ثبت تاريخياً وواقعياً - سوى إنقلاب موازين القوى فى الصراع لحساب العدو الذى تحكم سلوكه إستراتيجية شاملة .

٤- إن تفسير النكبة والنكسة ليس قوة العدو بقدر ما هو الضعف العربي وسواء أخذنا بالمنهج التحليلي الجدلي أو بالمنهج المثالي فإن كلاهما يتفق على أن الأسباب الداخلية هي العامل الأساسي في تحليل أي حدث تاريخي . ومن ثم فلا يمكن لنا أن نفسر تطوراً تاريخياً طويلاً كهذا ببساطة " إن ترجع كل الأخطاء إلى دور الإستعمار أو الخيانة فقط " .

٥- أن الإشارة إلى وجود تخلف حضاري لا يعني بأي حال تأجيل الصدام العسكري مع إسرائيل ريثما تتحقق النهضة في الوطن العربي فالحقيقة أن الشعوب المتحضرة الحية لا تخلق إلا من خلال المعارك فالنهضة التي تأتي سهلة هينة تنهار أيضاً في سهولة ويسر ، ومن ثم فالتحدي الإسرائيلي الصهيوني رغم كل الآثار السلبية والضارة التي أنتجها ومازالت قد أسهم في إنضاج حركة التطور في مجتمعنا العربي وبالتالي فالإنتظار لا يجدي ، والحل الحضاري لا يعني أن ننتظر بل النضال ، فذلك وحده هو الذي ينقي الروح العربية من أدرانها ويضع طاقاتها موضوع الإختبار .

رابعاً - الاتصال الجماهيري كأحد عوامل التغيير العربي :

ظل شن حرب التحرير ضد الإحتلال الإسرائيلي بإستمرار مطلباً شعبياً ملحاً منذ إنطلقت الأمة العربية ليلة ٩ يونيو ١٩٦٧ رافضة الهزيمة ومعلنة إصرارها على المقاومة وطرد المحتل . إلا أن ما أثارته الهزيمة من آثار وصراعات في كل أنحاء الوطن العربي وإستمرار الإحتلال دون زعزعة رسب في وجدان الشعب العربي الشكوك حول مدى قدرة وجدية أي نظام عربي معاصر على تنفيذ وتجسيد الشعار الذي احتضنته الجماهير . " ما أخذ بالقوة لايسترد بغير القوة " وزاد من هذه الشكوك - بغض النظر عن جوانبها المختلفة - إستمرار وقف إطلاق النار على الجبهات العربية رغم العربدة الإسرائيلية فضلاً عما واجهته المقاومة الفلسطينية في أكثر من موقع عربي من إبادة وتشريد وحصار . ثم تدهور العلاقات المصرية السوفيتية .

على أن إسترجاع الأحداث من منظور تاريخى لنا الآن أنه مع مطلع عام ١٩٧١ ، وبحكم تطورات وعوامل عديدة . بات واضحاً أن المسرح العربى يشهد تحولات بارزة.

فمن جانب أصبح واضحاً ، على ضوء إستمرار وحجم الدعم الذى تلقاه إسرائيل من الصهيونية العالمية والولايات المتحدة ، أن أياً من دول المواجهة لن يمكنها أن تخوض حرباً ضد إسرائيل ما لم يكن وراءها جبهة عربة متماسكة تستطيع لحظة التحدى أن تمارس ضغوطاً رادعة بكل ما هو متاح لديها من أسباب القوة وعناصرها المختلفة . ومن جانب آخر إتضح أنه وإن كان الحشد العربى الشامل للمعركة أمر أساسى بقدر ما هو مطلب ملح فإن الظروف المتطورة لا يمكن أن تنتظر حتى يتم ذلك الحشد فى صورته الكاملة ، بل أن تكامل هذا الحشد لن يتم فى الواقع بغير إنضاج ظروف موضوعية من خلال إستمرار النضال نفسه . وقد تجتلث ملامح الإتصال الجماهيرى على الصعيد العربى فى بذل محاولات عديدة لتنقية الجو العربى من الخلافات التى تمثلت فى شكل حساسيات أفرزتها ضغائن وصراعات أيدلوجية وتطلعات زعامة ومتاجرات حزبية . وهكذا تهيأت الظروف الملائمة لتبلور إستراتيجية عربية اعلامية أكثر تكاملاً ، ونستطيع تلمس أبرز ملامح هذه الإستراتيجية فى :

١ - التركيز على كل نقاط الإلتقاء والتقارب فى الجبهة العربية وتدعيمها إلى أقصى ما تسمح به إمكانات الواقع . فالأهداف القومية للأمة العربية . فى مواجهتها الحتمية والمرتقبة مع إسرائيل . وكل القوى المساندة لها . يجب أن تتنحى فى مقابلها كل أسباب الخلافات الضيقة فى حروب استنزاف داخلية .

٢ - تمثل كل وسيلة ممكنة لإشعار العالم العربى كله بمدى الجدية المبذولة فى الإستعداد للحرب .

٣ - إن وحدة القوى الثورية فى الوطن العربى كشرط أساسى لحشد الطاقات العربية

لا يمكن أن تتم من خلال الحوار النظرى والمبارزة بالشعارات وإنما طريقها الحقيقى هو اللقاء العملى على ما لا خلاف عليه . وهو وحدة العمل العربى عسكرياً وسياسياً واقتصادياً فى مواجهة العدو .

٤ - أن موازنة القوى فى هذا الصراع تفرض على القوى المكافحة من أجل التحرر العربى دعماً متزايداً لصلات التعاون بينها وبين كافة القوى العالمية المؤيدة لقضايا التحرر .

٥ - أن سياسة جمع الشمل العربى والجهود الدائبة لخلق محاور الحركة التى تؤدى إلى المزيد من التقارب والإلتقاء حول أهداف قومية مشتركة على الجبهة العربية، لا تنفى إمكانية قيام الوحدة أو الاتحاد بين بعض الدول العربية ، لكن ذلك لا ينبغى أن يعطل من محاولات التقارب مع مختلف الأنظمة والحكومات العربية.

ولقد قدر لهذه الإستراتيجية العربية الجديدة أن تحقق إيجابيات كثيرة فى ميدان العمل العربى المشترك ، ومن ذلك أنها استطاعت أن توفر مستوى عالياً من التضامن والترابط العربى لم تشهده المنطقة من قبل . بيد أنه ظلت فى الجو العربى أمور عدة لم تحسم ومنها :

(أ) أنه لم تكن قد تبلورت بعد خطة عربية محددة المعالم للمجابهة الإقتصادية ضد المصالح الأجنبية المتواطئة مع إسرائيل ، وبالأخص المصالح الأمريكية فى العالم العربى وفى مقدمتها البترول .

(ب) ظل الجانب العربى يتصور الغرب كتلة واحدة وليس ككتل مختلفة من المصالح الاقتصادية . ومن هنا شاع التصور بأن أية إستراتيجية عربية للمواجهة الإقتصادية سوف تطبق بالضرورة فى مواجهة كل الدول الغربية وبلا إستثناء . وهو ما كان كفيلاً بتوليد رد فعل غربى ضد العرب . ويبدو أن ذلك كان من بين الأسباب التى أدت إلى التقاعس عن وضع إستراتيجية مجابهة عربية

قائمة على التمييز الواقعى بين مجموعات المصالح الاقتصادية الدولية المختلفة.

على أن هذه المآخذ ، وغيرها ، لا تنفى مزايا الإستراتيجية العربية الجديدة فقد جاءت هذه الإستراتيجية شاملة للنضال العربى ، ومن ثم سمحت بإلتقاء القوى العربية على نظرة واحدة . ثم هى تضع فى إط ارها واقع النضال العربى فى ظروفه الراهنة ومن غير تفريط فى أهداف المستقبل . ثم هى أخيراً مرنة ، الأمر الذى أتاح إمكانية التخطيط والحشد لكل الاحتمالات وعلى كافة المستويات .

إلا أن أى دراسة موضوعية للإستراتيجية الإعلامية العربية فى الفترة موضع البحث لا يمكن أن تتجاهل أو تهمل بروز قوة جديدة فى الصراع الذى تشهده المنطقة ، نقصد بها حركة المقاومة الفلسطينية ، وهو عامل أصبح ضرورياً معه معالجة القضية الفلسطينية لا بإعتبارها قضية لاجئين يجب البحث عن وسائل تحسين أوضاعهم المعيشية داخل المخيمات أو حتى إلغاء ظروف المخيمات ذاتها . ولكن بإعتبارها قضية قومية بالأساس لشعب يتطلع إلى التخلص من حالة " اللجوء " وينشد علاقة " المواطنة " فى ظل سلطة وطنية فلسطينية مستقلة . من هنا تكمن أهمية معالجة أهم القضايا والدلالات المرتبطة ببروز العنصر الفلسطينى فى الأزمة التى عرفت منذ عام ١٩٤٨ بأزمة الشرق الأوسط .

خامساً - المقاومة الفلسطينية:

(بروز الاعلام الفلسطينى)

أحد المتغيرات الجديدة فى الساحة العربية هو بروز إعلام المقاومة الفلسطينية التى بدأت أولى عملياتها فى أول يناير ١٩٦٥ ومثلت معركة الكرامة فى ٢١ مارس ١٩٦٨ نقطة تحول أساسية ، سواء لعدد المنخرطين فى صفوف الحركة . أو بالنسبة لشعبيتها والثقل السياسى الذى تمتلكه على المستوى الفلسطينى والعربى ، ويمكن أن نشير بالنسبة لحركة المقاومة المسائل التالية :

١- إن حركة المقاومة فى شكلها المعاصر تمثل إحدى حلقات كفاح الشعب الفلسطينى ضد الإحتلال الإستيطانى الصهيونى والتى لم تنقطع منذ بداية القرن العشرين ، ومن ثم فإنه لا يجب النظر إليها على أنها تطور جديد ولكن حلقة فى سلسلة الرفض الفلسطينى وإستمرار الكفاح الذى خمد بعض الشئ نتيجة إعلان الدولة الصهيونية والتشتت الجغرافى للشعب الفلسطينى ، ولكن سرعان ما برزت مرة أخرى فى حوادث التسلل الفردية فى الأعوام التالية لسنة ١٩٤٨ وفى الجمعيات السياسية المختلفة فى لبنان والتى تأسست حول قضية فلسطين ، ومن أبرزها شباب الثأر التى تحولت لتصبح القوميين العرب ، ثم استمرت فى منتصف الخمسينات فى أعمال الفدائيين عبر الحدود . وطبقاً لإحصائيات وزارة الخارجية الإسرائيلة فإن ٧٨٥ حادثاً قد وقعت على حدود إسرائيل فى الفترة الواقعة ما بين توقيع إتفاقيات الهدنة عام ١٩٤٩ حتى وقوع العدوان الإسرائيلى على مصر فى أكتوبر ١٩٥٦ .

٢- إن حركة المقاومة عبرت عن خلاصة التجربة الفلسطينية وعن مرحلة جيدة من النضج بلغتها الحركة الوطنية الفلسطينية . فبعد عام ١٩٤٨ إنضمت العناصر السياسية الفلسطينية إلى الأحزاب العربية الأساسية التى سادت الوطن العربى فى فترة الخمسينات . فمنهم من لعب دوراً أساسياً فى حركة القوميين العرب ومنهم من إنضم إلى حزب البعث وتنظيماته المختلفة فى العمل السياسى هى العمل على الساحة العربية . ودارت مناقشات طويلة على طول الأرض العربية حول ما إذا كانت الوحدة العربية تؤدى إلى تحرير فلسطين أم أن تحرير فلسطين هو أداة تحقيق الوحدة العربية . على أية حال فإن العمل الفلسطينى فى هذه المرحلة فقد إستقلاليته التنظيمية والسياسية إلى درجة كبيرة وأصبح جزءاً من العمل السياسى العربى بوجه عام .

حركة المقاومة طرحت منطقاً جديداً مؤداه إعادة طرح القضية الفلسطينية والشخصية الفلسطينية الطرف المباشر فى مواجهة الغزوة الاستنياطية وهنا تبرز إحدى الدلالات السياسية العميقة لحركة المقاومة التى أتت جزءاً فى ثمارها فى

الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة فى عام ١٩٧٤ ففى الفترة التى أعقبت عام ١٩٤٨ توارى اسم فلسطين واشير إلى الفلسطينيين فى وثائق الأمم المتحدة وفى الكتابات السياسية بإسم اللاجئين العرب ، ولم تعد قضية فلسطين تناقش فى الأمم المتحدة إلا كموضوع يتصل باللاجئين من حيث إغاثتهم وتوفير الموارد المالية اللازمة لهم . وهو ما جسدته أيضاً أجهزة الإعلام الإسرائيلية أمام الرأى العام العالمى .

شدد الاعلام الفلسطين أن حركة المقاومة فى هذا الإطار جاءت لتعيد إلى أذهان العالم إسم فلسطين وتثير قضيتها على مستوى سياسي يتعلق بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره ، ومن ثم فقد طرحت آثاراً ودلالات نفسية بالغة العمق والتأثير فى أوساط الفلسطينيين من حيث تأكيد الهوية السياسية لهم كشعب .

وقد بدأت الشواهد الأولى على بروز كيان تنظيمى مقاتل للشعب الفلسطينى منذ عام ١٩٦٣ حينما بدأت المحاولات الأولى لتسجيل نواة منظمة فتح إلى أن شهد الأول من يناير عام ١٩٦٥ إنطلاق الرصاصة الأولى لحركة المقاومة فى شكلها المنظم الجديد ، وكان وقوع عدوان ١٩٦٧ إيذانا بشمول الإحتلال الإسرائيلى لمئات الألوف من الفلسطينيين مما أدى إلى مزيد من بروز العنصر الفلسطيني ، ثم وقعت معركة الكرامة فى ٢١ مارس ١٩٦٨ بين الفدائيين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية وهى المعركة التى خسرت فيها إسرائيل ٢٨ قتيلاً ، وإعتبرت هذه المعركة منعطفاً هاماً فى مسار العمل الفدائى الفلسطينى ، إذا أكدت فعاليته وقدرته . كما أنها أدت إلى زيادة عدد المشاركين فيه حتى إن صحيفة بريطانية هى الديلى تلجراف قدرت أن هذا العدد قد وصل إلى ٢٩٠٠ رجل مسلح بعد ثلاثة أشهر فقط من معركة الكرامة التى كان عدد الفدائيين وقت حدوثها لا يزيد عن ألفين (٢٨) .

٣ - من حيث الهدف السياسى فقد طرحت حركة المقاومة مبدأ الدولة الفلسطينية الديموقراطية ومن حيث المنهج اتخذت أسلوب الكفاح العسكرى أداة للتحرير .

أما عن حيث الهدف فقد أعلنت حركة فتح فى مؤتمر صحفى شهير فى ١ يناير ١٩٦٨ عن أن هدف الحركة هو إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية يعيش فيها المسلم والمسيحى واليهودى جنباً إلى جنب دون تمييز فى الحقوق أو الواجبات وأن حق الجميع فى المساواة يضمنه القانون الأساسى لهذه الدولة ، وهكذا ففى مواجهة الدولة الصهيونية ذات المحتوى العنصرى الإنغلاقى طرحت حركة المقاومة الدولة الفلسطينية ذات المحتوى الديموقراطى والإنسانى ، وحاز هذا الهدف موافقة وقبول كل فصائل حركة المقاومة الفلسطينية مع وجود تباينات وإجتهادات فى إطار هذا المفهوم الأساسى .

أما من حيث المنهج فقد طرحت حركة المقاومة منطق حرب التحرير الشعبية ومؤداها أن الرد على الإحتلال الاستيطانى يكون بإشعال النيزان حرب عصابات مستمرة طويلة الأجل يكون من شأنها إبقاء السلطات الإستيطانية فى حالة إستنفار مستمر ويكون لها تأثيرها الاجتماعى من حيث شيوع حالة من عدم الأمن وعدم الطمأنينة ومن حيث التأثير على السياحة والهجرة . كما طرحت حركة المقاومة نفسها كواحدة من فصائل حركة التحرر الوطنى فى العالم ضد الإستعمار والإمبريالية ومن ثم ربطتها علاقات وثيقة مع الدول الاشتراكية وبالذات الصين الشعبية فى فترة مبكرة حيث إعترفت الصين الشعبية بمنظمة التحرير وكذا مع حركات التحرير فى العالم وبالذات فى فيتنام ، وكذا مع الأحزاب والجماعات اليسارية فى العالم وحركات اليسار الجديد فى الولايات المتحدة وأوروبا الغربية .

٤ - من حيث تنظيم حركة المقاومة فهناك تعدد فى فصائل الحركة . أكبر هذه الفصائل وأكثرها تأثيراً هى حركة التحرير الوطنى الفلسطينى " فتح " وهى أيضاً أولى المنظمات من حيث النشأة ومن بين التنظيمات القليلة التى إحتفظت بوحدتها التنظيمية منذ نشأتها وأهم ما تتسم به فتح هو إستراتيجية حركتها على المستوى العربى ، فقد تجنبت منذ البداية فتح المعارك السياسية والفكرية مع النظم العربية المختلفة وأعلنت إصرارها على عدم التدخل فى الشئون الداخلية لهذه النظم العربية

لأن أية معارك من هذا النوع ستؤثر على سرعة نموها . أما منظمة الصاعقة فقد انبثقت عام ١٩٦٦ عن طلائع حرب التحرير الشعبية وهو تنظيم يرتبط بحزب البعث الحاكم فى سوريا . وفى نوفمبر ١٩٦٧ اندمجت جهة التحرير الفلسطينية وشباب الثأر وهو الجناح العسكرى لحركة القوميين العرب وأبطال العودة فى منظمة فدائية واحدة هى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وهى تعد التنظيم الفدائى الذى خضع لأكبر قدر من عمليات الإنشقاق . ففى فبراير ١٩٦٩ إنشق عنها جناح بقيادة " نايف حواتمة " مكوناً الجبهة الشعبية الديمقراطية ، كما انشق عنها تنظيم آخر بإسم الجبهة الشعبية – القيادة العامة بقيادة أحمد جبريل ، وفى إبريل ١٩٦٩ انبثقت عن حزب البعث الحاكم فى العراق منظمة فدائية جديدة هى جبهة التحرير العربية ، وإلى جانب هذه التنظيمات توجد ثمة منظمات فدائية أخرى أقل فاعلية مثل الهيئة العاملة لتحرير فلسطين . وجبهة النضال الشعبى . و " منظمة فلسطين العربية " ، وهكذا يبدو لنا أن تنظيمات حركة المقاومة قد تعرضت لعديد من عمليات الإنشقاق والإئتلاف وإن كانت الدوافع التى تستتر وراء هذه العمليات لا تتصل بهدف الحركة ككل أو منهج حرب التحرير الشعبية كوسيلة لتحقيق الدولة الديمقراطية فى فلسطين. وأهم هذه الدوافع ما يتعلق بإنعكاس أوضاع النظم العربية على حركة المقاومة وتباين المنطقات الأيديولوجية لمؤسسى كل منظمة ، وبرغم هذا فما تزال هنا محاولات متعددة لإحتواء الخلافات ومنع تحولها إلى تناقضات تعوق عمل المقاومة ونشاطها العسكرى ضد الكيان الإستيطانى ، وتعد منظمة التحرير الفلسطينية بمستوياتها التنظيمية المختلفة الإطار السياسى الذى تتم فيه جهود التوحيد والإتفاق على معالم البرنامج السياسى للمقاومة فى كل مرحلة من مراحل النضال الفلسطينى. كما أن " قيادة الكفاح المسلح تعد الإطار العسكرى لتنسيق عمليات منظمات المقاومة المختلفة .

وقد أحرزت حركة المقاومة إنتصارات عديدة على المستويين العسكرى والسياسى والاعلامى ويكفى أن نشير إلى قرارات الأمم المتحدة فى دورتها الثامنة والعشرين

والتى خصصت فى جدول أعمالها بنداً مستقلاً لمناقشة القضية الفلسطينية . ولاشك أن هذه المناقشة وقرارات الأمم المتحدة تعبر عن إزدياد درجة الشرعية الدولية التى إكتسبتها قضية الشعب الفلسطينى وإعادة الإعتراف العالمى بالقضية الفلسطينية بإعتبارها المحور الأساسى للتوتر وعدم الإستقرار السياسى فى المنطقة وعموماً فإن سمات الإعلام العربى فى هذه الفترة كانت تدور حول انتهاجه (رد الفعل) وليس نظرية المبادرة أو الفعل ، وهذا ضعف فى الفعل من جانب إسرائيل ورد الفعل من الجانب العربى فضلاً عن كونه كان مبنياً على فكرة خاطئة . أن قضيتنا كلها حق وعدل فهناك أرض أغتصبت وشعب شرد وعلى العالم أن يقدر هذه العدالة وهذا الحق وبالتالى لماذا تنفق الأموال الطائلة على الإعلام الخارجى ، وبالطبع كان ذلك الخطأ الذى وقع فيه الاعلام العربى وذلك بالإضافة مشكلة أخرى وهى التنمية الشاملة فى البلاد العربية ، فعلى الإعلام أن يحد من إهتمامه الزائد بالقضايا السياسية التى تسبب التشتت وأن يركز جهداً أكبر نحو التوعية بقضية التنمية الشاملة خصوصاً فى مجال المشاريع المشتركة بين البلدان العربية أكثر مما يخدمها الحوار السياسى .اذ كلما أبتعد الاعلام العربى عن محاور الخلاف وعمل على معالجة القضايا الهامة التى تدعم التعاون بين الدول العربية فإنه لاشك سينجح فى مهمته .

هوامش الفصل الأول

(١) يشبه اللواء الركن محمود شيت خطاب الجامعة العربية بأنها شعرة معاوية بالنسبة للعرب ولقضاياهم وان بقاءها ضرورى للعرب - أنظر خطاب محمد شيت خطاب ، حقيقة إسرائيل، القاهرة ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٣، ص ١٠٠.

(٢) Brecher, Israel, Foreign Policy,p. 51

(٣) انظر فى مفهوم التنشئة السياسية

Fein, Leonard. Politics In Isrrael ,little Browen .

(٤) Berger, Earl, The Convenient and the Sword; Arab Israel Relations 1948-1956, (Toronto: University of Toronto, 1965) p. 79.

(٥) Dessouki, Ali E. Hillal, Arab Intellectual and Al-Nakla The Search for Fundamentalism, Middle Eastern Studies, Vol. 9, No. 2, May 1973, pp. 187-195.

(٦) Dessouki, Ali E. Hilla;, op. cit.

(٧) غالى (د. بطرس بطرس) دراسات فى الدبلوماسية العربية ، القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣، ص ٩٠-٩١.

(٨) نفس المرجع السابق .

(٩) تعود الأصول التاريخية للمقاطعة العربية إلى عام ١٩٣٦ حينما قررت اللجنة العربية العليا فرض المقاطعة الاقتصادية على اليشوف ، وفى عام ١٩٤٦ قررت الجامعة العربية (بموجب قرارها رقم ١٦ الصادر فى ٢ فبراير عام ١٩٤٦)فرض المقاطعة على كل ما ينتجه اليهود ثم أنشأت الجامعة لجنة دائمة لمراقبة تنفيذ القرار . وفى ١٢ يونيو من نفس العام وافق مجلس الجامعة على إنشاء مكاتب المقاطعة فى دول الجامعة

لمساعدة مجلس المقاطعة فى تنفيذ مهمته ، وفى مايو ١٩٥١ تشكل مكتب مركزى للمقاطعة فى دمشق إلى جانب المكاتب الفرعية

Reich, Bernard, op. cit., p. 43.

(١٠) Ibid, pp, 44-47.

(١١) Lenczowski, George, The Middle East in World Affairs, (New York: Cornell University Press, 1962) p. 648.

(١٢) Ibid

(١٣) نوفل (د. سيد) الدبلوماسية العربية فى خمس وعشرين عاما، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، العدد الثانى (شباط) ١٩٧١ ، ص ٣١-٦٤.

(١٤) Lenczowski, George, op. cit., p. 650.

(١٥) غالى (د. بطرس بطرس)، مصدر سابق ، ص ١٠١-١٠٣.

(١٦) المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

(١٧) Safran, Nadav, From War to War , p. 68.

(١٨) Evron Yair, op. cit., p. 54.

(١٩) نوفل (د. سيد) ، مصدر سابق

(٢٠) شرابى (هشام)، المقاومة الفلسطينية فى وجه أمريكا، ترجمة انعام رعد ، بيروت - دار النهار للنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٩١-٩٤.

(٢١) تزداد أهمية هذه التصنيفات عندما نتذكر أنه فى الفترة مابين ١٩٤٨و ١٩٦٧ شهدت سوريا عشرين انقلابا ، بين ناجح وفاشل ، وشهد العراق ١٦ انقلابا وشهدت مصر ٨ انقلابات والأردن ٣ انقلابات .

(٢٢) Schelling, Thoms, C., The Strategy of Conflict (Cambridge: Harvard University Press, 1960) pp. 22-26.

(٢٣) شرابى (هشام) مصدر سابق ، ص ٩٦ وأيضا هدسون (مايكل س) ، مصدر سابق .

(٢٤) شرابى (هشام) مصدر سابق ، ص ٩٥ .

(٢٥) غالى (د. بطرس بطرس)، مصدر سابق ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٢٦) المصدر السابق ص ١١٠ - ١١٣ .

(٢٧) هلال (على الدين) نكبة فلسطين فى الفكر السياسى العربى ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٣ ، السنة الرابعة (يناير ١٩٧١) ص ٤٠ - ٤٩ .

(٢٨) Daily Telegraph. 20 th August, 1968 .

الفصل الثانى

الاتصال الجماهيرى العربى

وتدريس الاعلام فى الجامعات العربية

زاد دور وسائل الإتصال الجماهيرى فى السنوات الأخيرة فى كل أنحاء العالم ، وقد نما التعرض للراديو والتليفزيون بشكل كبير ، كما زادت القابلية لقراءة الصحف وإنتشرت فى العالم العربى وسائل الإتصال الجماهيرى بشكل كبير ، ومع منتصف السبعينات أقامت كل الدول العربية مؤسسات التليفزيون الخاصة بها ، وحالياً لدى الكثير منها محطات أقمار صناعية أرضية ، فضلاً عن أن العالم العربى أطلق القمر الصناعى العربى .

وقد تدعم دور الإذاعات العربية فى الداخل والخارج ، وهكذا أحتلت وسائل الإتصال الجماهيرى دوراً كبيراً فى حياة ١٤٠ مليون عربى ، ولقد كان إنتشار التعليم من العوامل المساعدة فى الإقبال على وسائل الإتصال المكتوبة ، كما أن إتجاه سعر الجهاز الراديو إلى الإنخفاض ، وإنتشار أجهزة الترانزستور يعد مساعداً على زيادة التعرض للراديو ، وبالتدريج زاد الإقبال على شراء هذه الأجهزة ، وإنتشر التليفزيون الملون ، بالإضافة إلى الصحف والمجلات المطبوعة وفقاً لمستويات رفيعة .

ومن الدلائل على أهمية وسائل الإتصال العربية ماتنفقه الولايات المتحدة الأمريكية من ملايين الدولارات سنوياً فى التقاط الإذاعات العربية لمدة ٢٤ ساعة يومياً .

ورغم وجود تماثل بين الدول العربية ، إلا أنه يوجد فى نفس الوقت تباين الدخول المتحدة ، كما تتباين المستويات التعليمية والنظم السياسية العربية فهناك النظم الجمهورية ، والنظم الملكية ، وهناك تعدد الأحزاب ، وهناك الحزب الواحد .

ولاشك أن النظم السياسية العربية تستجيب للبيئة وتعكسها ، ولا سيما ما

يتعلق بالواقع السياسى ، بالإضافة إلى العوامل الإقتصادية والثقافية وغيرها .

وتبين إحصاءات اليونسكو أن الحد الأدنى الخاص بالإعلام لكل ألف نسمة هو ٥٠ جهاز راديو ، و ٢٠ تليفزيون ، و ١٠٠ نسخة من الصحف اليومية .

وقد تعدت الدول العربية هذا الحد الأدنى ، ماعدا السودان واليمن الشمالى واليمن الجنوبى و عمان ، ويرجع ذلك أساساً إلى العوامل الاقتصادية .

وعادة الإستماع إلى الراديو منتشرة فى جميع أنحاء العالم العربى ، إذ توجد به أكثر المعدلات العالمية للإستماع ، إذ يستمع لكل جهاز راديو عدد يتراوح بين ٥ إلى ١٠ أشخاص ، وتنتشر أجهزة الترانزستور والإستماع الجماعى بالإضافة إلى العديد من الاذاعات الدولية الموجهة إلى المنطقة العربية ، حيث يذيع الكثير منها على الموجة المتوسطة .

ويصل التليفزيون إلى عدد يعتد به من المشاهدين العرب ، وهذا العدد أخذ فى التزايد ، وتقدره بعض المصادر بما يزيد عن ٤٠ مليون نسمة .

وحققت الدول العربية البترولية الغنية معدلات عالية من إقتناء أجهزة الإرسال والإستقبال الإذاعى والتليفزيونى .

وهناك عدة تأثيرات للنظم السياسية العربية ، على وسائل الإتصال الجماهيرى منها الظروف الاقتصادية ففى كثير من الدول العربية تطورت الصحافة فى إطار الدخل المحدود وقلة عدد السكان و إنتشار الأمية ، وإرتبط الإتصال العربى بشكل دائم بالسياسة وقد عملت النظم السياسية العربية منذ الحرب العالمية الثانية على زيادة إشرافها على وسائل الإتصال الجماهيرى (١) .

ومن فنطور تاريخى فقد ارتبطت وسائل الإتصال الجماهيرى فى العالم العربى بالثقافة العربية والأدب العربى ، ومع تعدد الإتصال الدولى ، الصراع الدولى ، فتح المجال أمام الغزو الثقافى ، الأمر الذى أبرز قضية الأصالة الثقافية فى إطار التفاعل الثقافى ، وليس على حساب الثقافة الأصلية .

ومع تزايد الأهمية السياسية بر ــ.ن الإتصال الجماهيرى ، ظهـ .ورها فى المناصرة السياسية Political Patr...ization وفى بعض الحالات ظهر دور جهات خارجية فى دعم بعض الصحف العربية مادياً ، وتقديم العون المادى لها .

وأدى ذلك إلى سرعة إنتشار وسائل الإتصال العربية ، وإرتبط ذلك بتركيزها فى المناطق المتحضرة الأكثر كثافة فى السكان ، ولا سيما العواصم .

ويشير الباحثون إلى ثلاث نماذج للصحافة العربية فى إطار علاقتها بالنظم السياسية : -

النموذج الأول : ما يسمى صحافة التعبئة The mobilization press ويشير إلى الصحافة العربية فى مصر فى عهد عبد الناصر ، والعراق وسورية والسودان والجزائر وليبيا واليمن الجنوبى .

ولا تنتقد صحافة التعبئة السياسات الأساسية للحكومات القائمة ، ولكن يمكن لها أن تنتقد الخدمات الحكومية مثل مشاكل الكهرباء والمجارى والجوانب الصحية والتعليمية كما أن القضايا السياسية الهامة لا تعالج من زوايا عديدة ولكن تعالج من وجهة نظرواحدة ، وهى وجهة النظر المقبولة لدى الحكومة ، ولا تنتقد الشخصيات القيادية ، وأن كانت بعض الصحف خرجت عن هذا الإطار ، وتعتبر النظم السياسية القائمة فى هذه الدول أن الصحافة أداة تعبئة للجماهير لتأييد سياساتها .

النموذج الثانى : ما يسمى صحافة الولاء The Ioyalist prev

وتنتشر فى الأردن وتونس والسعودية والبحرين وقطر والامارات ، وتؤيد صحف هذه الدول النظم السياسية القائمة ، والكثير منها مملوك ملكية خاصة .

وتشبه صحافة الولاء التعبئة فى أنها لا تسيئ إلى السياسات الرئيسية للنظام ، ولا تهاجم الشخصيات القيادية ، أى أنها تؤيد الخط الرسمى ، وهذه الصحف أكثر انتقاداً لخدمات الحكومة ، ويعد هذا الإنتقاد متواضعاً بالمقاييس الغربية ، وتتجنب هذه الصحف القضايا الحرجة ، وتستجيب ببطء للأحداث ، وللنظم السياسية فى هذه

الدول نفوذ كبير على وسائل الإتصال وهناك الدعم المالى الحكومى للصحف .

النموذج الثالث : ما يسمى صحافة التعدد The Diverse Press

وتنتشر هذه الصحف فى لبنان ، والكويت ، والمغرب ، ومصر ، وتتميز هذه الصحف بتعدد المضامين والأنماط والإتجاه السياسى ، وتسودها الملكية الشخصية ، وتعكس وجهات نظر متعددة ، وتعد لبنان قبل الحرب الأهلية مثالاً لهذا النموذج ، وفى حدود معينة فى الكويت والمغرب ، رغم أن صحافة الكويت والمغرب تتميز ببعض خصائص صحافة الولاء ، ويمكن أن تضاف مصر إلى هذا النموذج فى حدود معينة بعد إدخال نظام تعدد الأحزاب وتعدد الصحف .

ويقصد بالتعدد السياسى Political Pluralism وجود جماعات متميزة ، أو قطاعات لها مداخل متميزة تجاه السياسة العامة ، ويتجسد هذا التعدد فى وجود الأحزاب السياسية وغير ذلك من الجماعات ، وهكذا توجد خيارات وبدائل مختلفة أمام الجماهير .

ومنذ الستينيات تزايد الإهتمام بالدراسات الإعلامية على المستوى العربى وثم تطور هذا الإهتمام بشكل ملحوظ فى السبعينيات وصولاً إلى التسعينيات حيث برزت ثورة الإتصالات والقنوات الفضائية .

ويدخل هذا الموضوع فى إطار إهتمامات منظمة اليونسكو الدولية ، وفى هذا الصدد عقدت المؤتمرات وإجريت الدراسات فى إطار اليونسكو .

ويلاحظ بوجه عام أن تدريس الإعلام فى الجامعات العربية يتم من خلال فرع داخل أحد الأقسام ، أو قسم فى كلية الأداب أو كلية قائمة بذاتها (كلية الإعلام جامعة القاهرة) .

وتتمثل هذه المؤسسات فى كلية الإعلام بجامعة القاهرة وبأقسام الصحافة والإذاعة والإعلام بالجامعات المصرية الأخرى الصحافة وعلوم الأخبار بتونس ، ومعهد العلوم السياسية والإعلامية بالجزائر ، وقسم الإعلام بكلية الأداب بجامعة

الرياض ، قسم الإعلام بكلية الأداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز والمعهد العالي للدعوة الإسلامية بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، كما افتتحت أقسام جديدة للإعلام بجامعة أم القرى ، الجامعة الإسلامية بالمدينة وجامعة محمد بن سعود الإسلامية (٢) حيث تعرض لبعض خططها الدراسية .

وفيما يتعلق بالسودان يوجد قسم الصحافة والإعلام بكلية الأداب بجامعة أم درمان الإسلامية ، ومعهد الإعلام التابع لوزارة الثقافة والإعلام .

وفي العراق يوجد قسم الإعلام بكلية الأداب بجامعة بغداد ومعهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني .

وفي لبنان توجد كلية الإعلام والترثيق بالجامعة اللبنانية ، وفرع الإعلام بالجامعة الأمريكية في بيروت .

وفي ليبيا يوجد قسم الدراسات الإعلامية بكلية الأداب بجامعة قار يونس .

وبالإضافة إلي كلية الإعلام بجامعة القاهرة ، يوجد في مصر قسم الإعلام بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وقسم الصحافة بكلية الأداب بجامعة جنوب الوادي وقسم للإعلام بجامعة بالمنيا وقسم الإعلام بجامعة الزقازيق ، كما أدخل تخصص الإعلام في إطار قسم الإجتماع بكلية الأداب بجامعة الاسكندرية .

ويهتم قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة بالدراسات الإعلامية في إطار الرأي العام والدعاية والعلاقات الدولية لمرحلة الباكالوريوس وفي إطار الموضوعات الإعلامية المتنوعة لدرجتي " الماجستير ردكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية " . وقد نهجت جامعة أسيوط نهج قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة جيدة حيث تتم نفس المناهج في المجال الاعلامي بتقسيم العلوم السياسية بكلية التجارة جامعة أسيوط وبالمثل في كلية التجارة - جامعة الاسكندرية .

كما يوجد قسم الاقتصاد والعلوم السياسية والإعلام بالجامعة الأمريكية ومعهد الاذاعة والتليفزيون التابع لوزارة الإعلام المصرية .

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة يوجد قسم الإعلام التابع لكلية الآداب جامعة الإمارات وفي قطر يوجد اللغة العربية والإعلام التابع لكلية الآداب بجامعة قطر ، وهناك سعي لإنشاء أكاديمية الفنون الإعلامية تابعة لجامعة الخليج بالبحرين ، كما أن جامعة الكويت بصدد إنشاء قسم الإعلام بكلية الآداب .

وفي المغرب يوجد مركز تكوين الصحفيين ، ومعهد الحسن الثاني للإعلام الإذاعي وفي سوريا يوجد معهد للإعداد الإعلامي ، وفي الأردن يوجد قسم الإعلام بجامعة اليرموك ، بالإضافة إلي مركز التدريب الإعلامي التابع لوزارة الإعلام .

وهناك عدد من مراكز التدريب نذكر منها المركز العربي للتدريب الإذاعي والتليفزيوني والمعهد القومي للصحفيين العرب .

ويلاحظ التعدد في هذه المؤسسات الأكاديمية ، كما أنها تركز علي مجالات معينة ،فيما يتعلق بالأقسام التابعة لكلية الآداب فتشترك في الإهتمام باللغة والآداب بالإضافة إلي المسائل المتعلقة بشكل الإعلام ولا سيما في مجال الصحافة، ثم تطور هذا الإهتمام فيما بعد إلي مجال الإذاعة " الراديو والتليفزيون " كما أن بعضها أهتم بدراسات " العلاقات العامة والإعلان " .

وفي الجماعات التي تأخذ بنظام الساعات المعتمدة أمكن للطلاب الذين يدرسون تخصصات أخري " فرعي أو رئيسي " أن يدرسوا بعض التخصصات الأخري التي يمكن أن تساعدهم في الإلمام بالمضامين الإعلامية .

وفيما يتعلق بالجامعات الإسلامية يزداد الإهتمام بالجوانب الإسلامية بالإضافة إلي الجوانب العربية ، ولذلك فإن علوم الإعلام تدرس أساساً في الإطار الإسلامي .

وفيما يتعلق بالدراسات الإعلامية في تونس والجزائر والمغرب ، فإنها قد تأثرت بشكل أو بآخر بالمدرسة الفرنسية في علوم الإعلام (٣)

المعهد العالى للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة

أنشئ فى عام ١٣٩٨ هـ كفرع للمعهد العالى للدعوة الإسلامية بالرياض . وفى

عام ١٤٠٠ هـ قررت الجامعة أن يكون معهداً مستقلاً بالمدينة المنورة . وأقسام الدراسات العليا بالمعهد مماثلة لأقسام الدراسات العليا بالمعهد العالى للدعوة الإسلامية بالرياض وتبعاً لذلك فإن المناهج الخطط الدراسية لهذه الأقسام موحدة فى المعهدين . وفى المعهد العالى للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم للدعوة والإعلام على مستوى المرحلة الجامعية إعتباراً من العام الجامعى ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ ، ومجالات الدراسة فى هذا القسم هى : الدعوة - الصحافة - الإذاعة والتلفاز - كما أحدث بالمعهد قسم الاستشراق ابتداء من هذا العام - وعلى ذلك تكون مجالات الدراسات العليا بالمعهد كما يلى :

قسم الدعوة والإحتساب ، قسم الإعلام ، قسم الإستشراق .

ونظام الدراسة فى هذه المجالات سبق الإشارة إليه عند الحديث عن المعهد العالى للدعوة الإسلامية بالرياش (راجع الخطط الدراسية التالية) .

كما يوجد قسم الاقتصاد والعلوم السياسية والإعلام بالجامعة الأمريكية ومعهد الاذاعة والتليفزيون التابع لوزارة الإعلام المصرية .

النشاط الثقافي والإجتماعي بالمعهد :

يتم النشاط الطلابي في المعهد من خلال ثلاث جمعيات هي :

١ - جمعية الدعوة . ٢ - جمعية الإعلام . ٣ - جمعية الكتاب والسنة .

ويشارك المعهد في المخيمات التي تقيمها الجامعة وفي الدروس في المساجد من قبل الطلاب المتدربين . كما يقوم المعهد بتنظيم بعض الرحلات للطلاب بقصد التوعية والتدريب . ويصدر المعهد مجلة دورسة بإسمه يشارك فيها العديد من أساتذة المعهد وطلابه ببحوث علمية مختلفة . كما يصدر صحيفة نصف شهرية بإسم رسالة المعهد تهتم بالأخبار العلمية الإسلامية والإعلام عن نشاطات المعهد .

خطة الدراسة في السنة التأهيلية بالمعهدين العاليين للدعوة الإسلامية

المـــــادة	خريجو الإعلام والتخصصات الأخرى إذا التحقوا بقسم الدعوة والاحتساب	خريجو كليات الشريعة والتخصصات الأخرى إذا التحقوا بقسم الإعـــلام
نصوص من الكتاب والسنة	٤	٢
التوحيد	٢	٢
السيرة والشمائل	٢	٢
دراسات أصولية وفقهية	٢	٢
الدعوة والاحتساب	١	١
الثقافة الإسلامية	١	١
دراسات في العلوم التجريبية	–	١
نشأة وسائل الإعلام وتطورها	–	٢
نظريات الإعلام ونظم الإتصال	–	١
الإعلام السعودي : نشأته وتطوره	–	١
العلاقات العامة	–	١
القواعد والنصورص	٢	٢
اللغة الاجنبية	٢	٢
المجمـــــوع	١٦	٢٠

خطة الدراسة المنهجية بقسم الدعوة والإحتساب بالمعهدين العاليين للدعوة الإسلامية : -

السنة الأولى		السنة الثانية	
المادة	عدد الساعات	المادة	عدد الساعات
الدعوة في الكتاب والسنة (١)	٢	الدعوة في الكتاب والسنة	٢
تاريخ الدعوة والدعاة (٢)	٢	الدعوة والدعاة في العصر الحديث	١
مناهج الدعوة	٢	دعـوي الحسبة	١
أصول الحسبة ونظامها	٢	نظام الحسبة في المملكة (دراسة مقارنة) (٤)	٢
الخطابة (نظري وعملي)	١	نظم إسلامية	٢
الأديان والفرق (٣)	٢	الاتجاهات الفكرية المعاصرة	٢
التبشير ووسائله	١	منهج التفكير الإسلامي (٥)	١
حاضر العالم الاسلامي	٢	بحث وتدريب ميداني	٢
تدريب ميداني	١	البحث التخصصي (٧)	—
مناهج بحث (٦)	١	———	—
المجموع	١٦	المجموع	١٣

١ - يتناول منهج هذه المادة الداعية والمدعو والمنهج ومادة الدعوة .

٢ - كان اسم هذه المادة في الخطة القديمة "تاريخ الدعوة" وتقرر تسميتها في الخطة الجديدة "تاريخ الدعوة والدعاة" لينص ابتداء علي ضرورة أن يتناول منهجاً سير الرجال الذين قاموا بالدعوة إلي الله ويركز في ذلك علي صدر الاسلام .

٣ - يقصد بكلمة الفرق : الفرق المعاصرة التي تنتسب إلي الإسلام وان كانت قد انحرفت عنه قديماً أو حديثاً .

٤ - استحدثت هذه المادة لتنظير تطبيقات نظم الحسبة القائمة حالياً في المملكة وتدريسها للطلاب مع مقارنتها بالنظم المشابهة لها في بلدان العالم الأخري حسب الامكان .

٥ - يعني في منهج هذه المادة بدراسة أصول المعرفة وضوابطها في الاسلام وإبراز مزاياها علي المناهج الأخري .

٦ - يكلف الطالب بإعداد بحث في احدي المواد التخصصية التي يحددها مجلس المعهد بناء علي اقتراح مجلس القسم ويعتبر جزءا من المادة تقرر له حصة من درجاتها علي نحو ما يحدده مجلس المعهد .

٧ - يعد الطالب بحثاً تخصصياً في احدي المواد الأساسية للشعبة التي يتخصص فيها من شعب المعهد الأربع تحت أشراف أحد الأساتذة المختصين ويعد هذا البحث مادة أساسية من حيث الدرجات والنجاح والرسوب .

خطة الدراسة المنهجية بقسم الإعلام (شعبة الصحافة) بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض : -

السنـة الأولـى		السنـة الثانيـة	
المـادة	عـدد الساعات	المـادة	عـدد الساعات
نصوص من الكتاب والسنة	٢	الاخراج الصحفى	٣
التحرير الصحفي (نظري وعملي)	٤	منهج الإعلام الإسلامي (دراسة مقارنة)	٢
منهج الإعلام الإسلامي	٣	الاتجاهات الفكرية المعاصرة(٢)	٣
منهج البحث الإعلامي (١)	١	خصائص الرأي العام الإسلامي	٢
الصحافة النوعية	٢	إدارة الصحف	٢
الرأي العام	١	الطباعة	١
حاضر العالم الإسلامي	٢	اللغة الأجنبية	٢
اللغة العربية	٢	البحث التخصصي (٣)	-
المجمـوع	١٧	المجمـوع	١٥

١ - يكلف الطالب بإعداد بحث في احدي المواد التخصصية التي يحددها مجلس المعهد بناء علي اقتراح مجلس القسم ويعتبر جزءاً من المادة ويقرر له مجلس المعهد حصة من درجاتها .

٢ - يعني في هذه المادة بدراسة أصول المعرفة وضوابطها في الاسلام وإبراز مزاياها علي المناهج الأخري.

٣ - يكلف الطالب بإعداد بحث في احدي المواد التخصصة التي يحددها مجلس المعهد بناء علي اقتراح مجلس القسم ويعتبر جزءاً من المادة تقرر له حصة من درجاتها علي نحو ما يحدده مجلس المعهد .

خطة الدراسة المنهجية بقسم الإعلام (شعبة الإذاعة والتلفاز) بالمعهد العالى للدعوة الإسلامية بالرياض : -

السنة الأولى		السنة الثانية	
المادة	عدد الساعات	المادة	عدد الساعات
نصوص من الكتاب والسنة (١)	٢	الإخراج الإذاعى والتلفازى (نظرى وعملى)	٢
تخطيط البرامج وإعدادها (نظري وعملى)	٢	تقديم البرنامج الإداعي والتلفازى (٣)	٢
الكتابة للإداعة والتلفاز (نظري وعملى)	٢	منهج الإعلام الإسلامى (دراسة مقارنة) (٤)	٢
منهج الإعلام الإسلامي	٣	حاضر العالم الإسلامى	٢
الإنتاج الإذاعي والتلفازي (نظرى وعملى)	٢	خصائص الرأي العام الإسلامى	٢
الرأي العام	١	الاتجاهات الفكرية المعاصرة (٥)	٣
اللغة العربية	١	البحث التخصصي (٦)	—
منهج البحث الإعلامى (٢)	١	———	—
المجموع	١٤	المجموع	١٣

١ - يركز في هذه المادة علي حفظ نصوص من الكتاب والسنة في التخصص .

٢ - يكلف الطالب باعداد بحث في احدي المواد التخصصية التي يحددها مجلس المعهد بناء بناء علي اقتراح مجلس القسم ويعتبر جزءاً من المادة ويقدر له مجلس المعهد حصة من درجاتها .

٣ - تتناول هذه المادة الشروط المهنية والشخصية في مقدم البرنامج والقواعد الأساسية في عملية التقديم مع التركيز علي تقويم لسان المقدم حتي يتمكن من احسان النطق لفظاً ونبراً كما تنظم هذه المادة تدريبات عملية علي تلك الجوانب كلها .

٤ - يعني في منهج هذه المادة بدراسة أصول المعرفة وضوابطها في الاسلام وإبراز مزاياها علي المناهج الأخري .

٥ - يتضمن منهج هذه المادة فقرات خاصة بمنهج التفكير الاسلامي ويخصص لها جزء من الدرجة .

٦ - يعد الطالب بحثاً تخصصيا في احدي المواد الاساسية للشعبة التي يتخصص فيها من شعب المعهد الأربع تحت أشراف أحد الأساتذة المختصين وويعد هذا البحث مادة أساسية من حيث الدرجات والنجاح والرسوب .

خطة الدراسة المنهجية بقسم الإعلام (شعبة الصحافة) بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة: -

م	السنة الأولى		م	السنة الثانية	
	المادة	عدد الساعات		المادة	عدد الساعات
١	نصوص من الكتاب والسنة(١)	٢	١	نصوص من الكتاب والسنة(١)	٢
٢	التحرير الصحفى(نظري وعملى)	٤	٢	الإخراج الصحفى والطباعة	٣
٣	منهج الإعلام الإسلامى	٣	٣	منهج الإعلام الإسلامى (دراسة مقارنة)	٢
٤	منهج البحث الإعلامي(٢)	١	٤	الاتجاهات الفكرية المعاصرة	٢
٥	الصحافة النوعية	٢	٥	خصائص الرأي العام الإسلامى	٢
٦	الرأي العام	١	٦	إدارة الصحف	٢
٧	حاضر العالم الإسلامى	٢	٧	تصوير صحفى	١
٨	اللغة العربية	٢	٨	اللغة الأجنبية	٢
		–	٩	البحث التخصصى (٥)	–
	مجموع الساعات	١٧		مجموع الساعات	١٦

٣،١ – يركز في هذه المادة علي حفظ ودراسة نصرص من الكتاب والسنة في التخصص .
٢ – : يكلف الطالب باعداد بحث في احدي المراد التخصصية التي يحددها مجلس المعهد بناء علي اقتراح مجلس القسم ويعتبر جزءاً من المادة ويقرر له مجلس المعهد حصة من درجاتها .
٤ – يعني في هذه المادة بدراسة أصول المعرفة رضوابطها في الإسلام ، وإبراز مزاياها علي المناهج الأخري احترازا من الوقوع في أخطاء التفكير الغربي التي عبر عنها فلاسفتهم بنظرية المعرفة ، كما يتضمن منهة هذه المادة فقرات خاصة بمنهج التفكير الاسلامي ويخصص لها جزء من الدراسة .
٥ – يعد الطالب بحثاً تخصصيا في احدي المراد الاساسية للشعبة التي يتخصص فيها عن شعب المعهد تحت اشراف احد الاساتذة ويعد هذا البحث مادة اساسية من حيث الدرجات والرسوب .

خطة الدراسة المنهجية بقسم الإعلام (شعبة الإذاعة والتلفاز) بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة :-

م	السنة الأولى		م	السنة الثانية	
م	المادة	عدد الساعات	م	المادة	عدد الساعات
١	نصوص من الكتاب والسنة(١)	٢	١	نصوص من الكتاب والسنة(١)	٢
٢	حاضر العالم الإسلامى	٢	٢	الإخراج الإذاعى والتلفازى (نظرى علمى)	٢
٣	الكتابة للإذاعة والتلفاز	٢	٣	تقديم البرنامج (٤) الإذاعى والتلفازى	٢
٤	منهج الإعلام الإسلامى	٣	٤	منهج الإعلام الإسلامى (دراسة مقارنة)	٢
٥	الإنتاج الإذاعى والتلفازى (نظرى وعملى)	٢	٥	تخطيط البرامج وإعدادها (نظرى عملى)	٢
٦	الـرأي العام	١	٦	خصائص الرأي العام الإسلامى	٢
٧	اللغة العربية	٢	٧	الاتجاهات الفكرية المعاصرة	٢
٨	منهج البحث الإعلامي (٢)	١	٨	مادة إعلامية باللغة الأنجليزية	٢
	ـــــــــ	–	٩	البحث التخصصى (٥)	–
	مجمـوع الساعات	١٥		مجمـوع الساعات	١٦

١ ، ٣ - يركز في هذه المادة علي حفظ ودراسة نصوص من الكتاب والسنة في التخصص .

٢ - يكلف الطالب بإعداد بحث في إحدى المواد التخصصية التي يحددها مجلس المعهد بناء علي اقتراح مجلس القسم ويعتبر جزءاً من المادة ويقدر له مجلس المعهد حصة من درجاتها .

٤ - تتناول هذه المادة الشروط المهنية والشخصية في مقدم البرنامج والقواعد الأساسية في عملية التقديم مع التركيز علي تقويم لسان المقدم حتي يتمكن من إحسان النطق لفظاً ونبراً كما تنظم هذه المادة تدريبات عملية علي تلك الجوانب كلها .

٥ - يعني في منهج هذه المادة بدراسة أصول المعرفة وضوابطها في الإسلام .

٦ - يعد الطالب بحثاً تخصصيا في إحدي المواد الأساسية للشعبة التي يتخصص فيها من شعب المعهد تحت اشراف أحد الأساتذة المختصين ويعد هذا البحث مادة أساسية من حيث الدرجات والنجاح والرسوب .

الخطة الدراسية لقسم الدعوة الإعلام بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة (المستوى الجامعى) :-

المستوى الأول

الفصل الأولى		الفصل الثانية	
المادة	عدد الساعات	المادة	عدد الساعات
القرآن وعلومه	٤	الحديث وعلومه	٤
التوحيد	٣	فقه العبادات	٤
اللغة العربية	٤	الثقافة الإسلامية	٢
السيرة والشمائل	٣	قاعة بحث (نظرى	٢٣
المدخل إلي الدعوة	٢	وعملى)(١)	٢
نشأة وسائل الإعلام وتطورها	٢	نظريات الإعلام ونظم الإتصال	٢
		المدخل إلي التبشير والإستشراق	
اللغة الأجنبية	٤	اللغة الأجنبية	٤
المجموع	٢٢	المجموع	٢١

١ - تتضمن هذه المادة أصول البحث العلمي العام ومنهج البحث الاسلامي .
٢ - بالإضافة إلي اعتبار البحث مادة أساسية في كل سنة دراسية .

المستـــوى الثانى

الفصل الأولـــى		الفصل الثانيـــة	
المـــادة	عـــدد الساعات	المـــادة	عـــدد الساعات
القرآن وعلومه	٤	الحديث وعلومه	٤
الأديان والفرق	٣	أصول الفقه	٤
فقه المعاملات	٤	وسائل الدعوة (نظرى وعلمى)	٤
اللغة العربية(النحو والصرف)	٤	النظم الإعلامية (١)	٢
الرأي العام والدعاية	٢	الإعلام السعودى (نشأته وتطوره)	٢
العلاقات العامة	٢	اللغة الأجنبية	٤
اللغة الأجنبية	٤	ـــــــ	-
المجمـــوع	٢٣	المجمـــوع	٢٠

١ - تشتمل هذه المادة على التشريعات الاعلامية وأدب المهنة الصحفية .

تابع - الخطة الدراسية لقسم الدعوة و الإعلام (المستوى الجامعى) بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة :-

المستوى الثالث (شعبة الدعوة)

الفصل الأولى		الفصل الثانية	
المادة	عدد الساعات	المادة	عدد الساعات
نصوص من القرآن الكريم	٤	نصوص من السنة	٤
نظام الأسرة	٤	أحكام الجهاد	٤
تاريخ الدعوة	٣	أصول الدعوة	٣
التاريخ الإسلامى(١)	٢	حاضر العالم الإسلامى(٢)	٢
اللغة العربية(البلاغة والأدب)	٤	سيرة الدعاة والمحتسبين (٣)	٣
خلق المسلم	٢	الخطابة (نظرى علمى)	٢
اللغة الأجنبية	٤	اللغة الأجنبية	٤
المجموع	٢٣	المجموع	٢٢

١ - عصر النبوة وبني أمية .
٢ تتناول هذه المادة دراسة أحوال المسلمين وجغرافية بلادهم في آسيا وأوروبا .
٣ - من العصر النبوي إلى العصر الحديث .

المستوى الثالث (شعبة الصحافة)

الفصل الأولى		الفصل الثانية	
المادة	عدد الساعات	المادة	عدد الساعات
نصوص من القرآن الكريم	٤	نصوص من السنة	٤
اللغة العربية(البلاغة والأدب)	٤	خلق المسلم	٤
نظام الأسرة	٤	التاريخ الإسلامى	٤
ترجمة صحفية	٢	وكالات الأنباء ومصادر الخبر	٣
فن التحرير الصحفى (نظرى عملى)	٣	ترجمة صحفية	٢
الطباعة والنشر	٢	الإخراج الصحفى	٣
لغة أنجليزية	٢	منهج الإعلام الإسلامى	٣
المجموع	٢١	المجموع	٢٢

المستوى الثالث (شعبة الإذاعة والتلفاز)

الفصل الأولى		الفصل الثانية	
المادة	عدد الساعات	المادة	عدد الساعات
نصوص من القرآن الكريم	٤	نصوص من السنة	٤
اللغة العربية (البلاغة والأدب)	٤	خلق المسلم	٤
نظام الأسرة	٤	التاريخ الإسلامى	٤
الكتابة للإذاعة والتلفاز	٣	منهج الإعلام الإسلامى	٣
تخطيط البرامج وتنسيقها	٢	الإخراج الإذاعى والتلفازى	٢
ترجمة النص الإعلامى	٢	الإنتاج الأذاعى والتلفازى	٢
لغة انجليزية	٢	هندسة الإذاعة والتلفاز	[illegible]
المجموع	٢١	المجموع	٢٠

١ - العصر العباسي الأول والثاني .
٢ - يركز فيها علي ابراز حقائق الاسلام ودحض افتراءات وشبهات خصومه .
٣ - من العصر الحديث .
٤ - يقتصر فيها علي دراسة أحوال المسلمين وجغرافية بلادهم في أفريقيا وأمريكا .

تابع - الخطة الدراسة لقسم الدعوة و الإعلام بالمعهد العالي لدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة : (المستوى الجامعي)

المستوى الرابع (شعبة الدعوة)

الفصل الأولى		الفصل الثانية	
المادة	عدد الساعات	المادة	عدد الساعات
نصوص من القرآن الكريم	٤	نصوص من السنة	٤
نظام الحدود والقضاء	٤	أصول الحسبة في المملكة	٢
مناهج الدعوة	٣	أصول الجدل والمناظرة	٣
الخطابة (نظرى عملى)	٢	محاسن الإسلام (٢)	٤
التاريخ الإسلامى (١)	٢	سير الدعاة والمحتسبين (٣)	٢
نظام الحسبة	٣	الاتجاهات الفكرية المعاصرة	٤
لغة انجليزية	٤	حاضر العالم الإسلامى	٢
المجموع	٢٢	المجموع	٢١

* يركز فيها علي ابرا‍ز حقائق، ودحض افتراءات وشبهات خصومه .

المستوى الرابع (شعبة الصحافة)

الفصل الأولى		الفصل الثانية	
المادة	عدد الساعات	المادة	عدد الساعات
نصوص من القرآن الكريم	٤	نصوص من السنة	٤
اللغة العربية (بلاغة وأدب)	٤	محاسن الإسلام (*)	٤
حاضر العالم الإسلامى	٤	الاتجاهات الفكرية المعاصرة	٤
الإخراج الصحفى(نظرى عملى)	٣	الترجمة الصحفية	٣
فن التحرير الصحفى (نظرى عملى)	٢	إدارة المؤسسة الصحفية	٢
إدارة المؤسسة الصحفية	٢	الصحافة المتخصصة	٢
لغة نجليزية	٢	منهج الإعلام الإسلامى	٢
المجموع	٢١	المجموع	٢١

(*) يركز فيها علي حقائق الاسلام ودحض افتراءات وشبهات خصومه .

المستوى الرابع (شعبة الإذاعة والتلفاز)

الفصل الأولـــى		الفصل الثانيـــة	
المـــادة	عـــدد الساعات	المـــادة	عـــدد الساعات
نصوص من القرآن الكريم	٤	نصوص من السنة	٤
اللغة العربية (بلاغة وأدب)	٤	محاسن الإسلام (**)	٤
حاضر العالم الإسلامى	٤	الاتجاهات الفكرية المعاصرة	٤
الكتابة للإذاعة والتلفاز	٢	الإنتاج الإذاعى والتلفازى	٢
الإخراج الإذاعى والتلفازى	٣	ترجمة النص الإعلامى	٢
بحوث الإستماع والمشاهدة	٢	إعداد البرامج وتقديمها	٣
اللغة الأجنبية	٢	منهج الإعلام الإسلامى	٢
المجمـــوع	٢١	المجمـــوع	٢١

* المدارس العربية في علوم الإعلام : -

* تتميز كلية الإعلام بجامعة القاهرة ، بأنها الكلية الوحيدة في الشرق الأوسط، المؤهلة للقيام بدور مميز ، ويلاحظ أن الدراسة تجمع بين شكل الإعلام ، ومضامين الإعلام كما تزاوج بين الجوانب النظرية ، والجوانب العملية ، وتعطي الكلية إهتماماً باللغة العربية ، واللغات الأجنبية " الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية " والترجمة الإعلامية طوال سنوات الدراسة ، كما توجد برامج للدبلوم والماجستير والدكتوراه .

* تنقسم الدراسة في معهد الصحافة وعلوم الأخبار في تونس إلي مرحلتين مدة كل منهما عامان والمرحلة الأولي عامة ويحصل الطالب في نهايتها علي درجة " الكفاءة " في الصحافة ، أما المرحلة الثانية فمتخصصة ويحصل الطالب في نهايتها علي درجة " الاستاذية " في الصحافة وعلوم الأخبار .

وإبتداء من السنة الأولي في المرحلة الثانية يدرس الطالب أحد الفروع الآتية : -

١ - فرع السياسة والقانون .

٢ - فرع الاقتصاد .

٣ - فرع الثقافة والعلوم . وفي السنة الثانية من المرحلة الثانية يختار الطلاب بالإضافة إلي ما سبق ، التخصص في الصحافة المكتوبة أو في الصحافة المسموعة والمرئية أي أن التخصص في هذه المرحله مزدوج سواء في المضامين الإعلامية ، أو في شكل الإعلام كما يهتم بالدراسات العملية في الإعلام (٤).

تنقسم الدراسة في معهد العلوم السياسية والإعلامية في الجزائر إلي قسمين أساسيين : -

الأول هو القسم الفرنسي والثاني هو القسم العربي ، والدراسة عامة في السنتين الأولي والثانية وبعد ذلك يختار الطالب تخصصاً من تخصصات ثلاث هي - الدراسات الإعلامية ، وعلوم المنظمات والسياسة ، والعلاقات الدولية ، ومدة الدراسة أربع سنوات .

* فيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية ، يوجد قسم الإعلام بجامعة الرياض الذي يمنح درجة البكالوريوس بعد إحراز ١٢٠ ساعة معتمدة ، وهناك مقررات للإعداد العام في الثقافة الإسلامية ، واللغة العربية ، واللغة الإنجليزية . وهناك مقررات تخصصية إجبارية تشمل وسائل الاتصال والإقتصاد ، وقوانين الإعلام ، والرأي العام والدعاية ومناهج البحث والإعلام الدولي ، وعلم النفس الإجتماعي ، الجغرافية السياسية والعلاقات الدولية .

وهناك المقررات التخصصية الاجبارية لشعبة الإذاعة والتلفزيون ، وشعبة الصحافة ، وشعبة العلاقات العامة . ويمنح قسم الإعلام بجامعة الملك عبد العزيز بجدة درجة البكالوريوس بعد أن يحرز الطالب ١٢٠ ساعة معتمدة .

ولا تختلف برامج الدراسة كثيراً في هذا القسم ، عن قسم الإعلام بجامعة الرياض ، إلا أن قسم الإعلام بجامعة الملك عبد العزيز يركز أكثر علي وسائل الإعلام ، ويركز بشكل أقل علي مضامين الإعلام .

ويتبع المعهد العالي للدعوة الإسلامية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وهناك تعاون بين المعهد ورابطة العالم الإسلامي ، والمؤتمر العالمي لرسالة المسجد ويمنح المعهد درجة الماجستير بعد دراسة مدتها ثلاث سنوات ، منها سنتان يدرس من خلالهما الطالب مواد دراسية بعد الرسالة المطروحة في السنة الثالثة ، وتنقسم الدراسة في المعهد إلي قسمين ، الأول هو قسم الحسبة ووسائل الدعوة ، الثاني هو قسم الإعلام الإسلامي . وتدخل المواد الدراسية في إطار المعاملات الإسلامية والدعوة ووسائلها ، والإعلام الإسلامي والسيرة وعلوم القرآن والإقتصاد الإسلامي ، والعلاقات الدولية والخطابة ، واللغة العربية واللغة الإنجليزية ، والحضارة الإسلامية، وحاضر العالم الإسلامي ، ونظريات الإتصال ، والإعلام الدولي .

* وفيما يتعلق بمصر ، فبالإضافة إلي كلية الإعلام السابق الإشارة إليها يوجد قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر ، ويوجد به ثلاثة فروع ، هي شعبة الصحافة والنشر ، وشعبة الإذاعة المسموعة والمرئية ، وشعبة العلاقات العامة والإعلان .

ويمنح القسم درجة الاجازة العالية " الليسانس " في الصحافة والإعلام . ودرجة الدبلوم في الصحافة والإعلام ، ودرجة الماجستير ودرجة العالمية " الدكتوراه " وتركز الدراسة (٥) لدرجة الليسانس علي العلوم الإسلامية ، واللغة العربية ، والمواد الخاصة بشكل الإعلام كالتحرير الصحفي والعلاقات العامة ونظريات الإعلام واللغة الأوروبية والترجمة الصحفية ، وتوجد مواد مكملة كالتاريخ الإسلامي والاقتصاد الإسلامي ، ونظام الحكم في الإسلام .

وهناك المواد الخاصة بكل شعبة وذلك في مجال الصحافة والنشر والإذاعة المرئية والمسموعة وشعبة العلاقات العامة والإعلان . وتركز الدراسة علي شكل الإعلام والمضامين الإسلامية في الإعلام .

ويعطي فرع الإعلام المترفع عن قسم الإقتصاد والعلوم السياسية والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة درجة البكالوريوس في الإعلام بعد تسجيل ١٢٠ ساعة معتمدة علي الأقل كما يعطي درجة الماجستير في الإعلام ، وتعترف الجامعات المصرية بدرجة الماجستير التي تحتوي علي " رسالة " وذلك للنظر في التسجيل لدرجة الدكتوراه بالجامعات المصرية أما درجة الماجستير التي تمنحها الجامعة الأمريكية ولا تحتري علي " رسالة " فلا تعترف بها الجامعات المصرية كمستلزم للتسجيل لدرجة الدكتوراه بها .

وهناك قسم الصحافة التابع لجامعة جنوب الوادى بمصر ، ويتبع كلية الآداب بسوهاج ، ويمنح القسم الليسانس بعد دراسة لمدة أربعة أعوام .

* يوجد في السودان قسم الصحافة والإعلام بجامعة أم درمان الإسلامية ، والدراسة بالقسم عامة لا تتعشب إلي فروع . ويمنح القسم درجة البكالوريوس بعد دراسة تستغرق أربع سنوات .

وتحتوي مناهج الدراسة علي المواد الإسلامية البحتة والمواد الخاصة بشكل الإعلام في مجالات الصحافة والإذاعة والتلفزيون ، والمواد الخاصة بمضمون الإعلام كالتاريخ

والجغرافية والإقتصاد ، والجغرافيا السياسية ، والمنظمات الدولية ، والمشكلات السياسية الدوولية المعاصرة (٦) .

* يوجد قسم للإعلام بجامعة بغداد ، يمنح درجة البكالوريوس بعد دراسة مدتها أربع سنوات والدراسة عامة في السنتين الأولي والثانية . ويبدأ التخصص إبتداء من السنة الثالثة ، إذ تتشعب الدراسة إلي فرعين هما : -

فرع الصحافة والعلاقات العامة ، وفرع الإذاعة والتلفزيون وتتناول الدراسة اللغة العربية ، واللغة الإنجليزية والمجتمع العربي ، وعلم الإجتماع وحضارة الوطن العربي القديمة والإسلامية ، وتاريخ العراق المعاصر وجغرافية الوطن العربي ، والفكر الإشتراكي ، والعلوم السياسية ، والأدب العربي ، والجغرافيا السياسية والقانون الدولي العام ، والعلاقات الدولية ، ومناهج البحث والرأي العام والدعاية ، بالإضافة إلي المواد الخاصة بوسائل الإعلام في مجالات الصحافة والعلاقات العامة ، والإذاعة والتلفزيون وكذلك التدريب العملي .

* توجد في لبنان كلية الإعلام والتوثيق ، وهي تابعة للجامعة اللبنانية . والدراسة في قسم الإعلام عامة في السنتين الأولي والثانية ، ثم تتفرع إلي شعب تخصصية ، وتمنح الكلية درجة علمية واحدة هي الأجازة " الليسانس " ، ويحصل عليها الطالب من القسم بعد دراسة مدتها أربع سنوات ، متخصصاً في أحد الفروع التالية : -

أولاً : - الدراسات الإعلامية .

ثانياً : الصحافة والإذاعة والتلفزيون .

ثالثاً : - الإعلان والعلاقات العامة .

وهناك فرع الإعلام بالجامعة الأمريكية ببيروت ويتفرع عن قسم اللغة الإنجليزية وأدابهاوفي بداية العام الجامعي ١٩٧٦/١٩٧٧ أصبح الإعلام فرعاً من قسم العلوم الإجتماعية والسلوكية .

* يوجد قسم الدراسات الإعلامية بجامعة بغازي " قاريونس " ويتبع كلية الأداب ، ومدة الدراسة بالقسم أربع سنوات وتنقسم الدراسة إلي مرحلتين .

المرحلة الأولي : وتشمل السنتين الأولي والثانية . والدراسة فيها عامة .

المرحلة الثانية : وتشمل السنتين الثالثة والرابعة . وتنقسم الدراسة بها إلي ثلاثة شعب هي شعبة الصحافة والنشر ، وشعبة العلاقات العامة والإعلان وشعبة الإذاعة والخيالة " السينما " .

* يوجد قسم الإعلام التابع لكلية الأداب - جامعة الإمارات العربية المتحدة ، والدراسة بالقسم وفقاً لنظام الساعات المعتمدة .

ويطرح قسم الإعلام التخصصات التالية :

أولاً : التخصص المنفرد في الإعلام ٨١ شاعة معتمدة

ثانياً : التخصص الرئيسي في الإعلام ٥١ ساعة معتمدة

ثالثاً : - التخصص الفرعي في الإعلام ٣٠ ساعة معتمدة

وتتمثل المتطلبات الإجبارية للتخصص في الإعلام في نظريات الإعلام ، والإعلام والتنمية والإعلام العربي ، المعاصر ، الرأي العام والدعاية ، والخبر ومصادره ، ومناهج البحث الإعلامي ، والإعلام الدولي ، والتشريعات الصحفية وجرائم النشر ، والأدب الحديث والنقد الأدبي الحديث ، والترجمة الصحفية ، ووكالات الأنباء ، الإعلام والمجتمع والإعلان ، والعلاقات العامة .

أما المتطلبات الإختيارية فتتناول موضوعات تدخل في إطار الصحافة والراديو والتلفزيون أما المتطلبات الإختيارية من خارج قسم الإعلام فتدخل في إطار اللغة العربية والإجتماع والجغرافيا وأساليب الدعوة الإسلامية وعلم النفس وبعض المواد السياسية .

ويلاحظ أن المتطلبات الإجبارية للتخصص تركز علي شكل الإعلام ، ولا توجد متطلبات إجبارية تدخل في إطار مضمون الإعلام ، وبالتالي فالقسم يخرج أساساً متخصصين في شكل الإعلام ، أما المواد الإختيارية فتدخل في إطار مضمون الإعلام ولكنها ليست إجبارية كما يلاحظ أن المواد السياسية خلت من العلاقات الدولية .

ويلاحظ إن وسائل الإعلام في دول الخليج مادة إختيارية ، ولا توجد مادة للإعلام الإسلامي . ومن الأهمية إيجاد توازن بين المواد الخاصة بشكل الإعلام ، والمواد الخاصة بمضمون الإعلام ، لان مضمون الإعلام عند البعض يسبق شكل الإعلام ، وعند البعض الآخر يتساوي مع شكل الإعلام . ولا تقتصر هذه الملاحظة في قسم الإعلام بجامعة الإمارات بل تسري علي أقسام أخري للإعلام في الجامعات العربي .

ويصل الدكتور / محمد علي العويني (٧) إلي نتيجة مفادها أن المدارس الإعلامية في العالم العربي تتسم بالتنوع ، ومن الأهمية أن تستفيد هذه المدارس من بعضها البعض ، بل قد يكون أكثر أهمية أن توجد مدرسة تتبلور فيها المحصلة النهائية لهذه المدارس .

* يلاحظ أن بعض هذه المدارس يرتبط بالثقافة الغربية والآخر يرتبط بالثقافة الإسلامية بالإضافة إلي الثقافة العربية ، الأمر الذي قد ينطوي علي صراعات بين خريجي هذه المدارس وأساتذتها .

* قد يكون من الأهمية أن تتجه المدارس العربية في علوم الإعلام إلي التركيز علي الكيف وليس الكم ، وأن تقام كليات وأقسام مميزة في هذا المضمار .

* من الأهمية مراعاة التنوع في أعضاء هيئة التدريس مع الأخذ في الإعتبار المدارس السائدة في العالم ، وحتي لا تكون المدارس العربية عاجزة عن استيعاب التقدم في علوم الإعلام .

* من الأهمية الاستفادة من كافة المدارس الأجنبية في علوم الإعلام ، مع ربطها بالظروف والتحديات القائمة في المنطقة .

* من الأهمية التأكد علي خصوصية الدراسات الإعلامية في العالم العربي ، وحتي لا تكون هذه الدراسات مجرد نقل أو ترديد بل من الأهمية إعطائها لمسة محلية LOOAL TOUCH مع التوصل إلي النظريات الإعلامية من واقع المنطقة ، فليس من اللازم أن تكون النظريات الإعلامية الغربية ملائمة للمنطقة ، إذ أنها مستمدة من واقع غربي في المقام الأول .

* كثيراً ما تكون بعض المدارس الإعلامية في المنطقة أداة من أدوات النظم السياسية في صراعها مع بعضها البعض ، الأمر الذي أدي إلي وجود الكراهية والتفرق في إطار التركيز علي القضايا الهامشية ، وتشتيت الإنتباه علي القضايا المصيرية ، وإستخدام الإثارة والتفكير غير العلمي الأمر الذي الحق الضرر بالقضايا المصيرية ، كل هذا يبين مسئولية المدارس الإعلامية في مواجهة هذه القضايا .

قد تكون أغلبية المدارس الحالية كافية لتخريج " ممارسين عاملين" في الشئون الإعلامية أما تخريج الإعلاميين ذوي الطراز الخاص الذين يمكن أن يحرروا صحفاً ومجلات قريبة في مستواها من الصحف والمجلات البارزة في الغرب ، وتواجه تحديات المنطقة فإن ذلك يدعو إلي إقامة كلية متميزة في العالم العربي لعلوم الإعلام ، وأخري للإعلام الدولي ، وثالثة للإعلام الإسلامي ، الأمر الذي يساعد في مواجهة تحديات المنطقة محليا وإقليمياً ودولياً ..

هوامش الفصل الثانى

(١)راجع : د/ محمد على العوينى (دراسات فى الاعلام العربى) ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٦ ، ص ٣١-٣٤ .

(٢) اعتمدنا فى هذا الجزء من الدراسة على : دليل جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، وزارة التعليم العالى ، الرياض ١٤٠٤ هـ / ١٤٠٥ هـ ص ص ٤٣ - ٦٢ .

(٣) د/ محمد على العوينى، دراسات فى الاعلام الحديث ، م . س . ذ ، ص ١١٦-١١٧ .

(٤) د/ أحمد حسين الصاوى ، التدريس الاعلامى فى الدول العربية ، ندوة الدراسات الاعلامية فى العالم العربى ١٩٧٨ ، ص ص ٢١١ -٢١٨ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

(٧) دكتور/ محمد على العوينى ، دراسات فى الاعلام ،م . س . ذ ، ص ٢٩ .

الفصل الثالث

قضايا التعاون الاعلامى العربى

إن وسائل الاتصال فى النهضة الاعلامية قادرة على مضاعفة الرسالة الاعلامية إلى درجة كبيرة ، لأن مجرد وجود وتوفر وسائل الاعلام فى بلد ما يجعل للمعلومات والاعلام مستوى اعلى .. له دلالته واهميته حتى بين الناس الذين لايقرؤون ولايكتبون والذين لايستطيعون الحصول على وسائل الاعلام الالكترونية . ويلاحظ الباحثون فى مجال الاعلام والاتصال الجماهيرى أنه قد حدثت خلال القرن التاسع عشر تطورات جديدة فى وسائل الاعلام . وقد يسرت هذه التطورات للجماهير العريضة فرصة التعليم والاعلام والمعرفة والمعلومات ويمكن القول أن الديمقراطية السياسية والفرص الاقتصادية والتعليم العام المجانى والثورة الصناعية والاتصال الجماهيرى كلها ظواهر قد تشابكت مع بعضها لتكون نسيجاً واحداً يحدث التغيير فى حياة الانسان والمجتمع . وهذا التغيير فى المجتمع يعنى العملية التى يحدث التحول بواسطتها فى بناء النسق الاجتماعى فالأفكار الجديدة أو التجديدات ينبغى ان تنبعث من داخل البيئة الاجتماعية قبل ان تؤثر على البناء الاجتماعى أو الوظيفة . وإذن فلابد من أن تنتشر التجديدات عند أعضاء المجتمع عندما يحدث التغير . وهنا يقوم الاعلام بدور كبير فى هذا التغير والتنمية فلم تعد التنمية مقصورة على النمو الكمى والحضرى والتخطيط المركزى والتكنولوجيا . بل أصبحت التنمية متعلقة بالإنسان . فليس المهم هو تطوير الاشياء ولكن الأهم هو تنمية الإنسان وتوفير احتياجاته وجعل الإنسان أكثر إنسانية بتوفير حاجاته المادية والادبية فى وقت واحد (١) .

وللإتصال جانب آخر اصبح له اهميته الكبرى لدى الكثيرين من المفكرين والباحثين وهو يتعلق بالقيمة التعليمية للاعلام وبالمغزى التعليمى للرسائل والاخبار المتداولة عبر العالم . أو على العكس من ذلك مغزاها كعامل مضاد للتعليم وغالباً

مضاد للمجتمع (٢) . ولعل اهم ما يؤكده العلماء هو أن تجربة التعلم التى يمر بها الدارسون من جميع المستويات يجب أن تصبح تجربة اتصال بالدرجة الأولى بحيث تقوم بتحطيم الحواجز بين الافراد وبين الطبقات وبين الأمم . وهذا ما يعرف ان ظاهرة الاتصال تنطوى على المشاركة ، التبادل والحوار وهذا شكل من اشكال الترابط الاجتماعى وسيلته الرموز .

والواقع ان تطوير وسائل الاعلام قد ساعد على مدى تأثيرها على الجماهير العريضة . حيث اصبح من الممكن نشر الرسالة الاعلامية عن طريق الصحافة والاذاعة والافلام والتليفزيون . ومن المستحيل بالنسبة للإنسان الذى يعيش فى المجتمع العصرى ان يتجاهل هذه المنبهات التى تؤثر بالضرورة على فكره وفعله(٣). كما ان الجزء الاكبر من حياة الإنسان يعتبر موجها نحو تفسير بيئته وهنا بالاستطاعة القول أن التقييم الواعى لكل ما يقرأة ويسمعه ويراه سوف يعاونه إلى درجة كبيرة فى التوصل إلى حقيقة . ويمكنه ان يحقق هذا الهدف عن طريق التثقيف الذاتى أو التعليم غير الرسمى من جانب ثم من خلال وسائل التعليم الرسمى من جانب آخر .

وفى هذا الصدد يمكن القول بأن عملية التعليم لابد ان تجعل الطالب والمواطن العادى على علم ومعرفة بحقيقة العملية الاعلامية ومدى ماترمى إليه من محاولة الوصول بهذه العقول إلى الادراك الحسى والموضوعى لجميع الموضوعات المطروحة. وعندما تصل المعلومات الملائمة الصحيحة إلى الفرد ينبغى عليه ان يختار الدليل الذى يراه ملائماً ومتفقاً مع الاهداف والاحكام التى تعتبر موضوع أهمية بالنسبة له. وهذا بعكس الدعاية التى تحاول ان تجعل الفرد يسير على الطريقة التى يريدها الدعاية وكلما تطورت وسائل الاعلام استطاعت ان تحقق أمرين (٤) :

- جذب الانتباه إليها .

- إنها تصبح قناة لنقل مزيد من المعلومات إلى اناس أكثر ، وهذا الظرف لم يكن موجوداً ومتاحاً بتلك الصورة قبل ظهور وسائل الاعلام .

ولكن متى يبدأ الاعلام دوره فى المجتمع؟

ان أول ما يلقاه الباحث الاعلامى فى موضوع اثر الاعلام فى العالم العربى والدور الذى يمكن ان تؤديه وسائل الاعلام فى تغيير المجتمع ذلك الخلاف بين الباحثين حول هل بناء الإنسان يبدأ بتغيير الاوضاع الإقتصادية والعلاقات الاجتماعية فى العالم العربى ثم ينعكس ذلك على الوعى والادراك ؟ اما هل يبدأ بناء الإنسان بالتأثير فى العقل والوعى وفى الضمير ثم ينعكس ذلك على الاوضاع الاقتصادية فى المجتمع؟.

وهذا الخلاف خلاف تقليدى اسهم فيه الفلاسفة وعلماء الاجتماع والاعلام والمؤرخون . وقد اختلفت الآراء بينهم حول علاقة التتابع بين جانبى المجتمع (الجانب - المادى والجانب المعنوى) ففى رأى فريق منهم ان الجانب المادى يسبق الجانب المعنوى وكان هذا رأى فريق الماركسيين الذى ثبت عدم صحته بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وعقيدته الشيوعية .وذهب فريق اخر إلى سبق الجانب المعنوى واشهر القائلين بذلك أرنولدتوينبى(٥). والجدير بالإهتمام ان تجارب العالم العربى اثبتت ان الاخذ بالرايين معاً ممكن الحدوث . ففى الوقت الذى بدأت فيه الوطن العربى تغيير الاوضاع الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية بدأت فى نفس الوقت فى تغيير العقول والاذهان وتنويرها ، واثبت ذلك ان التأثير متبادل بين الجانبين المادى والمعنوى وان بناء الإنسان يرتبط ارتباطاً وثيقاً ببناء التقدم مادياً ومعنوياً. سواء تعلق ذلك بدول المشرق أو بدول المغرب العربى على السواء.

ولكن أهم مايجب اضافته هو ان دور الاعلام لايقتصر على البناء المعنوى للإنسان بل أيضاً يسهم فى البناء المادى وابسط دليل على ذلك استيعاب الاعلام للتكنولوجيا وسائلها من اقمار صناعية الكترونية ومحاولة تطويرها واخضاعها للظروف المحلية .

لكن ماهو مدى تأثير الاعلام على الشعوب العربية؟

وللاجابة عن هذا التساؤل يمكن القول ان التنسيق الاعلامى بين الدول العربية

يجب أن يقوم بعدة مهام تكون من شانها احداث اثر كبير على الشعوب العربية وذلك فى عدة اتجاهات (٦) :

١- غرس الشعور بالإنتماء إلى مجتمع عربى واحد تجتمع شعوبه على دين واحد ولغة واحدة ورقعة جغرافية متلاصقة لايفرق بينهم تعدد من الاديان أو اللغات أو الاجناس .

٢- تعليم المواطنين مهارات جديدة .

٣- غرس الرغبة فى التغيير وزيادة آمال الجماهير بحيث ترغب فى اقتصاد متطور ومجتمع متحضر .

٤- تشجيع المواطنين على تكوين آرائهم واتجاهاتهم وافكارهم .

أهمية وسائل الاعلام

تستخدم عادة فى زيادة الشعور بالإنتماء إلى أمة واحدة : وبدون ذلك الشعور بالإنتماء لا تستطيع أى دولة ان تخترق الحاجز الاقتصادى بدون مساعدة الدول الأخرى. فيجب أن تعمل الدول العربية على تنمية الولاء القومى علاوة على الولاء المحلى لها . وان يدرك المواطنون مصلحتهم المشتركة وفائدة عملهم متعاونين من أجل تحقيق الأهداف المنشودة وتعمل وسائل الاعلام الحديثة على تحقيق ذلك عن طريق اعلام الجماهير فى نفس الدولة عن بعضهم البعض وبتمكينهم من التعاون فى جماعات ومنظمات يشتركون فيها بصرف النظر عن عائلاتهم أو روابطهم الجنسية وبتوفير معلومات واحدة لجميع افراد الشعب واهتمامات معينة يركزون عليها . كما ينتشر الاحساس بالشخصية القومية بين الجماهير التى كانت تركز ولاءها فى الماضى على الجماعة المحلية فقط . فدخول وسائل الاعلام الحديثة المجتمعات التى كانت تعتمد فى الماضى على الاتصال الشفوى التقليدى هو العامل الأساسى الذى عمل على تحطيم العزلة التقليدية فى مختلف المجتمعات . فهذا العامل يجعل نظم الاتصال (المحلية) مثل المحادثات العفوية والسوق والاجتماعات الاسرية والحكومية المحلية تهتم بالأمور القومية .

وإذا كان هناك قيادة ملائمة سينمو الاحساس بالانتماء إلى أمة واحدة . وبرامج الاعلام المحلية فى الدول العربية حالياً تكرس اهتماماً كبيراً بالمادة ذات المضمون الوطنى أو بالوسائل الاعلامية التى تساعد على ربط مختلف شعوبها بعضهم ببعض والحكومة .

فالدول التى يتكلم مواطنوها لغة واحدة قادرة على استخدام وسائل الاعلام بشكل اكثر فاعلية فى غرس الشعور القومى وذلك اكثر من الدول التى يستخدم مواطنوها لغات محلية مختلفة ؛ والظاهرة الاولى تسود العالم العربى فى منظمة .

اكتساب مهارات جديدة :

هناك روابط أو علاقات وثيقة فى الدول العربية برمتها وذلك بين التعليم وما تنشره وسائل الاعلام . فليس هناك تفرقة بين الوظيفتين ، كما يحدث فى الدول الصناعية(٧) .

فالمناقشات التى تدور حول التعليم تتصل مباشرة بوسائل الاعلام . وخطط تطوير وسائل الاعلام تتصل أو ترتبط عادة بالخطط أو المشروعات التعليمية . كما أن استخدام وسائل الاعلام لرفع المستوى التعليمى فى الشئون الصحية والاسكان أو الزراعة التى لها دورها فى التطوير الاقتصادى ايضاً. ولكن تركز بعض البرامج مباشرة على الموضوعات الاقتصادية اكثر من غيرها . كذلك يحاول الاعلام والاذاعات فى الدول العربية تقريباً ان تزيد الانتاج الزراعى وذلك عن طريق توعية المزارعين وحثهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة كما تحثهم على محو اميتهم ، وابدت المؤتمرات التى عقدتها هيئة اليونسكو تأييدها لإستخدام وسائل الاعلام بشكل اكبر بنشر اساليبه الزراعية المتقدمة والاساليب الصناعية ولكن اقناع جماهير باعتناق اساليب جديدة يعتبر عملية صعبة ، فالمزارع يتردد فى تغيير اسلوب عمله حتى إذا كان رديئاً ، كما ان قارىء المجلة أو الجريدة يتردد ايضاً فى قراءة أو شراء مجلة أو جريدة هو اعتاد أن يقرأها بصفة دائمة ومستمرة . ويروجع ذلك إلى عدم

معرفته بنتائج الاسلوب الجديد أو الجريدة الاخرى . واحياناً قد يعنى اعتناق اساليب جديدة تغيير طرق حياته حيث تقاوم الاتجاهات فى اغلب الثقافات التقليدية التغير فالمهمة الاساسية للحملات الاعلامية من التطوير الاقتصادى ليست فقط تعليم الشعب اساليب جديدة .. ولكن تنشيط وتدعيم الرغبة من التغيير - أى اعداد التربة لاعتناق اساليب افضل وتركيز الاهتمام على الحاجة إلى اساليب جديدة للسلوك . وهذا ينطبق على كل المجالات .

زيادة آمال الجماهير:

تعتبروسائل الاعلام من الادوات الرئيسية التى يمكن بواسطاتها تعليم الشعوب طرقاً جديدة للتفكير والسلوك . فالمعروف إنه حينما يتعرض الافراد للمرة الأولى لوسائل الاعلام فإن اهتماماتهم لاتتركز عادة فى اكتساب معلومات واقعية أو اخبار من العالم الخارجى ، وذلك لأن تلك الاهتمامات تكون عادة محدودة أو بسيطة . أى انهم يستخدمون وسائل الاعلام أولا للترفيه . ولكن النتائج التى تترتب على التعرض لوسائل قد تكون الرغبة فى تعليم طرق جديدة ومعرفة ظروف جديدة تحيط بالفرد أو معرفة خبرات جديدة . فالافكار التى تنشرها وسائل الاعلام الحديثة تساعد الجماهير على تخيل نفسها كافراد اغراب وفق مواقف جديدة . ان الرغبات التى تستيقظ لتعيش فى عالم جديد تقود بدورها الجماهير لاستخدامات جديدة لوسائل الاعلام . فبدلاً من اعتبار وسائل الاعلام فى الاساس مصدراً للتسلية والترفيه ، قد يعتبرها بعض الاشخاص ادوات للتعليم والتوجيه والتثقيف والتطور لمؤاءمة مقتضيات التحديث .

كما ان الاختلافات الهامة بين المجتمع الانتقالى والمجتمع التقليدى ان وسائل الاعلام فى الوطن العربى تركز دائما على المستقبل بينما فى المجتمع التقليدى الاهتمام مركز على الماضى. فالاهتمام فى المجتمع الذى يتحضر مركز بشكل كبير على ماسيأتى . والتطلع إلى المستقبل له تأثيران هامان جداً فمن ناحية يوضع ذلك

التطلع الناس إلى بذل مجهود اكبر ويقويهم لتحمل الصعوبات (٨) التى لامفر منها لتحقيق حياة افضل . ثانيا: يهيئهم الاعلام فعلاً للقيام بالادوار الجديدة ولمواجهة المسئوليات والمشاكل الجديدة. ويقوم الاتصال بهذا عن طريق الخطط الانمائية والانجازات الوطنية والقومية .

فالمجهود الهائل المطلوب من الشعوب العربية يجعل من الضرورى ان تكتسب مهارات جديدة واساليب جديدة للمعيشة ويجب ان يكونوا مستعدين لتأجيل اجابة مطالبهم حتى تستطيع الأمة ككل ان تتحمل اتباع تلك المطالب وعلاوة على ذلك يجب ان يفهم المواطنين لماذا يبذلون مجهوداً . ويشعرون بان لهم دوراً فى تحديد ماسيتم عمله . ويتطلب هذا بالطبع وجود وسائل اعلام قومية تغذى نظم الاتصال المحلية . وهذه الوسائل يجب أن تحمل المعلومات والمناقشات التى تصل بمقتضاها الدول الخليجية إلى فهم الاحتياجات المختلفة والا . اق على الخطط والبرامج التى تحقق اهداف التنمية .

إن على وسائل الاعلام العربية والسرعة على نقل المعلومات كى نحافظ على احساس الجماهير باهميتها ودورها فى الانجاز .

ولعل من أهم الأسباب الداعية الى المطالبة بتعاون اعلامى عربى هو ظهور مايسمى بالنظام العالمى الجديد وهذا النظام يركز على المصالح المشتركة سواء السياسية منها أو الاقتصادية والتجارية ، وتتزعمه الولايات المتحدة وتقف قريبة منها دول الجماعة الاوروبية واليابان ثم مجموعة ماتسمى بالنمور الأسيوية السبقة انه نظام جديد يسعى الى الابتعاد عن العواطف، وبالطبع فان الخلل بين الشمال - والجنوب فضلا عن المادلات غير المتكافئة بين العالم الغربى والعالم الثالث ومنها العالم العربى قد عكس تاثيراته فى الفجوة الكبيرة فى أمتلاك التكنولوجيا العالمية وتبعية الثقافية والبحث العلمى من جانب العالم الثالث للعالم الغربى ولم تكن الدول العربية بحاجة الى تحديث أجهزة اعلامها وتخطيطها بقدر حاجتها اليه اليوم ، بعد تشابك المصالح الاقتصادية وصار من المحتم نقل التكنولوجيا الى الدول العربية وخاصة تكنولوجيا الاعلام .

ان العالم العربى فى أحس الحاجة إلى التعاون بين مؤسساته الاعلامية لاستقطاب تأييد الشعوب الغربية والشعب الامريكى أو بالأصح الرأى العام الغربى والامريكى فى عصر المعلومات ومن المسلم به إلى قوة الاعلام على الصعيد العالمى ، وضعف الاعلام العربى تعد من أخطر المشاكل التى تواجه الاعلام العربى اقليميا ودوليا . إن التعاون العربى المنشود يجب أن يشمل الصحافة من جهة والاذاعة والتليفزيون من جهة أخرى سواء شمل هذا التعاون الحكومات التى تتولى السيطرة على أجهزة الاعلام فى دولها أو وسائل الاعلام ذات الطبيعة الخاصة حيث رسالة الاعلام يكون لجمع الشمل لا لتفريقه ، ولرأب الصدع فالمشاركة الجماهيرية العربية مع الجهود الحكومية وهو أمر لابد منها . وهناك مشكلة أخرى تقف عقبة امام التعاون الاعلامى العربى وتتمثل فى أن أزمة الاعلام فى الاعلاميين انفسهم ، فهم مطالبون بقدر كبير من امانة الضمير وامانة الكلمة . اعلام حضارى معاصر وليس اعلامها قديما متخلفا يتسم بالتقييم على الجماهير العربية فى ضمانات من الحرية والتوازن والانتماء الوطنى والقومى .

وفى هذا السياق يمكن اجمال العلل والمشكلات التى تعوق التعاون الاعلامى العربى فى الاعتبارات الآتية (٩):

١- يمكن تشخيص المشكلات الموجودة على الساحة الاعلامية عربيا فى النقائص التى تميز الوضع الاعلامى السائد والصورة غير الواضحة التى رسخت فى ذهن المواطن العربى عن الواقع العربى ، وذلك نتيجة الاحتكارات الاعلامية الغربية من ناحية ومشكلات نقل تكنولوجيا الاعلام إلى الدول العربية من ناحية أخرى. إن أول ما يميز واقع الاعلام عربيا هو احتلال التوازن فى تدفق المعلومات على صعيد القطر الواحد كجزء تم على الصعيد القومى ككل . كذلك ضعف البنية الأساسية للاتصال وعدم تنظيم الموارد البشرية من صحفيين ومنتجين ومخططين وموثقين يضاف الى ذلك الموانع القانونية وسوء تأويل مناهيم الحرية والمسؤولية الاعلامية التى تنبع فى الدرجة الاولى من ضمائر الاعلاميين وهو

مايستلزم ضرورة الاتفاق على ميثاق اعلامي عربي يعملون من ثناياه ويتواءم مع القيم العربية .

٢- إن التقسيم التقليدى للدول العربية بين دول غنية منتجة للبترول ودول فقيرة لاينطبق على المجال الاعلامى ، اذ يلزم توفر عناصر أخرى مثل سياسة اعلامية واضحة المعالم ومحو الأمية ووجود تقاليد صحفية . ومن ناقلة القول ان العديد من الدول العربية قد أخذت تنشىء أجهزة خاضعة لرؤساء الدولة بهدف محو الأمية ومايسمى بتعليم الكبار أو التعليم المستمر .

٣- ان نسبة تطور وسائل الاعلام فى بعض الدول العربية أقل من نسبة النمو البشرى ، أو حتى الدخل القومى مما يدل على أن أجهزة التخطيط الاعلامية العربية لم تعط هذا الموضوع الأهمية التى يستحقها .

كما أن الصناعات العربية لوسائل الاعلام والاتصال هى ضئيلة فى العالم العربى حيث يتم استيراد كميات كبيرة من أجهزة الالتقاط الأذاعى والتلفزيونى وورق الصحافة وغيرها من المواد الاستراتيجية التى لها مساس بالأمن القومى العربى ، فضلا عن وجود اختلالات بين قطاعات الاعلام المختلفة ، حيث ينتشر التلفزيون بسرعة أكثر من الصحافة المقروءة أو الكتاب الذى يجب أن يجد تضافر الجهود الحكومية العربية لحل مشكلاته وخاصة تلك التى تتعلق بحقوق المؤلفين (١٠).

٤- هناك أيضا قلة الموارد البشرية المدربة تدريبا فنيا بما لايتلاءم توجهات التحديث الاعلامى فى تطوره السريع والتلاحق فقد سبقت الاشارة إلى أرتفاع نسبة الأمية ، وخاصة العاملين فى قطاع الانتاج ، وأمام هذه النسبة يصبح الاتصال بجميع وسائله عقيما ثم الاصرار على أتباع الأساليب التقليدية فى تناول القضايا الاعلامية وعدم الاهتمام بالتنسيق بين الأجهزة المختلفة المنتجة ، مما يقض على الازدواجية والتكرار .

٥ - تعانى الصحافة العربية من تبعتيها نفس التباين المشار اليه للحكومات حيث تنطق باسمها وتعرف باختياراتها الأساسية وتدعو الى تنفيذها ودعمها . فهى بمثابة مرآة تعكس أعمال الحكومة فى مختلف الفروع الاقتصادية والفكرية والسياسية والاجتماعية . وهذا الوضع لايميز فقط صحف الدول العربية ، بل بعد صبغة تصبغ صحافة العالم الثالث .

وبالاضافة الى ذلك فيبدو أن تجربة العالم العربى فى مجال ربط الاعلام بالتكنولوجيا لم تأت بالنتائج المستهدفة .

٦- عدم وجود وكالات أنباء بالمعنى الصحيح فى بعض البلدان العربية . فمعالب الوكالات الموجودة يمكن وصفها بأنها مكاتب اعلامية تابعة لوزارات الاعلام مباشرة .وليس لها امتداد فى داخل الدولة فالعنصر البشرى والمادى لتطور شبكة المكاتب المحلية لهذه الوكالات غير متوفر . كما أن طاقة انتاج هذه الوكالات ضئيلة بالقياس إلى السيل الهائل الذى تنتجه كبريات وكالات الأنباء العالمية مما يدفع وكالات الأنباء العربية الى اللجوء لخدمات الوكالات العالمية ، خصوصا فيما يتعلق بأنباء العالم ، وحتى فيما يتعلق بالأنباء المحلية ذاتها، فليس من الغريب مثلا أن تنقل الوكالات العربية عن الوكالات الأجنبية أحداث تجرى فى محيطها الجغرافى والثقافى والوطنى . ويفسر هذا الوضع ضعف هياكل وكالات الأنباء العربية البشرية منها والفنية . وكذلك ضعف مواردها المالية وميزانياتها وقلة عدد المكاتب التابعة لها . ووجود مكاتب تابعة لبعض الوكالات لايعنى فى حد ذاته ضمان تدفق جيد للأنباء ، إذ أن هذه المكاتب غالبا ما تكون ملحقة بالسفارات والهيئات الدبلوماسية العربية . ان الاستمرار على هذا الوضع قد يرسخ عزلة الدول العربية بعضها عن بعض ، طالما أن تدفق الأخبار غير ممكن وفى نفس الوقت يعمق أرتباطها بالوكالات العالمية التى مهما كانت موضوعية فى معالجتها تبقى أسيرة المحيط الثقافى الذى أفرزها(١١) .

٧- تظهر تقارير اليونسكو حول تطور الاعلام فى الدول العربية أن الاذاعة دخلت البلاد العربية منذ العشرينات . وكان أول بلد عربى دخلته هو الجزائر فى عام ١٩٢٥ ، وقد لقيت الأذاعة نجاحا كبيرا فى العالم العربى بعد الحرب العالمية الثانية . ومن جهة أخرى لاتزال دول عربية فى حاجة إلى أنشاء اذاعات محلية حتى لايقتصر الارسال الأذاعى على التجمعات السكانية الكبرى وينعزل جمهور المستمعين الذين يقيمون بعيدا عن مراكز الارسال وبأستثناء المغرب حيث توجد اذاعة تجارية اقيمت عام ١٩٨٢ واسمها (أذاعة المتوسط الدولية) فان باقى الاذاعات العربية تتبع كلها للدولة التى تمولها تمويلا يكاد يكون تاما.

وتعتبر الأذاعة من أشد وسائل الاتصال الجماهيرى تأثيرا فى المجتمعات النامية ومن أهم الأدوات فى أنجاح عملية التنمية (١٢).

٨- أن دراسة أثر التلفزيون على المجتمعات العربية لايمكن أن تتركز فقط على معدل أمتلاك أجهزة التلفزيون بل يجب أن تنظر بعين الأعتبار الى عدد محطات الارسال التلفزيونى ومدى تغطيتها لكامل التراب الوطنى بما يحقق السيادة الاعلامية ووصول الرسالة الى جميع المشاهدين وكذلك تحقيق الأمن الإعلامى بما يحصن المواطن ضد أى تيارات واردة لاتتفق مع القيم والأخلاق العربية (١٣). كذلك نسبة البرامج المنتجة محليا ، والتى يتم أستيرادها أيضا . وفيما يخص توزيع البرامج من حيث نوعيتها فان البرامج الترفيهية تحتل المرتبة الأولى فى الارسال التلفزيونى العربى بحجم قدرة ١٦٣٩٥ ساعة سنويا لكل التلفزيونات العربية تليها البرامج الاخبارية بحجم قدرة ٥٠٧٨ ساعة سنويا والبرامج التربوية ٣٤٩٩ ساعة سنويا والبرامج الدينية ٢١٣٦ ساعة سنويا وما يمكن ملاحظته هنا هو أن توزيع البرامج من حيث نوعيتها وتصنيفها غير متكافئ (١٤) ، فاذا أعتبرنا أن مهام التلفزيون الأساسية هي التثقيف والاعلام لوجدنا أن توزيع البرامج العربية لايحترم هذا التصنيف ، ومن جانب أخر فان التلفزيونات العربية تستورد مابين ٤٠، ٦٠ ٪ من برامجها من

الخارج، كماأن معظم الدول العربية فتحت المجال فى تلفزيوناتها أمام الاعلان ، ولكن ليس هناك ما يؤكد تمشى تلك المواد الاعلانية مع التخطيط الاقتصادى لهذه الدول (١٥)، ومن ناحية أخرى فهناك قضية مثيرة للجدل لدى الاعلاميين العربى فى الدول العربية التى تنهج التعددية الحزبية وعما إذا كان فى امكان الاحزاب المعارضة أو احداها انشاء قناة بث تليفزيونية خاصة لمواطنى تلك الدولة .

١٠- ترتبط القضايا الاعلامية السابقة من حيث كونها مشكلات وعلل ومعوقات أمام تعاون اعلامى عربى يتسم بالتنسيق والتكامل بنوعية الوسيلة الاعلامية فى بحوث الرأى العام قضايا الفساد الحكومى فى مصر مثلا وقد أجملها أحد أساتذة الاعلام العربى فى :-

قضايا الفساد الحكومى فى مصر على سبيل المثال لاتحظى باهتمام الراديو والتليفزيون فى مصر ، بينما تجد هذه القضايا صدى واسعا فى الصحف الحزبية المارضة ، فى الوقت الذى تهتم فيه كل وسائل الاتصال بقضايا مثل المخدرات والارهاب والبطالة والانتماء وتنظيم الأسرة والتعليم وغيرها . ولذلك فان الوسيلة الاعلامية المستهدف تحديد علاقتها بالرأى العام تفرض على الدراسة اختيار قضايا مناسبة للتطبيق عليها ، وفى هذا الاطار أيضا يتزايد الاهتمام الاعلامى بالقضايا القومية أكثر من القضايا المحلية . ويرتبط بذلك أيضا حجم وفاعلية الدور أو التأثير الاعلامى أو الاتصالى المستهدف تحديدة والتعرف عليه فى بحوث الرأى العام ، فالتأثير يتزايد فى القضايا المحددة ذات البداية والنهاية كالانتخابات مثلا بينما يقل فى القضايا غير المحددة كالبطالة وسوء الادارة ويتزايد التأثير أيضا فى القضايا التى لايعايشها الفرد ولاتتوافر عنده خبرة شخصية عنها مثل القضايا الخارجية التى تكون فى متناول الصحافة والاعلام فقط كأزمة الخليج الأولى والثانية (العراق / ايران - العراق - الكويت) بينما يقل التأثير فى القضايا الداخلية التى يعايشها الأفراد فى

مصر ، وعلى مستوى القضايا الداخلية يتزايد التأثير فى القضايا السياسية التى يتلقى الفرد معظم معلوماته عنها من وسائل الاعلام ، بينما يقل فى القضايا الاجتماعية التى يلمسها الأفراد من الواقع المحيط بهم (١٦).

فضلا عن أنه من القضايا المطروحة فى مجال الاعلام العربى قضية تكوين الاطار الاعلامى وتأهيله تأهيلا أعلاميا صحيحا فما زال والعاملون فى مجال الاعلام فى البلاد العربية فى حاجة الى التأهيل العلمى الاعلامى ، إذ أن واقع الاعلام العربى يدل على أن المهن الاعلامية ليست من بين المهن التى يعتد بها اجتماعيا ، وأن الصحف فى عدد من المجتمعات العربية ينظر اليه على أنه بدق دعاية للسلطة، الى غير ذلك من الصفات وكان هذا صحيح نسبيا الى عهد قريب ، اذا ما أعتبرنا عددا من الذين يمتهنون الاعلام هم من الذين لم يتمكنوا من دخول الجامعة ، غير أن هذا يمكن الرد عليه بأن عددا لايستهان به من خبراء الاعلام العرب فى الصحافة والاذاعة والتليفزيون ذاع حيتهم كما أن الأطار القانونى والاجتماعى للمهن الاعلامية لايشكل فى معظم الدول العربية حافزا مهما للنهوض بالمهنه والدفاع عن خصوصيتها . وعلى الرغم من الواقع السلبى الذى يميز المهن الأعلامية فى بعض الدول القربية فقد بدأت الدراسات الاعلامية الأكاديمية منذ الثلاثينات على يد الجامعة الأمريكية فى القاهرة التى أنشىء بها قسم للصحافة عام ١٩٣٥ ، ويوجد حاليا فى العالم العربى مالا يقل عن مائة وحدة أكاديمية لتدريس الصحافة وعلوم الآخبار كما سبقت الاشارة ، ومن أبرز المشاكل التى تعرقل وحدات التدريس الاعلامى فى الجامعات العربية هى قلة الكوادر الأكاديمية التى تمتلك تجربة عملية للتدريس ، وأفتقاد هذه الوحدات الى مناهج علمية واضحة تتيح للطالب فرصة التأهيل علميا وعمليا . وتستوحى بعض وحدات التدريس الأعلامى مناهجها العلمية من المناذج المتبعة فى الجامعات الفرنسية وبعضها من الجامعات الانجليزية وفى كلتا الحالتين لاتكون الملاءمة متكاملة وذلك أعتبارا لخصوصية هذه المناهج النابعة من

المجتمعات الأجنبية . وبالتالى فان من أهم المشاكل المطروحة للنهوض بالتدريس الاعلامى العربى هى البحث عن منهجية علمية تخضع لواقع المجتمعات العربية وتستجيب لمتطلباتها لكى تساعد على تغير هذا الواقع فى الكثير من أوجهة (١٧) .

هوامش الفصل الثالث

١ - د. أحمد البدر : الإتصال بالجماهير ، الكويت وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢ ، ص ٣٧٩ .

٢ - ابراهيم امام ، المرجع السابق ، ص ٣٨٢ .

٣ - المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

٤ - د. سامية محمد جابر : الاتصال الجماهيري والمجـ ـمع الحديث دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ١٩٨٣ مرجع سابق ص ١٦٩ .

٥ - د. جيهان رشتي ، مرجع سابق ، ص ١٧٦ .

٦ - المرجع نفسه .

٧ - المرجع السابق : ص ١٧٨ .

٨ - المرجع السابق : ص ١٨٣ .

٩ - راجـع د . مصطفى المعمـودي النظـام الإعلامـي الجديد سلسلة عالـم المعرفـة العـدد ٩٤ أكتوبر .

١٠ -راجع عبد الله الكحلاوي دراسة تحليلية في وسائل الإتصال والإعلام في المنطقة العربية، بدون مكان نشر ١٩٨٩ ص ١٥ - ٢٠ .

١١ - راجع في تفصيل ذلك محمد فضالي عثمان محمد ، استراتيجية الإعلام العربي في ظل النظام العالمي الجديد ، بحث أجازة التخرج ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، القاهرة ١٩٩٥ ص ص ٩ وما بعدها .

١٢ - تقرير اليونسكو عام ٩٢ عن تطوير الإعلام العربي .

١٣ - أمين بسيوني ، الإذاعة ودورها في المجتمع النامي ، مجلة النيل العدد ٢ أكتوبر .

١٤ - الخطة الإعلامية المصرية ١٩٧٩ لعام ٩٤ - ٩٥ .

١٥ - تقرير اليونسكو في عام ٩٢ مرجع سابق .

١٦ - راجع فى تفصيل ذلك الدراسة القيمة للدكتور / صابر حارص محمد ، الاشكالية المنهجية والابدائية لبحوث الإعلام والرءي العام ، الحلقة الثانية لبحوص الإعلام ، قسم الصحافة كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ١٣ - ١٦ مايو ١٩٩٦ .

١٧ - محمد فضالى عثمان محمد ، م . س . ذ ، ص ١٣ .

الفصل الرابع

التجربة الاعلامية فى المغرب العربى والمشرق العربى

الارهاصات الأولى :

جاء ميثاق جامعة الدول العربية فى٢٢ مارس ١٩٤٥ خاليا من كل اشارة الى العمل الاعلامى ، إذا أغفلت المادة الثانية فى الميثاق التعرض الى هذا الموضوع سواء بجانب شؤون المواصلات أو الشؤون الثقافية الا أن مشكلة الاعلام العربى فى الخارج الجامعة منذ العام الأول من نشأتها . ثم أتت نشأة الدولة اليهودية فى قلب الأمة العربية لتؤكد ضرورة الأهتمام بشؤون الدعاية العربية فى العالم ، فوضعت مكاتب الدعاية الفلسطينية فى بعض العواصم الكبرى تحت الاشراف المشترك للجامعة والسفراء العرب . غير أن ادارة الاستعلامات والنشر وهى أول جهاز أعلامى للجامعة لم تنشأ الا فى سنة ١٩٥٣ وفى سنة ١٩٥٩ توسع هذا الجهاز وأصبح يتألف من اللجنة الدائمة للاعلام والمكتب الدائم للدعوة العربية والصندوق المشترك للاعلام العربى . وبمقتضى الوضع الجديد أصبحت اللجنة الدائمة للأعلام مسؤولة عن التخطيط والاشراف على النشاط الاعلامى للجامعة ، كما تولى المكتب الدائم للدعوة العربية ممارسة دور التنسيق بين جهاز الاعلام فى الجامعة والوزارة المعنية بقطاع الاعلام فى الدول الأعضاء . لكن دور هذه الأجهزة بقى فى بداية الأمر محدودا ولم يتمكن من أى تحرك اعلامى .

وفى تلك الأثناء وفى مارس ١٩٦٤ أنعقد أول أجتماع لوزراء الاعلام العرب بالقاهرة تنفيذا لقرار مجلس الملوك والرؤساء العرب الذى سبقه بشهرين ووضع الوزراء مجموعه من الاختبارات الرئيسية ومن المبادىء العامة لتحرك اعلامى عربى جديد كما طالبوا باعادة تنظيم الأجهزة الأعلامية المشتركة .

كما أوصى مجلس وزراء الاعلام من جهة ثانية ، بانشاء مكاتب للجامعة فى العواصم العربية وأقسام لها فى وزارات الاعلام بالدول الأعضاء ، بقصد توثيق الصلة وتزويد الجامعة بما تحتاج اليه من مواد أعلامية .

وساعد مجلس وزراء الاعلام ، بالتعاون مع اللجنة الدائمة ، على وضع أسس لتنسيق الأعمال بين البعثات الدبلوماسية ومكاتب الأعلام بالخارج ووسع دائرة الاعلام لتشمل الميدان الاقتصادى .

كذلك أكد المجلس أنذاك على ضرورة انشاء الاتحادات المهنية الاعلامية على الصعيد العربى ، فأوصى باقامة اتحاد للصحافيين العرب واتحاد للاذاعات العربية وأتحاد لوكالات الأنباء العربية ، وهيئة للسينما العربية بهدف أنتاج أفلام عربية مشتركة . وقد أثار الباحثون الاعلاميون العديد من التساؤلات بهذا الصدد وتدور حول عما إذا كان جهاز الاعلام بالجامعة العربية قد أدى وظيفته على الوجه المطلوب؟ وهل هذا الجهاز قادر على تلبية حاجات المستقبل ؟ وهل هناك اعلام يعبر عن الموقف العربى المشترك ؟ وأخيرا عما إذا كان هناك مايكفى من التنسيق العربى فى مستوى التخطيط والتمويل والتنفيذ للبرامج الاعلامية ؟

وبصدد الاجابة على هذه التساؤلات فقد ثار جدل أكثر بين الباحثين فمنذ انشاء جامعة الدول العربية بما تحقق خلال الأربعين سنة التى سبقت انشاء هذه الجامعة لحق القول بأن النتائج كانت ايجابية نسبيا ، فإذا ماتم تقييم التعاون العربى بما حققته مجموعات اقليمية متشابهة من الدول النامية لأمكن القول بأن النتيجة لصالح الجانب العربى وتأسيسا على ذلك لا يمكن تجاهل مايتم فى الوقت الحاضر من تبادل للصحف والمجلات والبرامج الاذاعية والتليفزيونية والأغانى والأفلام السنمائية وغيرها ، وقد يعود ذلك الى نشاط القطاع الخاص والممارسات التجارية أو الاتفاقيات الثنائية فى المستوى الحكومى . إلا أن السوق الثقافية والاعلامية العربية هى على العموم أكثر نشاطا من السوق الاقتصادية ويمكن أن يكون مرجع ذلك ايضا الى المساهمة غير المباشرة التى تقدمها الأجهزة المختصة بجامعة الدول العربية .

ان المشاغل العربية المشتركة كتحسين الصورة العربية فى الخارج ، ومواجهة مشاكل الطاقة ، والجاليات العربية فى الخارج والحوار العربى الأوروبى وغيرها ،

تستوجب ترجيها اعلاميا عربيا متكاملا وناجحا . ويرى فريق من الباحثين أن ما نعتبره اليوم اعلاما عربيا يعد في الواقع اعلام قطرى ، وفى أحسن الحالات أقليمى محدود تعنى به أجهزة قطرية وحركة مصالح قطرية في الدرجة الأولى ، في حين أن جامعة الدول العربية والمؤسسات القومية التى تعمل حولها هى المؤهلة دستوريا وعمليا للقيام بمثل هذه المهام الاعلامية . وقد حال أفتقار جامعة الدول العربية الى أجهزة اعلامية مختصة وموارد مالية كافية ، دون التنسيق الاعلامي الملائم والمساعدة على اقامة أجهزة متكاملة في المستوى القطرى ، وتلافى غياب الأطراف العربية ذات الامكانيات المحدودة على الساحة الخارجية (١)

وفى هذا السياق فسوف نتعرض لتجربتين في الاعلام العربي هما التجربة الاعلامية في المغرب العربي والتجربة الاعلامية لدول الخليج العربي :

أولا : تقييم التجربة الاعلامية في المغرب العربي

على الرغم من وقوع الجزء الأكبر من بلاد المغرب العربي تحت الاحتلال الفرنسى مدة طويلة فان التعاون بينهم لم يستقر على أى نوع الا ما أصلته المصلحة الاستعمارية وكانت أول بادرة سياسية بعد أستقلال تونس والمغرب وهو مؤتمر طنجة التى أنعقد فى ٢٦ أبريل ١٩٥٨ وكان الهدف الأساسى في أنعقاده هو التعاون في اطار مشترك لتخليص الجزائر من الاستعمار الفرنسى وتمكينها من الاستقلال .

وبعد سنتين من حصول الجزائر على أستقلالها سعت كل من تونس والجزائر والمغرب وليبيا الى البحث عن امكانيات التعاون لتوجيه هذه المنطقة بدءا بالقطاع الاقتصادى .

وأنعقد في تونس أول مؤتمر لوزراء الاقتصاد في شهر سبتمبر ١٩٦٤ للنظر في بناء أسس لسياسة عامة للتعاون الاقتصادى كمرحلة أولى في سبيل الوحدة الشاملة ثم تبعه سلسلة من الاجتماعات الأخرى وتم أتخاذ مجموعة من القرارات المهمة فى مختلف مجالات التعاون وفى هذا السياق ينبغى أن نتعرض في تفصيل غير قليل

إلى تكوين الهيكل التنظيمى لاتحاد المغرب العربى لماله من تأثير بالغ على الرسالة الاعلامية .

ينطلق الهيكل التنظيمى من وثيقة مراكش والمؤسسة للاتحاد بين دول المغرب الخمس (ليبيا، تونس ، الجزائر، المغرب موريتانيا) حيث تعرضت لجانب الأجهزة فى عشرة فصول متتالية (من الرابع حتى الثالث عشر)وهى على النحو التالى (٢):

١- مجلس الرئاسة :

ويضم رؤساء الأقطار المغربية الخمس . ويتناوب هؤلاء الرئاسة كل ستة شهور. وينعقد المجلس فى دورة عادية كل ستة أشهر أيضاً ، كما له أن يعقد دورات استثنائية . وهو الهيئة الوحيدة المخولة باتخاذ القرارات ، التى ينبغى أن تصدر بالإجماع (الفصلان الرابع والخامس) .

٢- مجلس رئاسة الوزراء واللجان الوزارية المتخصصة :

وتعمل على استشراف إمكانات التكامل بين بلدان الاتحاد ، وعرض دراستها على مجلس الرئاسة ، وتستعين اللجان الوزارية بلجان فرعية أخرى (الفصل السابع).

٣- مجلس وزراء الخارجية ، ولجنة المتابعة :

والتى تتكون من وزراء الدولة للشؤون المغربية (الفصلان ٨،٧) .

٤- الأمانة العامة :

وهى جهاز متفرع لإدارة شؤون الاتحاد والاشراف عليها (الفصل الحادى عشر)

٥- مجلس الشورى :

ويعمل كهيئة برلمانية تتكون من عشرة أعضاء عن كل دولة عضو ، وله صلاحيات استشارية (الفصل الثانى عشر).

٦- الهيئة القضائية:

وتتكون من عضوين عن كل دولة من دول الاتحاد (الفصل الثالث عشر) وتأسيسا على ماسبق . فإن معاهدة الاتحاد قد اكتفت بذكر الأجهزة ، وقواعد سيرها ودورية اجتماعاتها ، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بآلية عمل الاتحاد . وطبقا لأحد التفسيرات التى وردت على لسان الملك الحسن الثانى " إن القادة المغاربة توخوا تجنب الأجهزة المعقدة والمرونة والاتكال على الممارسة (٣) بعيداً عن الحقيقة ، إذا افترض وجود أزمات خلاقية وراء عدم استكمال الأبنية الاتحادية المغربية ، وإن هذه الأزمات تستلزم معالجة هادئة ، وليس غض الطرف عنها ، كما يحدث فى مواجهة تحديات أخرى تواجه الاتحاد ، فمن ناحية يلاحظ أن هيكل الاتحاد يضم سلطات ثلاث متميزة: سلطة تنفيذية ، يمثلها مجلس الرئاسة ومجالس الوزراء متعددة الأغراض ، وسلطة تشريعية ، يمثلها مجلس الشورى ، وسلطة قضائية تقوم عليها الهيئة القضائية . وهذا الترتيب ، يعكس ظاهريا ، تكاملا مؤسسيا واتصاليا ، لم تتمكن بعض أقدم التجمعات الإقليمية كالجامعة العربية ، من الوصول إليه ، إذ لايوجد للجامعة ، على سبيل المثال هيئة قضائية خاصة بها برغم الحاجة الملحة والنداءات الأكثر إلحاحاً فى سبيل ذلك (٤) . لكن النظرة المتعمقة ، تعكس وجود نقائض تشوب صحة هذا البناء . لأن السلطة التنفيذية مازالت رهناً برئاسة الاتحاد التى هى فى الوقت نفسه ، رئاسة الدول الأعضاء . هذا ، بينما لم تتبلور بعد أمانة عامة للاتحاد بمقر دائم ، ولها اختصاصات اتحادية موسعة ، تتمتع بقدر من الاستقلال الحركى والتنفيذى فيما يخص الاتحاد ، عن الدول الأعضاء ورئاسة هذه الدول .

وفى هذا السياق يجدر الاشارة إلى التجربة الأوروبية ، طالما أنها تشكل هاجساً مشتركاً للفكر الوحدوى والإقليمى فى المغرب العربى ولمختلف التجارب الإقليمية المعاصرة ، فأجهزة الجماعة تعكس أيضاً ، التكامل المؤسسى ، بمثل ما تعكس الترابط بينهم المؤسسات ووضوح العلاقة بين بعضها البعض ، وبينهما وبين مؤسسات

الدول الأعضاء . فالسلطة التنفيذية ، يقوم عليها المجلس الأوروبى (رؤساء الدول والحكومات) والسلطة التشريعية، يمثلها البرلمان الأوروبى ، والسلطة القضائية ، تختص بها محكمة العدل الأوروبية . وقد تنازلت الدول الأعضاء طوعاعن جانب من سيادتها السياسية فى الشؤون الاقتصادية ، وهذا القدر المتنازل عنه ، يتسع بمرور الوقت ، وثمة اتجاه قائم أيضاً، لتحويل بعض حقوق السيادة الداخلية لأجهزة الجماعة ، إلى جانب التنسيق المستمر لأكثر من عشرين سنة خلت، على صعيد السياسة الخارجية بين دول الجماعة من خلال التعاون السياسى الأوروبى (٥) . والمهم فى هذا الجانب ، أن أجهزة الجماعة الأوروبية وقوانينها ، تعمل باستقلال عن السلطات الوطنية للدول الأعضاء وقوانينها . بل ويخضع مواطنى هذه الدول ومؤسساتها ، لبعض قواعد وقوانين الجماعة مباشرة ، وتكون الأولوية لقوانين الجماعة على قوانين الدول الأعضاء الداخلية فى بعض الحالات (٦) . وفى هذا الجانب يمارس "الهيئة الأوروبية" دوراً بالغ الأهمية - كهيئة تمثل الأمانة العامة للجماعة - فى حراسة قوانين الجماعة وتنفيذ أحكامها ، ومن حقها أن تنقل حالات المخالفة ، سواء من جانب الحكومات ، أو الشركات والمؤسسات العامة والخاصة ، إلى ساحة محكمة العدل الأوروبية ، إن دعت الضرورة (٧) .

إن الأمانة العامة للاتحاد المغربى تأتى تلبية الضرورة إدارة العمل العام للاتحاد، كما أن بروزها بسلطات معينة وباستقلال عن أعضاء الاتحاد - فى حدود قانونية محددة يعطيها الصفة التمثيلية للاتحاد ، بمعزل عن سلطات أعضاء الاتحاد . وبذلك يصبح للاتحاد شخصية خاصة ، أمام كل من الدول الأعضاء والعالم الخارجى . وهذه هى وضيعة الهيئة الأوروبية ، التى تقوم إلى جوار حراسة قوانين الجماعة ، بتخطيط السياسات الأوروبية العامة وتطرح المبادرات على المجلس الأوروبى ومجالس الوزراء، وتتوسط لفض المصالح الوطنية المتعرضة والتوفيق بينهما . كما تضطلع بتنفيذ القرارات التى تصدر عن مختلف مؤسسات الجماعة (٨)

أن الإدراك بأهمية توطيد الأمانة العامة للاتحاد المغربى ، قائم فى ذهن القيادات

العليا لدول الاتحاد الخمس ، لكن تحويل هذا الإدراك من مستوى الحركة ، ما زالت تحيط به اختلاف الرؤى ، وبخاصة بين تونس والجزائر والرباط . فمنذ الاجتماع التأسيسى (مركش-١٩٨٩ م) اقترحت تونس إنشاء سكرتارية دائمة للمجلس الرئاسى - التى يفترض أن تقوم بمهمة الأمتنة العامة - فرفض الاقتراح ، واستعيض عنه بإنشاء سكرتارية مؤقتة غير رسمية (٩) . وفى يناير ١٩٩٠ م ، انعقدت قمة مغربية اتحادية تحت شعار "تركيز هياكل الاتحاد" (١٠) . ومع ذلك فلا قمة يناير ١٩٩٠ م (أو قمة يوليو ١٩٩٠ م أو قمة مارس ١٩٩١ ، أو اللقاءات اللاحقة) ، اسفرت عن تركيز ما يفترض أنها أول الهياكل (الأمانة العامة) .

ويمكن إيجاز نواحى وجهات النظر بهذا الشأن ترغب فى استضافة الأمانة العامة والمقر الدائم (١١) . فضلا عن الشك والحذر بسبب أزمة الثقة وجوهرها ، الخشية من إمكانية تأثير دولة المقر ، وهيمنة سياساتها وتطلعاتها أو ورزاها الخاصة على الاتحاد . ويبدو أن التجربة الأوروبية لم تكن ملحة فى هذا الجانب ، بمثل ما ألحت خبرة الجامعة العربية ، وأدواتها الاتصالية وبالتالى وظيفتها الاتصالية الأقل نجاحاً. ففى التجربة الأوروبية ، لم يوقف الشركاء كثيرا عند قضية مقر الهيئة الأوروبية (هى الآن فى بروكسل - بلجيكا) ، ولم يتوقفوا عند مقر ثابت ونهائى لمختلف الأجهزة ، (على الأقل فى بداية النشأة) ولذا وجدنا الاجتماعات تعقد فى مختلف عواصم الدول الأعضاء (١٢) . أما فى التجربة العربية ، فقد اعتبرت بعض الدراسات ، أن أثر السياسة المصرية على المقر الدائم للجامعة العربية ، كان واضحاً منذ نشأتها وحتى أواخر السبعينيات . وأن القاهرة ، بمالها من نفوذ وتفرق فى تلك الحقبة ، مقارنة بمحيطها العربى ، قد انعكس بالسالب على استقلال الجامعة (١٣).

ان النتيجة السلبية للخبرة العربية وخاصة فى مجال الاعلام والاتصال الجماهيرى ترهق ذهن قيادتى الاتحاد المغربى ، ذلك أن لتجربة الجامعة العربية خصوصيتها وآليات عملها ، التى يشوبها المثير من النقائص . وقد كان لمرقع القاهرة المترسط بين دول الجامعة والمنطقة العربية ككل . فضلاً عن موقعها السياسى ، إبان تلك

المرحلة ، الفضل فى اختيارها كمقر دائم ، وفى حالة الاتحاد المغربى يمكن الاقتداء بما طرحه الفكر السياسى العربى حول خاصية عاصمة المقر الدائم حيث افترض فيه ، ضرورة المتوسط الجغرافى ، والاستقرار الأمنى (١٤) . وأن مرور الزمن وتطور آليات الاتصال والتواصل ، وقد قلل من أهمية العامل الجغرافى ، وهذا ما يجعل من حجة الجزائر ، على سبيل المثال - فى ضرورة استضافة المقر ، بحكم توسطها بين عواصم الاتحاد المغربى ، ضعيفة ، غير أن الاستقرار الأمنى وتوفر تقنيات الاتصال ، وسهولة الحركة ، تعد أمور ضرورية على كل حال ، عند اختيار عاصمة المقر ، فإذا تقيد كل شريك مغربى بموقفه وحجته ، فلم لاتكون التجربة الأوروبية قدوة هؤلاء جميعاً فى هذا الجانب ؟ وأن أجهزة الجماعة تتوزع على مختلف عواصم الشركاء . اللجنة الأوروبية تقع فى بروكسل ، والبرلمان الأوروبى مقره ستراسبورج بفرنسا ، ومحكمة العدل تقع فى لوكسمبرخ ، والمجلس الأوروبى يجتمع فى عاصمة رئاسة الجماعة ، أو فى مختلف العواصم دون حسسيات ، وثمة عشرات من اللجان وصناديق التنمية والتعاون والمصارف الاتحادية ، التى تتوزع مقارها على مختلف عواصم دول الجماعة (١٥) . ومن الثابت أن نموذجا كهذا ، تتوزع فيه الأجهزة الاتحادية عبر مساحة ممتدة من إقليم الاتحاد ، بقدم فرصة لتجاوز المخاوف من تركز الأجهزة - بما فيها الأمانة العامة - فى عاصمة واحدة ، كما أنه يشيع أجواء وحقائق نقسم بالتمامل والتنسيق فى كافة أنحاء المغرب العربى ، حيث تتوفر المؤسسات فى أكثر من مكان ، معبرة عن مظهر تكاملى .

إن تداول الرئاسة كما هو منصوص عليه فى وثيقة مراكش كل ستة أشهر ، أو كل عام كما هو مزمع يعطى لكل دولة عضو، فرصة لتداول مفاهيمها الخاصة ، مما قد يحقق نوعاً من التوازن بين مختلف التوجهات فى الدول الأعضاء ، إلى أن يحين الوقت الذى تترسخ فيه المفاهيم والمصطلحات والتوجهات الاتحادية بشكل عام ومشترك . لأن التجربة الأوروبية بدورها ، مازالت تعرف مثلها وبعبارة أخرى ، ما زلت توجهات الجماعة الاوروبية تتأثر عموماً ، بتوجهات الدولة التى ترأس الجماعة

(كل ستة أشهر). لقد حدث هذا فى حالات كثيرة منها على سبيل المثال - مايعرف عن تأثر السياسة الأوروبية تجاه القضايا العربية ، بطبيعة الدولة التى تترأس الجماعة سواء بالسالب أو بالموجب . وكثيراً ما استبشر العرب برئاسة فرنسا أو اليونان أو إيطاليا للجماعة الأوروبية ، أو عبروا عن مخاوفهم فى أثناء رئاسة بريطانيا أو هولندا .(١٦)

إلى جانب التوجه لإنشاء هيئة قضائية ، فإن من الايجابيات التى يشار إليها عند استعراض هياكل الاتحاد المغربى ، ذلك التوجه إلى تكوين مجلس الشورى ، الذى يمكن اعتباره نواة برلمان مغربى أو سلطة تشريعية اتحادية قيد الإنجاز . فوثيقة مراكش ، قد تضمنت النص على أن يتكون هذا المجلس من خمسين عضواً ، لكن مجلس رئاسة الاتحاد قرر فى اجتماعه المنعقد فى يناير ١٩٩٠ م . زيادة عدد الأعضاء إلى مئة بواقع عشرين عضواً عن كل دولة .(١٧)

إن التقويم الإيجابى لبروز هذا المستوى المؤسسى فى الاتحاد المغربى ينبنى على كون الاتحاد ، قد تجاوز أحد جوانب الجمود فى ميثاق الجامعة العربية ، الذى لم يرد فيه نص مشابه (١٨) . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإن الاتحاد يسعى والحال كذلك ، إلى مواكبة التجربة الأوروبية حيث يمثل البرلمان الأوروبى أحد الهياكل التى نصت عليها الوثائق التأسيسية (١٩) . ثم أصبح بمرور الوقت من أهم المظاهر الوحدوية الأوروبية (٢٠) . وقد تمثلت قمة الاتحاد فى يناير ١٩٩٠ م التجربة الأوروبية فعلاً ، حين أكدت فى بيانها صراحة على ضرورة " رفع صلاحيات مجلس الشورى ، تحويله إلى مؤسسة فاعلة على غرار البرلمان الإوروبى (٢١) . وهكذا ، اتجهت الجهود نحو إنشاء برلمان اتحادى مغربى من الناحية المؤسسية ، وتفعيل دوره من الناحية الإجرائية ، وهذان مؤشران إيجابيان . مع ذلك ، يجدر بالذكر ، أن التجربة البرلمانية الأوروبية ، قد تقيدت بعدد من القواعد الهامة ، منها أنها مضت به قدماً ، من برلمان مختار عن برلمانات الدول الأعضاء ، نحو الانتخاب المباشر من الشعوب الأوروبية الأعضاء فى الجماعة منذ عام ١٩٧٩م ، وتجرى هذه الانتخابات

كل خمسة أعوام . وبذلك أضحى البرلمان ممثلاً للشعوب ، وأكثر اقتراباً من مفهوم البرلمان فى الدولة الواحدة . ومنها أن أعضاء هذا البرلمان لايعملون - بعد انتخابهم - كممثلين لدولهم . لكنهم يمارسون دورهم ، من خلال التحالفات السياسية المتماثلة لهم فى التوجه والأيديولوجية . وهم بذلك يعملون على أساس حزبى لاوطنى قومى (٢٢) كذلك ، فإن هناك نسبة لعدد الأعضاء الممثلين لكل دولة - إذا جازت العبارة بعد الانتخابات المباشرة - وتختلف هذه النسبة بحسب عدد السكان فى كل دولة . ولذلك نجد أن إيطاليا وفرنسا وألمانيا (قبل الوحدة) وبريطانيا ، تمثل بواقع وحد وثمانين عضواً لكل منها ، بسبب التقارب فى عدد السكان ، بينما تمثل اللوكسمبورج، الأصغر حجماً وسكاناً ، بستة أعضاء فقط . كذلك يلاحظ . أن البرلمان الأوروبى ، أخذ فى التوسع من حيث الاختصاصات والمهام ، وربما لا يكون بعيداً ، ذلك اليوم الذى يمارس فيه هذا البرلمان دوراً قريباً جداً من دور أى برلمان فى أية دولة قومية واحدة . إن الباحثين فى التجربة المغربية يتطلعون إلى هذه الاعتبارات بأن التجربة البرلمانية المغربية ، مؤهلة للسير فى اتجاه إبراز برلمان مغربى فاعل على نحو سبيه بالنموذج الأوروبى .

يرتبط ببلورة الأبعاد المؤسسية لاتحاد المغرب فى رأى محمد خالد الازعر (٢٣) ، تجنيد الطواقم البشرية التى ستملأ هذه المؤسسات ، وصحة أداء أية مؤسسة -خاصة أو عامة ، وطنية أو اتحادية -تنبنى أساساً على حسن أداء القائمين عليها . فالبيروقراطيون هم ، فى التحليل الأول والأخير ، الذين ينهضون بالعبء ، ويمكنهم الإرتقاء بالمؤسسة والحفاظ على تماسكها ، ودفعها قدماً ، وتصحيح مسارها إن أعوج على طريق تحقيق الأهداف والغايات . بما فيها أيضاً شروط ينبغى أن تتوفر فى الطاقم البشرى العامل عليها ، وبحكم وظيفتها ، تحتاج المؤسسات الاتحادية إلى الموظفين المؤمنين بالعمل الجماعى ، العارفين بأعباء هذا العمل ، المقدرين للتبعات الملقاة على عاتقهم ومؤسستهم . العمل الاتحادى ، بحاجة إلى الموظفين - كبرت مراكزهم أم صغرت - عبر الإقليمين الملتزمين بأهداف هذا العمل ومبادئه .

وعدم توفر هذه الخواص ، بالنسبة لأية مؤسسة اتحادية ، يؤدى إلى افتقارها لعنصر هام من عناصر نجاحها ، وهو التماسك والاستمرارية ، كما يحول دون القدرة على تخطى العقبات التى تواجهها . وتشتد الحاجة إلى الموظفين الأكفاء فى مستهل حياة المؤسسات الاتحادية أى فى المرحلة التى قد تنطوى على وجود نوع من الصراع فيما بين الولاء للدولة الأم ، والولاء للمؤسسة الاتحادية المتنامية . وتأسيسا على ذلك يأتى : فإنه يحسن انتقاء العناصر البشرية فى مؤسسات الاتحاد وترشيحها ، ليس من منطلق قواعد الإرتقاء الوظيفى التقليدى وإنما بحسب الشروط الثقافية والسياسية والاعلامية اللازمة لأداء المؤسسات بفاعلية دون تحيز مسبق من الموظفين . وفى هذا السياق يجدر أن تتوفر للموظفين الاتحاديين الضمانات والحقوق اللازمة لحمايتهم من تأثير دولهم المباشر أو ما يسمى بالولاء المزدوج مما يهيىء سياجاً يمنع الموظف من اتخاذ مواقف داعمة لسياسات دولته الأصل قد تتعارض ومسار الاتحاد وغاياته . وهنا تعد عملية إصدار بطاقة الهوية العامة لأبناء المغرب العربى التى أكد الملك الحسن على ضرورتها فى يناير ١٩٩٠ م خطوة مناسبة. على طريق إصباغ الروح الجماعية (٢٤) . أو على الأقل روح العمل العربى المشترك . وفى هذا الصدد تجدر الاشارة إلى تجربة الجامعة العربية غير الموفقة فى هذه الناحية ، فعدم توفر الموظف العربى الوحدوى فى كثير من مؤسسات الجامعة . أثر بعمق على استقلالية الجامعة . ونقل إلى هياكلها وممارساتها الكثير من مشكلات الدول الأعضاء ، وسمح لهذه الدول بالتدخل أحيانا فى أعمالها (٢٥) .

هذا ، فى حين استطاعت الجماعة الأوروبية ، إعداد شبكة من الموظفين الأوروبين غير القومبين ، يقدر عدد أعضائها بأكثر من ٨ ألف موظف ، وتأصيل روح العمل المشترك (٢٦) ، حتى أن أعضاء هذه الشبكة ، على ضخامتها ، تجاوزوا حساسيات الولاء القومى الكثيرة ، وليس أقل هذه الحساسيات أهمية ، عدم وجود لغة واحدة تجمع بينهم - كاللغة العربية بين دول اتحاد المغرب - ووجود تاريخ ممتد من الصراعات الدامية بين دولهم .

ولايعني هذا أن موظفي شبكة الاتحاد البيروقراطية ، عليهم أن يلقوا خلف ظهرهم بكل الأفكار الخاصة بمصالح دولهم الوطنية ، لكن المأمول (٢٧) أن تتوفر فيهم المعرفة الواضحة المستنيرة بمصالح دولهم ، جنباً إلى جنب ، مع المعرفة بمتطلبات بناء الاتحاد ، والالتزام بالعقلية الاتحادية ، فضلاً عن الإلمام بمحيط عمل الاتحاد ودوائر بيئته العربية والإفريقية والمتوسطية والدولية . ومثل هذا النموذج من الموظفين سوف يستطيع تفهم المتغيرات والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واتلاعلامية التي تحيط بمسار الاتحاد ، ويمكنه أن يتعامل مع المشكلات المختلفة الناجمة عن الاحتكاك بالدوائر المذكورة بطرق ملائمة .

ومن المتوقع ، أنه بمرور الوقت ، وتوطد الخطوات ،و سوف تتجذر ثقافة خاصة بالاتحاد وفلسفته ، وسوف تقوم البيروقراطية المؤسسة ، بتربية أجيال جديدة من التابعين ، مما يقود إلى تدفق مستمر للدماء الاتحادية في المؤسسات والأبنية ،١١٢وهومايلقي بظلاله على العمل الاعلامي هو الآخر من حيث توافر عنصر التجانس .

ان وجود القيادات المؤمنة بضرورة العمل الاعلامي العربي المشترك هو عامل حاسم في سياق نشأة وتدعيم أي تجربة اتحادية ناجحة . وفي مرحلة سابقة على توقيع معاهدة روما ١٩٥٧ - على سبيل المثال - وقفت شخصيات قيادية مثل :«مونيه» ، و«شومان » ، و«ودي جاسبري » ، خلف نشأة جمتعة الفحم والصلب الأوربية عام ١٩٥١ م . وفي مرحلة تالية ، تحمس « مونيه » و « هنري سباك » و«ديجول إلى حد ما » للوحدة الأوربية ، الأمر الذي أعطى دفعة للجهود الأوربية على هذا الطريق في بقية الخمسينات . وقد حدث العكس في الستينيات ، حين حالت مواقف «ديجول» ، في إطار تمسكه بضرورة القيادة الفرنسية لأوربا ، ومعارضته لإلحاق بريطانيا بالجماعة الأوربية ، دون إعطاء جرعات إضافية للجهود الوحدوية الأوربية . ثم تغير الأمر مرة أخرى في السبعينيات حيث كان تفاهم « بومبيدو » و« ادوارد هيث » عاملاً حاسماً في توسيع الجماعة . وكان تفاهم ديستان

وشميدت ، وسيلة مساعدة على تسهيل إقامة نظام للنقد الأوروبى وذلك على خلاف الدور الذى مارسته « تاتشر » فى هذا المضمار (٢٨) .

وقد حدث مؤخراً ، شئ من ذلك فى دول المغرب العربى فقد وقف تفاهم « بن جديد » فى الجزائر والملك « الحسن الثانى » فى الرباط ، وراء تسهيل قيام الاتحاد المغربى (٢٩) . وهو ما ينطبق منو ناحية أخرى على تفاهم الرئيس التونسى « بن على » والليبى « معمر القذافى » . بعد غياب « بورقيبة » من خارطة السياسة المغربية عموماً . وهكذا سبق قيام الاتحاد نوع من التهدئة السياسية بين القيادات الحاكمة المغربية ، مما مهد لاعلان الاتحاد (٣٠)

وعلى الرغم من ذلك فقد كان نشاط وزراء الاقتصاد فى اقطار المغرب العربى كافيا لحث الهمم فى قطاع الاعلام ودفع رجالة الى التفكير فى مجالات التعاون بينهم دون واعز رسمى أو أدنى اشارة من رجال الأقتصاد الذين كلفوا بالتخطيط للتعاون الشامل .

التبادل الأذاعى والتلفزيونى :

لقد أتسم التبادل الاذاعى والتلفزيونى خلال الفترة الماضية باختلال كبير يجسد الأوضاع السياسية التى مرت بها دول المغرب العربى . ويرجع تاريخ اتفاقيات التعاون الثنائى الى سنتى ١٩٦٣-١٩٦٤ ، أما أول اجتماع لمديرى اذاعات الجزائر والمغرب وتونس فقد كان فى ٣١ مايو ١٩٦٦ بمناسبة افتتاح التلفزيون التونسى . وقد تم الاتفاق بين الدول الثلاث انذاك وبقى الباب مفتوحا أمام ليبيا وموريتانيا للانضمام الى هذا الاطار عندما تتوفر لها الأسباب الملائمة . وقد نادوا بضرورة التنسيق حتى تتمكن الاذاعات المغربية عنصراً أساسياً لتحقيق التقارب بين بلدان المغرب العربى الكبير .

التكوين والتدريب :

ان الرغبة فى دفع عجلة التعاون الاعلامى لم تقتصر على الصحافة المكتوبة والوكالات والاذاعات بل تجاوزتها الى المعاهد المكلفة بالتكوين والتدريب . وقد أسست أثر الاستقلال معاهد وأقسام اعلامية بالجامعات فى كل دولة من دول المغرب العربى وبدأت بينها بعض محاولات التعاون الا أنها بقيت محدودة ومقتصرة على تبادل بعض الزيارات ولم تتقدم أكثر من ذلك .

وكالات الأنباء:

أقامت وكالات أنباء المغرب العربى فيما بينهما خطوط مزدوجة تمكن كل طرف من الالتقاط والارسال ، وأصبح فى امكانها تبادل نشرات الأخبار بينها والنفاذ من خلالها الى الخارج . كما بدأت تفكر فى اقامة خطوط متعددة المسارات ليتم من خلالها تبادل الصور الفوتوغرافية حتى يمكن مواجهة هذا القطاع الذى تسيطر عليه ثلاث وكالات كبرى . إلا أن التعاون لم يتجاوز هذا الحد رغم الطموحات الكبرى والأحلام التى كانت تجول بخاطر المسؤولين من أنشاء وكالة المغرب العربى فى المغرب أو وكالة تونس أفريقيا للأنباء فى تونس . والصورة حاليا أن الوكالات المغربية لاتستعمل الامكانات المتاحة لديها .

الصحافة المكتوبة :

ان التعاون فى مجال الصحافة المكتوبة لم يتجاوز طور التصور النظرى والمحاولات غير الموفقة . فقد سعى بعض الصحافيين لاصدار مجلات ذات طابع مغربى الا أنهم أصطدموا بالواقع المر وتخلوا فى نهاية الأمر عن أفكارهم . كما أن أزمة الورق التى أندلعت على أثر حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ كانت مناسبة للتفكير فى تنسيق عمليات شراء وتبادل المعلومات حول العروض الأجنبية ، الا أن الوضع لم يتجاوز هذا الحد .

ثانيا : التجربة الاعلامية لدول مجلس التعاون الخليجى

وكالات الأنباء :

١ - وكالة أنباء دولة الإمارات العربية المتحدة :-

بدأ العمل فى وكالة أنباء الإمارات العربية المتحدة فى ١٩٧٧/٦/١٨م (٣١) . حيث تهتم الوكالة بأخبار دولة الإمارات فى المقام الأول ثم الدول الخليجية فالعربية فالإسلامية فأخبار العالم . مع وضع قوة ووزن الأخبار التى تفرض نفسها . وتمد وكالة أنباء الإمارات وكالة أنباء الخليج بالأخبار عن دولة الإمارات . وتوزيع وكالة أنباء الإمارات الأخبار المحلية على جميع أجهزة الإعلام فى الدول والسفارات الأجنبية ووكالات الأنباء والصحف العربية فى منطقة الخليج ولبنان والصحف التى تصدر فى أوروبا وبعض الدوريات المتخصصة فى الشرق الأوسط ووكالات أنباء الدول الأوروبية وأمريكا اللاتينية ودول عدم الإنحياز .

والوكالة لا تبث على نشرتها الخارجية إلا الأخبار المحلية وذلك بالعربية والأنجليزية . وتتولى وكالة أنباء الإمارات التغطية المصورة لجميع الأحداث فى الدولة والزيارات الخاصة للمسئولين والمؤتمرات . وتتم هذه التغطية فى إطار التصوير الفوتوغرافى والتليفزيونى .

كما أن هناك إتفاقيات تعاون وتبادل أخبارى بين الوكالة ووكالات الأنباء العربية فى تونس والمغرب وقطر وسوريا والعراق ووكالات الأنباء فى باكستان وإيران واليابان . وبمقتضى هذه الاتفاقيات تستقبل وكالة أنباء الأمارات النشرات اليومية لهذه الوكالات، ويمكن أن تبث بعض أخبارها على شبكتها الداخلية وتقوم الوكالات الأخرى بهذا العمل تقريباً . كما توزع الوكالة أخبارها عن طريق وكالة انتربرس وهى وكالة دولية متخصصة فى قضايا العالم الثالث ولها متعاملون فى أمريكا اللاتينية وأفريقيا وهى على صلة بوكالات الأنباء فى أوروبا الشرقية .

٢ - وكالة الأنباء السعودية :

انشئت وكالة الأنباء السعودية عام ١٩٧٠ (٣٢) . بناء على الأمر الملكى الصادر برقم ٢٠٤٧٦ حيث تعمل على جمع وتوزيع الأخبار المحلية والعالمية داخل المملكة وخارجها ، ويرأس الوكالة مدير عام وتتكون من ثلاث إدارات رئيسية هى :

١ - إدارة التحرير والأخبار .

٢ - إدارة الشئون الفنيـــة .

٣ - إدارة الشئون الإدارية .

وتتولى إدارة التحرير والأخبار جميع الأعمال التى تتعلق بالعمل الأخبارى اليومى الذى تصدره الوكالة . كما تضم أقسام المراسلين فى الداخل والخارج وأقسام مختلفة لإستقبال البث الإخبارى والإذاعى ، وأيضاً تضم مركز البحوث والمعلومات . حيث يبلغ عدد المحررين والمراسلين حوالى ٥٠ محرراً داخل المملكة وخارجها .

أما إدارة الشئون الفنية فمهمتها هى صيانة الأجهزة العاملة فى الإرسال والإستقبال إلى جانب إنشاء وتشغيل خطوط الإتصال الداخلية منها والخارجية .

كما تتولى إدارة الشئون الإدارية جميع المسائل المتعلقة والخاصة بالمواطنين .

نشاط الوكالة : -

- نشرة يومية عامة تشتمل على الأخبار المحلية والعالمية وهى تصدر بثلاث لغات وهى اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية (٣٣) .
- نشرة يومية خاصة تحتوى على الأخبار التى يتم التقاطها من الإذاعات ووكالات الأنباء ، حيث توزع على الأجهزة الهامة فى الدولة . كما تعد بصياغة مطبوعة فى شكل ملخص يومى .
- يقدر متوسط البث الإخبارى للوكالة اليومى إلى ٥٠ ألف كلمة . كما تصدر عنها حوالى ١٥ صورة أخبارية يومية .

- تستقبل الوكالة معظم الخدمات الإذاعية من الوكالات العالمية التى لديها إشتراك فيها . وترسل الوكالة خدماتها الإخبارية المنتظمة عبر شبكات وكالة أنباء الخليج فى البحرين ووكالة الأنباء الإسلامية فى جدة وجميع وكالات أنباء دول عدم الإنحياز لمنطقة الشرق الأوسط من بغداد .

- يقوم مركز البحوث والمعلومات فى الوكالة بحفظ وتصنيف أكبر قسم للارشيف فى المملكة .

- للوكالة مقر رئيسى فى الرياض ومكاتب خارجية فى كل من لندن وبيروت وواشنطن وباريس ولها (الوكالة) مراسلين فى الخارج لموافاتها بأحدث الأخبار.

ومن هذه الوكالات (وكالات الأنباء العربية ووكالة أنباء الخليج ومجمع وكالات أنباء غير المنحازة ووكالات الأنباء العربية الأخرى) .

٣ - وكالة الأنباء القطرية : -

أنشئت وكالة الأنباء القطرية (قنا) عام ١٩٧٥ (٣٤) . وهى لازالت فى مرحلة البداية حيث تركز على إهتمامات قطر الداخلية والإقليمية والعربية والدولية . وقد وقعت وكالة الأنباء القطرية إتفاقيات تعاون مع وكالة أنباء الإمارات ووكالة الأنباء السعودية وتم إعداد كوادر صحفية من قطر مدربة . وتم إفتتاح مكتب للوكالة فى تونس لأن الجامعة العربية قد نقلت إلى مدينة تونس . كما أن الوكالة تتجه بإستمرار إلى تدعيم قدرتها التكنولوجية لزيادة فاعليتها بالإضافة إلى زيادة عدد العاملين والمراسلين بالخارج . وللوكالة مشتركون داخل قطر سواء فى الصحافة أو المؤسسات الحكومية وتستفيد منها أساساً الحكومة القطرية . كما أن الوكالة تتعاون مع وكالة أنباء الخليج وتساهم فى الإجتماعات الخاصة بمجالات أنشطتها على الساحة الخليجية والعربية والدولية .

٤ - وكالة الأنباء الكويتية : -

يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٧٦ صدر المرسوم بقانون رقم ٧ الخاص بإنشاء وكالة الأنباء

الكويتية وذلك كمؤسسة عامة مستقلة ذات شخصية إعتبارية ويشرف عليها وزير الإعلام . على أن تحدد موارد الوكالة بما تخصصه لها الدولة من إعتمادات . والعائد الذى تحصل عليه من أنشطتها أو الخدمات التى تؤديها (٣٥) .

وقد بدأ البث الإنجليزى المحلى للوكالة فى ١٥ يناير ١٩٨٠ والبث الإنجليزى الخارجى فى ٢٥ فبراير ١٩٨٠ م . أما النشرة الخاصة بالسفارات الكويتية فقد بدأ بثها فى ١٩ نوفمبر ١٩٧٩م . بالإضافة إلى البث العربى المحلى والبث العربى الخارجى . وبلغ مجموع ما تم بثه من أخبار النشرة المحلية خلال عام ١٩٨٠ نحو (٤٥) ألف خبر بالاضافة إلى البحوث والتقارير والموضوعات المصورة . كما بلغ مجموع الأخبار المتعلقة بالبث العربى الخارجى نحو (٢٥) ألف خبر . أما مجموع البث الإنجليزية الخارجى (١٥) ألف خبر وإحتوت نشرة السفارات على عشرة آلاف خبر (٣٦) .

أما الجهات المحلية المشتركة فى الخدمة الإخبارية للوكالة تتمثل فى الوزارات والمؤسسات الحكومية والبنوك والشركات والفنادق والأندية والصحف والمجلات والهيئات العربية والدولية والسفارات ووكالات الأنباء .

أما المشتركون فى النشرة الخارجية باللغة العربية وهم السفارات الكويتية وبعض المكاتب الحكومية ووكالات الأنباء .

وهناك إدارة الوثائق والبحوث تابعة للوكالة ومهمتها إعداد البحوث فى المناسبات المختلفة . كما تجمع المعلومات وتصنفها للإستفادة منها فى الأغراض المختلفة.

أما عن عدد العاملين بالوكالة فيبلغ (٢١١) شخصاً بما فى ذلك المراسلين فى الخارج الذين يمارسون المهام الخاصة للوكالة (٣٧) .

والجدير بالذكر هنا أن دولة البحرين وسلطنة عمان لم تنشئ وكالات أنباء وطنية بعد والسبب يرجع هنا إلى وجود وكالة أنباء الخليج فى البحرين حيث يكون الإعتماد عليها مباشراً فى إستقاء الأخبار .

إلا أنها قد قطعت شوطاً كبيراً فى الوقوف على كافة الأخبار العالمية ونقلها بالسرعة المطلوبة . وبعد هذا العرض السريع والموجز لوكالات الأنباء لدول الخليج يبين الجدول (١) حجم نشاط تلك الوكالات .

ويتضح من هذا الجدول أن وكالة الأنباء السعودية هى أول وكالة أنباء فى دول الخليج حيث تأسست عام ١٩٧٠م ويليها وكالة الأنباء القطرية عام ١٩٧٥م . وإن وكالة الأنباء الكويتية تضم أكبر عدد من العاملين حيث يبلغ العدد (٢١١) محرراً فى الداخل والخارج . بينما يتضح أن وكالة أنباء الإمارات هى اوسع وكالة أنباء خليجية من حيث الإشتراكات وعدد الفروع الخارجية . ويتضح أيضاً إن وكالة الأنباء السعودية هى الوكالة الوحيدة فى دول الخليج التى تستخدم اللغة الفرنسية فى نشراتها إلى جانب اللغتين الإنجليزية والعربية .

المؤسسات الصحفية

أولاً : الصحافة فى دولة الإمارات العربية المتحدة : -

تعتبر صحيفة الخليج هى أول صحيفة صدرت فى دولة الإمارات بعد توحيدها حيث صدرت لفترة زمنية محدودة فى مرحلتها الأولى عام ١٩٧٠ وكانت تطبع فى الكويت ثم عادت بعد ذلك للصدور كمؤسسة صحيفة تصدر فى الشارقة وذلك فى ٥ إبريل ١٩٨٠م . وهناك خمس صحف يومية تصدر باللغة العربية وهى : الإتحاد - والوحدة - والفجر - والخليج - والبيان (٣٨) .

أما الأسبوعيات فهى أربعة وتتمثل فى الظفرة والأزمنة العربية (التى صدرت فى مارس ١٩٧٩ وتوقف صدورها عام ١٩٨١م) وهى زهرة الخليج والأخيرتان نسائيتان .

كما أن هناك الدوريات الأخرى التى تصدر عن المؤسسات الرسمية منها وغير الرسمية والأندية والجمعيات . منها جريدة الإتحاد التى كانت تصدر أسبوعياً وكانت تطبع فى بيروت وتوزع بالمجان . وفى عام ١٩٧١ بدئ بطباعتها فى أبو ظبى وفى

وكالات الأنباء	وكالة الأنباء الأمارات	وكالة الأنباء السعودية	وكالة الأنباء القطرية	وكالة الأنباء الكويت
الحجم والنشاط	تأسست فى ١٩٧٧/٦/١٨ م	فى عام ١٩٧٠ م	فى عام ١٩٧٥ م	تأسست فى ١٩٧٤/١٠/٦ م
النشاط	توزع الوكالة أخبارها على وكالة انتربرس الدولية . تغطى جميع الأحداث فى الدولة والزيارات الخاصة للمسئولين والمؤتمرات إلى جانت التعطية فى إطار التصوير الفوتوغرافى والتليفزيون .	نشرة يومية تحتوى على الأخبار المحلية والعالمية. لها دور فى التعاون الإعلامى الدولى. تضم أكبر قسم للأرشيف فى المملكة. تبث حوالى ١٥٠ ألف كلمة يومية تصدر عنها ١٥ صورة أخبارية يومية .	بث رسالة إخبارية تهتم بإهتمامات قطر الداخلية والإقليمية والعربية والدولية .	بث رسالة خاصة للسفارات الكويتية بالإضافة إلى البحوث والتقارير والموضوعات المصورة .
الاشتراكات	السفارات الأجنبية /ووكالات الأنباء العربية/ الصحف العربية/ الدوريات المتخصصة فى الشرق الأوسط وكالات الدول الأوروبية/ وكالات أنباء أمريكا اللاتينية .	وكالة أنباء الخليج/ وكالة الأنباء الإسلامية/ مجمع وكالات أنباء دول عدم الإنحياز .	وكالة أنباء الإمارات/ وكالة الأنباء السعودية/ وكالة أنباء الخليج	السفارات الأجنبية / الوزارات والدوائر الحكومية / الهيئات العربية الدولية ووكالات الأنباء
الفروع	دول عدم الإنحياز/ أمريكا اللاتينية/ أفريقيا/ الدول العربية .	جدة / الدمام / لندن / بيروت / واشنطن / باريس / بون .	تونس وبعض الدول العربية	بعض الدول الأوربية والعربية والإسلامية
اللغات	اللغة العربية الإنجليزية	عربى / إنجليزى / فرنسى	عربى	عربى / إنجليزى
عدد العاملين		٥٠ محرراً		(٢١١) عامل

المصدر : بتصرف من الباحث من خلال كتاب الاعلام الخليجى للدكتور محمد العوينى ، مرجع سابق .

٢٢/٤/١٩٧٢م صدرت يومية . وكانت هذه الجريدة فى البداية صحيفة رسمية ثم تحولت إلى مؤسسة شبه رسمية . وكانت تصدر حوالى (٣٠٠٠) نسخة ثم ارتفع هذا الرقم إلى (٤٠) ألف نسخة فى الوقت الحاضر كما أن صحيفتى الوثبة وصوت الأمة صدرتا أسبوعياً ثم تحولتا بعد ذلك إلى يومية ثم توقفتا عن الصدور ، وفى ١٠ مايو ١٩٨٠ صدرت جريدة البيان . كما أن هناك ثلاث صحف تصدر باللغة الإنجليزية وهى أخبار الإمارات وأخبار الخليج والخليج تايمز .

وأخبار الإمارات هى أقدم هذه الصحف الإنجليزية التى تطبع فى الإمارات حيث تتبع مؤسسة الإتحاد للصحافة والنشر وتركز على الأخبار المحلية للدولة وهى تترجم عن جريدة الإتحاد وتأخذ عن وكالة أنباء الإمارات والأخبار الخارجية . بالإضافة إلى بعض المقالات التى يكتبها محررون عن الجريدة . وصدرت فى البداية باسم أخبار أبو ظبى . أما الجريدة الإنجليزية الثانية فهى أخبار الخليج وهى يومية تصدر فى دبى وتركز على أخبار الهند والباكستان (٣٩) حيث تهتم بإجراء أحاديث مع المسئولين الهنود والباكستانيين وخاصة فى مجال العلاقات الإقتصادية بين الإمارات وهذه الدول . والصحيفة الإنجليزية الثالثة هى الخليج تايمز وتصدر أيضاً فى دبى وهى تعتبر من أقوى الصحف اليومية فى الإمارات ولديها عدد كبير من المحررين ويبدو ذلك من تنوع المقالات والأحاديث والأخبار المحلية التى توجد فى الجريدة .

كما تعد مجلة الظفرة من اقوى المجلات فى الإمارات وهى أسبوعية عربية جامعة تصدر عن مؤسسة الظفرة وهى تهتم إهتماماً كبيراً بالجوانب السياسية عنها من الجوانب الأخرى .

ويلاحظ فى صحف الإمارات أن الأخبار المحلية فى الصفحات الأولى لا تزيد عن ٣٠٪ (٤٠) من مجموع الأخبار العربية والعالمية وأما بالنسبة للنسبة الباقية تعتمد على وكالات الأنباء العالمية والعربية . ومن النادر أن تعتمد الصحف فى الإمارات على مراسلين لها فى الخارج .

ثانياً : الصحافة فى البحرين :

لقد كانت البحرين هى الأسبق بين جاراتها من دول الخليج فى مجال الصحافة والطباعة اذ صدرت صحيفة البحرين عام ١٩٣٩ أى مع بداية الحرب العالمية الثانية. ومن هنا كان اهتمامها بإحداث الحرب العالمية الثانية (٤١) .

وفيما بين عام ١٩٥١ و ١٩٥٦ عارضت الصحافة البحرينية نظام الحماية ودعت إلى الإستقلال ومن هذه الصحف التى كانت تصدر فى ذلك الوقت مجلة صوت البحرين والقافلة والكفاح . وقد ساندت الصحافة الحركة الوطنية - فى الفترة (١٩٥٤ - ١٩٥٦) التى قاومت النفوذ البريطانى . كما شنت حملات ضد شركات النفط (٤٢) مما دعا سلطات الحماية البريطانية إلى إغلاق الصحف فى هذه الفترة . وفى الفترة ما بين ١٩٥٧ - ١٩٦٥ ظهرت مجلة (هنا البحرين) الشهرية وجريدة النجمة الأسبوعية الصادرة عن شركة نفط البحرين الأسبوعية فقد صدر أول عدد لها فى يناير عام ١٩٥٧ وكانت تحمل أسم هنا البحرين وقد تطورت بعد أن كانت تصدر باربع صفحات فقط فأصبحت تصدر ٣٢ صفحة وتصدر نصف شهرية . وبعد ذلك أصبحت توزع فى جميع أنحاء العالم ، وفى عام ١٩٧٢ ظهرت المجلة التى تحمل أسم (البحرين اليوم) بحجم أكبر وصفحات أكثر وصدر معها ملحق أسبوعى من أربع صفحات ومن الورق المصقول وذلك بالأخبار المحلية المصورة . وفى عام ١٩٧٣م صدرت باسم (البحرين) حيث أدخل عليها تطور شامل من حيث الشكل والمضمون وهناك عدة صحف فى البحرين منها :

- الهداية : - وهى مجلة شهرية تصدرها وزارة العدل والشئون الإسلامية وهى مجلة متخصصة فى النواحى الدينية .
- صدى الأسبوع : مجلة أسبوعية تصدر كل يوم ثلاثاء . صدر العدد الأول منها فى سبتمر ١٩٦٩ . وهى مجلة إجتماعية سياسية .
- المواقف : مجلة أسبوعية تصدر يوم الأثنين من كل أسبوع وهى مجلة اجتماعية و سياسية .

- السيرة : مجلة أسبوعية سياسية اجتماعية صدرت فى ١٩٧٨/٣/٢ .

- الرياضية : مجلة أسبوعية تعنى بشئون الشباب والرياضة .

- الحياة التجارية : مجلة شهرية تهتم بالأنشطة التجارية والاقتصادية فى البحرين .

- جريدة أخبار الخليج : جريدة يومية صدر العدد الأول منها فى فبراير ١٩٨٦ .

- الأضواء : جريدة أسبوعية تصدر كل يوم سبت وصدرت عام ١٩٦٥ .

- البحرين : مجلة أسبوعية جامعة تصدرها وزارة الإعلام كل يوم أربعاء وصدر العدد الأول منها منذ خمسة وعشرين عاماً (٤٣) .

كما أن هناك ست صحف بحرينية تصدر باللغة الإنجليزية وتخدم الأجانب الناطقين بها .

ثالثاً : - الصحافة السعودية : -

تعتبر الصحافة من أول وسائل الإعلام التى دخلت المجتمع السعودى فظهور الصحافة كان فى عام ١٩٠٨ الموافق ٨ شوال ١٣٢٦ هـ . وهذا يعنى أن وسائل الإعلام قد تأسست متأخرة عن بعض الدول العربية الأخرى .

وقد مرت الصحافة السعودية بثلاث مراحل هى :

١ - مرحلة العهد العثمانى .

٢ - مرحلة العهد الهاشمى .

٣ - مرحلة العهد السعودى .

١ - المرحلة الأولى : العهد العثمانى : -

كانت الصحافة فى هذه المرحلة شبة حكومية وكانت جريدة (حجاز) هى أول صحيفة ناطقة باسم الحكومة العثمانية . وكان مقرها مكة المكرمة وتصدر باللغة التركية . كما أن جريدة أخرى كانت تصدر باسم (الحجاز) باللغة العربية وقد

كانت ترجمة لجريدة (حجاز) التركية . استمر الحال على هذا المنوال أربع سنوات إلى أن صدرت جريدة حجاز باللغة العربية والتركية . وقد كانت تصدر بعد موافقة مكتب الوالى العثمانى فى الحجاز .

وبعد ذلك صدرت عدة صحف وهى جريدة (صوت الحجاز) فى ٣ أغسطس عام ١٩٠٩ م ثم جريدة (المدينة المنورة) فى ١٦ نوفمبر ١٩٠٩ . ثم بعد ذلك صحيفة (الرقيب) فى عام ١٩٠٩ (فى نفس العام) (٤٤) .

٢ - المرحلة الثانية : العهد الهاشمى : -

عندما قامت حكومة الإشراف فى عام ١٣٣٤ هـ كان المجتمع قد عرف الصحافة من خلال الصحف التى صدرت فى العهد العثمانى حيث صدرت فى العهد الهاشمى أربع صحف وهى :

القبلة عام ١٣٣٤ هـ ومدرسة جرول الزراعية عام ١٣٣٨ هـ والفلاح عام ١٣٣٨ هـ وأخيراً صدرت جريدة بريد الحجاز عام ١٣٤٣ هـ (٤٥) .

٣ - المرحلة الثالثة : وهى العهد السعودى : -

حيث مرت الصحافة فى هذه المرحلة بثلاث مراحل :

١ - مرحلة الأفراد (من ١٣٥٠ - ١٣٨٧ هـ)

٢ - مرحلة الإدماج (من ١٣٧٨ - ١٣٨٣ هـ)

٣ - مرحلة المؤسسات الصحفية (من ١٣٨٣ - حتى الآن) .

ولقد كان لكل مرحلة من هذه المراحل دور هام فى تطور الصحافة فى المنطقة(٤٦) .

١ - المرحلة الأولى : وهى مرحلة الأفراد من عام ١٣٥٠ - ١٣٧٨ هـ حيث كان يمكن لكا من يجد فى نفسه القدرة على إصدار صحيفة أو مجلة والإلتزام بنظام المطبوعات أن يتقدم بطلب تصريح لإصدار صحيفة أو مجلة .

٢ - المرحلة الثانية وهى مرحلة الإدماج وهى من عام ١٣٧٨ - ١٣٨٣ هـ . وقد بدأ هذا العهد عندما ادركت الحكومة السعودية إنها مقبلة على نمو وزيادة مصطردة فى عدد الصحف . حيث بلغ عددها (٤٠) ما بين صحيفة ومجلة . كما بلغ عدد الطلبات المقدمة للحصول على تصاريح اصدار صحف إلى حوالى مئة طلب (على حد قول بعض المسئولين) وقد كان لابد للحكومة من أن تدرك هذا الأمر الذى جعلها فى النهاية تنظم هذه الأعداد الكبيرة من الصحف والمجلات وتعمل على ادماجها حتى تتكاتف الجهود وذلك لإصدار صحف ذات مستوى صحفى وفنى رفيع:

أ - دمجت جريدة حراء مع جريدة الندوة وحملت اسم (الندوة)وتصدر عن منطقة جده .

ب - دمجت جريدة عرفات مع جريدة البلاد وحملت اسم (البلاد) وتصدر عن منطقة جده .

جـ - وحيث إنه لا يوجد فى منطقة المدينة سوى جريدة واحدة وهى جريدة (المدينة المنورة) فقد إستمرت كما هى .

د - وصدرت صحيفة (عكاظ) لتمثل مدينة الطائف ، على أن تصدر مؤقتاً من مدينة جده (٤٧) .

وخلال هذا العهد توقفت عدة صحف كانت تصدر ، حيث إنها لم تستطع أن تواكب عهد الإدماج .

٣ - المرحلة الثالثة :

عهد المؤسسات الصحفية (١٣٨٣- وإلى الآن) :

رأت حكومة المملكة أن تقوم مؤسسات أهلية بإصادر الصحف على أن لا يقل رأسمال المؤسسة عن مائة ألف ريال سعودى وأن لا يقل اعضاؤها عن خمسة عشر عضواً .

وقد صدر مرسوم ملكى برقم ١٣٨٨/٨/٢٤ . أعطيت بموجبه فرصة لاصحاب الصحف لتنفيذ نظام المؤسسات الصحفية . ومنذ ذلك التاريخ صدرت الصحف السعودية عن مؤسسات صحفية وقد توقفت الصحف التى لم يستطع أصحابها تحويلها إلى مؤسسات ماعدا المجلات الأدبية التى تم استثناؤها من هذا النظام مثل مجلة المنهل ومجلة الحج ومجلة التجارة .

وقد اسهمت صحافة المؤسسات فى توعية المواطن السعودى وتثقيفه وربطه بالقضايا العربية والإسلامية . كما ساعدت الصحافة فى دعم خطط التنمية فى المملكة وتوصيل صوت المملكة إلى الخارج .

ويصل عدد الصحف والمجلات التى تصدر فى الوقت الحاضر فى المملكة إلى حوالى (٦٠) صحيفة ومجلة ماعدا الصحف التى تصدر عن بعض المؤسسات والشركات : ويبلغ تصنيف الصحف والمجلات كالآتى (٤٨) : -

- ٢٥ جريدة ومجلة ونشرة		فى مدينة الرياض
- ٢١ جريدة ومجلة ونشرة		فى مدينة جده
- ٥ جريدة ومجلة ونشرة		فى مدينة مكة
- ٣ جريدة ومجلة ونشرة		فى مدينة الدمام
- ٢ مجلة ونشرة		فى مدينة الظهران
- ٢ مجلة ونشرة		فى مدينة الخفجى
- ١ مجلة		فى مدينة ابها

رابعاً : الصحافة الكويتية : -

بدأت الصحافة الكويتية عام ١٩٢٨ مع صدور أول عدد من مجلة الكويت . وبعد ذلك وفى عام ١٩٤٦ صدرت مجلة البعثة وكانت تصدر فى ذلك الوقت فى القاهرة . وفى عام ١٩٦١ أى بعد إستقلال الكويت تعددت الصحف والمجلات حيث

تعتبر مجلة الكويت هى أول صحيفة تظهر إلى حيز الوجود فى الكويت .. بل فى الخليج العربى كله . وكان لظروف مرت بها المجلة أدت إلى توقفها بعد عامين من صدورها وقد كانت مجلة شهرية تصدر عشرة إعداد فى السنة وكانت تهتم بالشئون الدينية والأدبية والتاريخية واللغوية وكانت تطبع فى القاهرة فى مطبعة الشورى . وقد كان السبب الرئيسى فى توقفها هو النواحى المالية وقد قام عبد العزيز الرشيد الذى أصدرها أول الأمر بإصدار مجلة أخرى تسمى مجلة الكويت والعراق بالإشتراك مع يونس بحري وهو شخصية عراقية وتم صدورها من أندونيسيا عام ١٩٣١ استمر صدورها حوالى ٦ سنوات . ثم صدرت بعد ذلك مجلة كاظمة فى عام ١٩٤٨ م . وتعتبر هى المجلة الأولى التى تطبع داخل الكويت . وبعد ذلك بتسعة أشهر توقفت عن الصدور (٤٩) .

والآن تصدر فى الكويت (٧) صحف يومية (٥) منها عربية واثنتان إنجليزية . أما الصحف الأسبوعية والشهرية فتصل إلى تسع عشرة صحيفة . تتناول جميع التخصصات . كما تبلغ الصحف التى تصدرها الجهات الحكومية والمؤسسات والشركات فى الكويت ستاً وعشرين صحيفة (٥٠) .

وهذا الرقم يعتبر كبيراً بالنسبة لعدد السكان البالغ عددهم (١,٤) مليون نسمة تقريباً .

ورغم حداثة الصحافة الكويتية فإنها تمتاز بصراحتها وتنوعها وإصدارها بالشكل الجيد شكلاً وموضوعاً .. حيث تمتاز بإنها بدأت بالإهتمام بالمقالات الأدبية ومن ثم الإهتمام بالجوانب السياسية والخبرية والإخبارية .

وبعد هذا العرض الموجز والسريع عن الصحافة فى دول الخليج العربى يقدم الباحث جدولاً يبين نشأة وحجم المؤسسات الصحفية فى دول مجلس التعاون الخليجى على ضوء ما توفر لديه من معلومات .

جدول رقم (٢)

الصحافة فى دول مجلس التعاون

وجه المقارنة الدولة	النشأة	عدد الصحف	اللغات
دولة الإمارات	أول صحيفة صدرت عام ١٩٧٠م .	١٢ صحيفة (٥) باللغة العربية / يومية (٤) باللغة العربية / أسبوعية (٣) باللغة الإنجليزية / يومية	عربي/ إنجليزي
دولة البحرين	بدأت عام ١٩٣٩	٣٨ صحيفة ومجلة (٣٢) باللغة العربية (٦) باللغة الإنجليزية	عربي / إنجليزي
المملكة العربية السعودية	بدأت عام ١٩٠٨ م	٦٠ صحيفة ومجلة (غير الصحف التي تصدر عن الشركات)	عربي / إنجليزي
سلطنة عمان	بدأت عام ١٩٧٣م	٤ صحف ومجلة (٢) باللغة العربية (١) مجلة (١) باللغة الإنجليزية	عربي / إنجليزي
دولة الكويت	بدأت عام ١٩٢٨	٥٢ صحيفة (٥) باللغة العربية (٢) باللغة الإنجليزية (١٩) مجلة أسبوعية (٢٦) صحيفة تصدرها الجهات الحكومية .	عربي / إنجليزي

يتضح من هذا الجدول أن المملكة العربية السعودية تعتبر الأولى فى دول الخليج فى مجال الصحافة . حيث بدأت عام بها عام ١٩٠٨ ، تليها دولة الكويت عام ١٩٢٨ م ، ثم دولة البحرين عام ١٩٣٩ م ، فدولة الإمارات وعمان عام ١٩٧٠ م ، ١٩٧٣ على التوالى .

كما تتصدر المملكة أيضا دول الخليج فى عدد الصحف والمجلات الصادرة عنها حيث تتجاوز (٦٠) صحيفة ومجلة ، وتأتى دولة الكويت في المرتبة الثانية حيث بلغ مجموع ما تصدره (٥٢) مجلة وصحيفة . وتحتل البحرين المركز الثالث حيث يصدر عنها حوالى (٣٨) صحيفة ونشرة ، ثم يأتى بعد ذلك كل من دولة الامارات وسلطنة عمان (١٢ صحيفة ومجلة) (٤ صحف ومجلة) . لكل منهما على التوالى . ويلاحظ أن اللغات المستخدمة في الصحف والمجلات فى دول الخليج هما اللغة العربية واللغة الانجليزية .

٣ - الإذاعات :

أولاً : الإذاعة فى البحرين :

بدأ البث الإذاعى إرساله فى إذاعة البحرين فى ٤ نوفمبر ١٩٤٠ حيث كان يبث لمدة نصف ساعة يومياً ثم أصبحت بعد ذلك ساعة كاملة . كما كانت مدة الإرسال غير مستقرة لعدم تفرغ العاملين والمذيعين فى ذلك الوقت للعمل الإذاعى (٥١) . وقد استعانت الإذاعة بالخبرات إلى جانب العناصر المحلية حيث كانت البرامج تبث على الهواء مباشرة دون إستخدام أجهزة تسجيل . واستمرت هذه الإذاعة على هذا المنوال إلى أن أغلقت عام ١٩٤٥ م .

وفى ٤ يوليو ١٩٥٥ م افتتحت إذاعة البحرين الرسمية . وكان الهدف الرئيسى لها هو التوجيه والترفيه وقد كانت إمكانيات الإذاعة البشرية ضئيلة جداً وأيضاً الإمكانيات المادية لم تكن تحظى بالقسط الوافر حيث لم يكن لدى الإذاعة فى ذلك الوقت غير جهاز تسجيل واحد واستوديوهان ولا يمكن استغلالهما فى وقت واحد لأنهما مرتبطان بجهاز ربط واحد . وكما يقول الدكتور محمد العوينى فى كتابه الإعلام الخليجى (٥٢) " أن إذاعة البحرين لم يكن لديها تسجيلات كثيرة أو أرشيف. حتى إنها كانت تستعير تسجيلاتها الغنائية من بعض المقاهى الشعبية شريطة إذاعة أغانى معينة ترضى زبائن تلك المقاهى " . وقد كان البث يبدأ فى

الثامنة مساء ويستمر ساعة ثم أصبح فى عام ١٩٥٥م ساعتين . ومن ثم توالت الزيادة فى ساعات البث حتى وصلت إلى أكثر من أربع ساعات يومياً وذلك فى خلال الستينات .

وقد بدأ البث لبرامج وساعات إضافية صباحاً وذلك فى أيام الجمع والأعياد والمناسبات كما تنوعت البرامج العلمية والأدبية والفنة إلى جانب البرامج السياسية .

وقد أصبح الإرسال ١٨ ساعة متواصلة من الساعة السادسة صباحاً حتى بعد منتصف الليل بقوة إرسال ٢٠ كليو واط وذلك منذ عام ١٩٧٥ .

وتقدر وزارة الإعلام البحرينية عدد العاملين فى الإذاعة بأكثر من ١٠٠ موظف جميعهم من البحرينيين وهم موزعون على ثلاثة أقسام فى الإذاعة هى (٥٣) : -

- قسم البرامج : ويضم المعدين والمخرجين وبعض المذيعين والمساهمين كما يضم المكتبة والأرشيف . ويتولى القسم إعداد وإخراج البرامج المنوعة ليقدمها فى دورات إذاعية كل ثلاثة أشهر .
- قسم الأخبار : ويضم عدداً من المحررين والمراسلين ويحتوى على النشرات الإخبارية . كما يزود التليفزيون بنشرة الأخبار المحلية عن جميع وزارات الدولة . كما يزود البرامج الأخرى بالمواد الإخبارية .
- قسم الهندسة : ويعمل على صيانة الأجهزة بالإذاعة ويقوم بنقل الحفلات والمباريات الخارجية ويزود الاستديوهات بما يلزمها من مختلف أنواع التسجيل وتشكل البرامج المنوعة ٥٠٪ من ساعات الإرسال أما عن الـ ٥٠٪ فتشغلها الموسيقى والأغانى وتصل نسبة البرامج المحلية إلى ٤٠٪ بينما تشكل البرامج المستوردة ١٠٪ فقط .

وبعد هذا العرض لتاريخ الإذاعة فى البحرين نجدها قد بدأت متواضعة ومن ثم تطورت مع تزايد مكانة وإمكانيات البحرين المادية والمعنوية .

ثانياً : الإذاعة السعودية : -

أن أول من فكر فى إقامة محطة إذاعة هو جلالة المغفور له الملك سعود بن عبد

العزيز عام ١٣٦٨ هـ (٥٤) . حيث عرض الأمر على والده الملك عبد العزيز ووافق عليه ومن ثم كلف وزير المالية فى ذلك بتنفيذها وتحت إشراف الأمير فيصل بن عبد العزيز نائب الملك عبد العزيز فى الحجاز .

وفى ٢٣ رمضان ١٣٦٨ هـ أصدر الملك عبد العزيز أول رسوم ملكى بشأن تأسيس نظام إذاعى فى المجتمع السعودى .

وقد أجمع المؤلفون على أن الإذاعة السعودية أرسلت أول بث لها فى التاسع من ذى الحجة عام ١٣٦٨ هـ الموافق الأول من أكتوبر عام ١٩٤٩م حيث بدأ الإرسال بقوة ٣ كيلو واط (٥٥).

ولكن الاستاذ بدر أحمد كريم يرى أن النشأة الحقيقية للإذاعة السعودية كانت فى يوم ١٣ رجب عام ١٣٦٨ هـ الموافق ١١ مايو عام ١٩٤٩ م . وذلك لأنه فى هذا اليوم تم توقيع عقدين بين الحكومة السعودية وشركة (انترناشونال استاندر الكيترونيك كوربوريشن) وهى مؤسسة تابعة للشركة العالمية للتليفزيون والتليغراف.ويقضى هذا العقد بتركيب وصيانة الإدارة الفنية لإذاعة لاسلكية تقام فى المملكة بغرض بث البرامج الدينية والثقافة باللغة العربية للدول الناطقة بها .

* تطور الإذاعة فى المجتمع السعودى :

مرت الإذاعة بأربع مراحل رئيسية من خلال تطويرها وهى (٥٦) :

- المرحلة الأولى : -

وضع الإذاعة من الناحية الهندسية : بدأت الإذاعة إرسالها أول مرة بقوة ٣ كيلو واط حيث كانت تبث على الموجة المتوسطة . وعلى خمس موجات قصيرة تغطى كلا من الرياض ومنطقة البحر العربى والمدينة المنورة والدول العربية فى الشمال الشرقى والشمال الغربى .

وكانت الإذاعة مرتبطة فى ذلك الحين بإدارة الحين بإدارة البرق والبريد إلى أن تم فصل الإدارة عام ١٣٦٩ هـ وربطها بالمديرية العامة للإذاعة حيث تكونت إدارة

هندسية متخصصة عام ١٣٧٢ هـ وفى عام ١٣٧١ هـ تم افتتاح استديو مكة المكرمة رسمياً فى أول محرم .

وفى عام ١٣٧٤ استدعت الإذاعة خبيرين من الأمم المتحدة لبحث انشاء محطة للإذاعة فى الرياض وجده ووضعت هذه اللجنة مشروعاً جديداً يفى بهذا الغرض .

- المرحلة الثانية : (من عام ١٣٧٤ - ١٣٨٠ هـ) :

فى عام ١٣٧٥ هـ تم الإنتهاء من تركيب محطة إرسال إذاعية جديدة فى جده بقوة ١٠ كيلو واط وذلك لتغطية شمال المملكة ثم تم تركيب اثنتين أخريين ساعدتا فى تغطى مساحة نصف قطرها ١٢٠٠ كيلو متر من جدة . حيث ساعد هذا على سماع الإذاعة السعودية فى الأقطار المجاورة .

وقد وضعت خطة مدروسة من أجل تنفيذ مشروع محطة الرياض حتى تماثل قوة إرسال محطة جدة . وبذلك يكون لدى المملكة قوة بث إذاعية كبيرة تصل إلى ٤٠٠ كيلو واط وهذه كفيلة بأن يسمع صوت المملكة فى العالم الخارجى .

- المرحلة الثالثة تطور البرامج :

فى عام ١٣٦٨ هـ بدأت الإذاعة السعودية البث بثلاث ساعات وربع يومياً . وفى عام ١٣٧٦ هـ ضوعفت ساعات الإرسال بنسبة ١٠٠٪ حتى أصبح يبث ٧ ساعات يومياً .

وكانت نسب البرامج كالتالى (٥٧) :

- البرامج الدينيـة ١٥٪
- البرامج الإعلامية ١٠٪
- البرامج المنـوعة ٢٥٪
- الدراما والتمثيليات ٥٪
- برامـج الأركـان ٢٥ ٪
- البرامـج الثقافيـة ١٥٪
- الأغانـى والموسيقـى ٥٪

وكانت تقتصر الأغانى على الرجال فقط . وخلال شهر رمضان كانت نسبة ساعات البث تزداد فى الظهيرة والمساء وتستمر حتى اذان الفجر . وكانت تلغى الفترة الصباحية .

المرحلة الرابعة (من ١٣٨١ - ١٣٩١ هـ)

شهدت هذه المرحلة تطوراً فى المجالات التالية : -

١ - زيادة مضطردة فى عدد ساعات الإرسال الإذاعى من ٧ ساعات إلى ١٧ ساعة يومياً .

٢ - إيجاد توازن بين فئات ونوعيات البرامج وتنوع فيها .

٣ - ظهور صوت المرأة السعودية سواء في البرامج الخاصة بالمرأة أو فى برنامج الأطفال .

٤ - استقرار وثبات الأغنية سواء العاطفية أو الاجتماعية أو الوطنية .

٥ - إنشاء إذاعة نداء الإسلام بمكة المكرمة عام ١٩٨١ هـ لتهتم بنشر الثقافة والتعاليم الدينية والإسلامية خدمة للدين الحنيف .

٦ - إنشاء إذاعة الرياض التى بدأت ارسالها الإذاعى فى أول رمضان عام ١٣٨٤هـ.

٧ - إنشاء إذاعة البرامج الثانى ليقدم خدمة إذاعية ذات مستوى رفيع فى عام ١٤٠٣ هـ .

٨ - بث برنامج باللغة الإنجليزية من إذاعة جدة فى شهر شعبان عام ١٣٨٤ هـ وآخر من إذاعة الرياض عام ١٣٨٨ هـ . وبث برامج باللغة الفرنسية من الإذاعتين أيضاً .

٩ - وفى إطار الإعلام الدولى قامت المملكة بتغطية المناطق العربية الإسلامية البعيدة إذاعية . فأنشأت محطة إذاعية للموجات القصيرة فى عام ١٣٩٣ هـ لبث برامج باللغات الفارسية والتركية والأندونسيسة والسواحلية والصومالية والاوردو (الهندية) بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية .

وهكذا تطورت البرامج التى توجهها المملكة . وتعددت أوقات البث وأيضاً تعددت المناطق التى أصبحت تشتمل على دول كثيرة ويشمل البث الإذاعى كلا من أفريقيا وآسيا وأوروبا .

ثالثاً : الإذاعة فى سلطنة عمان :

بدأ البث الإذاعى فى الإذاعة العمانية فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠ بقوة إرسال كيلو واحد (٥٨) . ثم اتجهت نحو التزايد وكانت تذيع ٧ ساعات يومياً بالعربية . وحتى عام ١٩٧٣ كانت الإذاعة العمانية تعتمد إعتمادة شبه كامل على البرامج المستودة ولكن بعد ذلك أصبحت تنتج أكثر من ٧٥٪ من الإنتاج الكلى للبرامج . وفى منتصف أغسطس عام ١٩٧٥ م وجهت الإذاعة برامج بالإنجليزية تصل مدتها من ساعتين إلى ثلاث ساعات يومياً وتشمل الأخبار والموسيقى .

وتملك الإذاعة العمانية عدة استديوهات فى العاصمة مسقط وفى صلالة . ومع التطور التكنولوجى الحاصل فى عصر ثورة المعلومات توجد أيضاً محطات لتقوية البث الإذاعى والتليفزيونى لعمان ولكل المدن التابعة لها .

كما توجد باستديوهات الإذاعة ومحطات تقوية البث التلفزيونى والإذاعى والتحسينات الخاصة باستديوهات العاصمة وصلالة وأيضاً أجهزة الفيديو وأجهزة الميكرويف وكاميرات الفيديو التلفزيونية ومكتبة الإعلام وورش الديكور . ووفقاً لبعض منشورات اليونسكو عام ١٩٧٥ فإن أجهزة إرسال الراديو تبث على الموجة الطويلة والموجة المتوسطة (٥٩) .

ثانياً : أما عن الصحافة العمانية فقد تطورت مع مرور السنرات فقد بدأت فى عام ١٩٧٣ بإصدار جريدة عمان وهى جريدة سياسية يومية وتجمع بين الخبر والتعليق وتقع فى ٨ صفحات وتصدر جريدة أخرى تسمى (عمان ديلى أوبزرفر) وباللغة الإنجليزية وتصدر أيضاً فى ٨ صفحات وتعتبر ترجمة لجريدة عمان . كما أن هناك جريدة الوطن حيث صدرت عام ١٩٧١م أيضاً وهى جريدة يومية سياسية تصدر باللغة العربية .

رابعاً : الإذاعة فى قطر :

بدأ البث الإذاعى فى قطر رسمياً فى ٢٥ يونيو ١٩٦٨ حيث افتتحت إذاعة قطر وبدأ الإرسال بخمس ساعات يومياً ويبث برامجه على فترتين الأولى صباحية والثانية مسائية (٦٠) . وفى بداية عام ١٩٨٢ بدأت الإذاعة فى البث لواحد وأربعين ساعة يومياً حيث أصبحت هناك أربعة إذاعات متكاملة وهى البرنامج العام والبرنامج الإنجليزى والبرنامج الشعبى والبزنامج العام (العربى) .

وقد بدأت الإذاعة باستديوهين عام ١٩٦٨ (٦١) . واحد للتسجيل والمونتاج والآخر لتسيير الفترات . هذا وقد وصل عدد الاستوديوهات مع افتتاح المبنى الجديد للاذاعة عام ١٩٨٢ إلى ١٤ استديو . بينمل الإذاعة فى بادئ الأمر قد بدأت بجهاز إرسال قوته ١٠ كيلو واط ثم مع التطور الذى حدث فى قطر تطورت أيضاً الإذاعة حتى وصلت عند افتتاح الإذاعة الجديدة إلى ١٢ جهاز إرسال موزعة على ٣ محطات إرسال هى الخيسة والعريش والرضية . وقد بدأت الإذاعة تغطى منطقة جغرافية محدودة وهى منطقة الخليج العربى . ولكن بعد ذلك وأيضاً مع التطور الذى حدث أصبحت تغطى منطقة جغرافية واسعة حتى شملت معظم دول الوطن العربى وبعض دول جنوب شرق أوروبا والهند والباكستان وإيران .

وقد بدأت الإذاعة بعدد محدود من الأيدى العاملة البشرية حيث وصل عدد العاملين فى الإذاعة إلى ٤٧ موظفاً وبعد ذلك وصل إلى ٣٥٠ موظفاً . فى حين أن نسبة البرامج المنتجة محلياً أصبحت تصل إلى ٨٥٪ لجميع الخدمات التى كانت عند افتتاح الإذاعة لا تتجاوز ٥٪ وتقوم الإذاعة القطرية بتبادل البرامج والمسلسلات المحلية مع الإذاعات العربية الأخرى . ووتكون الإذاعة من عدة أقسام (٦٢) : -

١ - الشئون الإدارية والمالية : وهى الإدارة التى تتولى الشئون الخاصة بالموظفين من تعيين وترقية وإجازات ومكافآت وجميع الأمور التى تتعلق بالعاملين فى الإذاعة.

٢ - المراقبة العامة للبرامج : وتضم عدة مراقبات هى البرنامج العام والبرنامج الإنجليزى والبرنامج الشعبى والبرنامج الأوردو والدراما والتنسيق والمكتبات الموسيقية والغناء وقسم العلاقات والتبادل والبحث .

٣ - مراقبة الأخبار : حيث يقوم هذا القسم بإعداد نشرات الأخبار والموجز والفترات الأخبارية لجميع الخدمات الإذاعية . كما تلتقط كافة المواد الإخبارية التى تذاع فى جميع الإذاعات العربية والعالمية . كما تعد المواد والبرامج الإخبارية والتعليقات السياسية . وأيضاً يوجد فى هذا القسم ارشيف سياسى تخزن به المواد والمعلومات . ويصدر هذا القسم نشرة شهرية سياسية .

٤ - مراقبة الأقسام الهندسية : ويعمل هذا القسم على التخطيط وتطوير المشاريع الجديدة والإشراف الهندسى والفنى على الأجهزة والتأكد من صلاحيتها للعمل بإستمرار وتشغيل الأجهزة .

خامساً : - الإذاعة فى الكويت (٦٣) :

بدأت الإذاعة الكويتية فى بداية عام ١٩٥١ بساعات بث متواضعة ولكنها ما لبث بعد ذلك أن طورت فى إذاعتها ومن ثم سارعت إلى زيادة ساعات البث الإذاعى اليومى .

وتتكون الإذاعة الكويتية من ثلاث أقسام رئيسية هى (٦٤) :-

١ - القسم الإدارى والمالى .

٢ - إدارة البرامج .

٣ - إدارة الشئون الهندسية .

١ - القسم الإدارى والمالى : وهو يتكون من عدة شعب هى : -

أ - شعبة شئون الموظفين : وهى تتولى جميع الشئون الخاصة بالموظفين من تعيينات وترقيات والإشراف على سجلات الحضور والإجازات والرواتب وتساهم فى وضع المخططات والإحصائيات التى تساهم فى إعداد الميزانية التقديرية للوزارة إلى جانب حفظ السجلات والملفات لجميع الموظفين فى الإذاعة .

ب - شعبة الإدارة والتسجيل : وتعتبر هى حلقة الوصل والإتصال بين كافة اقسام الإذاعة والوكيل المساعد لشئون الإذاعة .. حيث تتلقى جميع المراسلات التى ترد للإذاعة ومن ثم تعرضها على الوكيل المساعد ثم تعد الردود على هذه المراسلات مع الإحتفاظ بنسخ منها .

جـ - الشعبة المالية : وتساهم هذه الشعبة فى إعداد الميزانية التقديرية للوزارة إلى جانب مراجعة كافة المستندات العالية وإستمارات الصرف الخاصة بمكافآت جميع العاملين والمشتركين فى البرامج الإذاعية .

د - شعبة الصندوق : وهى تتولى صرف الرواتب والمكافآت لجميع العاملين فى الإذاعة .

هـ - شعبة الطباعة : وتتولى طباعة كافة المعاملات الرسمية والكشوفات الإدارية والمالية إلى جانب طباعة البرامج والتمثيليات وجميع المطبوعات التى ترد إليها من كافة الأقسام .

و - شعبة الإستعلامات .

ز - شعبة التنفيذ والصيانة : وهى تهتم بالإشراف على مبانى الإذاعة وصيانتها والمحافظة على نظافتها .

٢ - إدارة البرامج (٦٥) : -

وتتولى إدارة البرامج الإشراف على شئون المراقبات والشعب البرامجية وإجازة النصوص الإذاعية والإسهام فى إعداد الميزانية التقديرية لمخطط البرامج .. إلى جانب مراقبة المكتب الفنى الذى آنشئ فى عام ١٩٧٩ للحاجة إليه وهو يضم عدة أقسام منها :

- قسم تخطيط وتطوير البرامج .

- قسم البحوث .

- قسم الرقابة .

- قسم العلاقات التجارية الإعلامية

ويختص المكتب الفنى بعدد من الوظائف منها الإشراف والمراقبة والمتابعة لجميع البرامج وتقييمها فنياً والإسهام بتنظيم المهرجانات والندوات الإذاعية العالمية وتصميمها فنياً والاسهام بتنظيم المهرجانات والندوات الاذاعية العالمية وتحليل آراء المستمعين وتنسيق وتوزيع الأدوار على الممثلين وإجراء الدراسات البرامجية والإطلاع على الابحاث التى تعدها الإتحادات الإذاعية ووضع مشروع الخطة البرامجية لسنة مقبلة .. وإقتراح البرامج ومواصفاتها إلى جانب طرح المسابقات للحصول على أفضل النصوص البرامجية .. وإقامة دورات تدريبية للعاملين المستجدين بالعمل الإذاعى .

وتتكون إدارة البرامج من (٦٦) : -

- قسم مراقبة التنسيق :

ومن اختصاصات هذا القسم وضع الخطط والهياكل التمهيدية للدورات الإذاعية ووضع مخطط لكل ثلاثة شهور ومتابعة سير الإذاعة والإشراف على تنظيم الحجز فى الاستديوهات .. وإعداد تقارير شهرية عن عمل الإذاعة تبين ما قدمته الإذاعة من برامج وأحاديث وتمثيليات وأخبار وقرآن كريم وأغانٍ وموسيقى . وتتألف مراقبة تنسيق من عدة وحدات هى : -

- وحدة التنسيق والحجوزات .

- مكتبة التسجيلات العربية .

- مكتبة التسجيلات الأجنبية .

- شعبة تنسيق إذاعة البرنامج الثانى .

- وإلى جانب كل الأقسام السابقة التى تتكون منها إدارة البرامج توجد أيضاً (٦٧): قسم المذيعين والذى يهتم بالمذيعين والبرامج التى يتم نقلها والتعليق على نشرات الأخبار والأحاديث والتعليقات السياسية وتقديم البرامج المنوعة والدينية إلى جانب البرامج التى تقدم على الهواء مباشرة .

- وأيضاً هناك قسم مراقبة إذاعة البرنامج الثانى الذى يهتم بتقديم مختلف البرامج الثقافية والأدبية إلى جانب التمثيليات المحلية وبرامج الأطفال والبرامج المنوعة الأخرى والأحاديث .

- إذاعة القرآن الكريم : وقد افتتحت فى شهر رمضان عام ١٣٩٨ هـ بهدف نشر الوعى الإسلامى . وهى تبث برامجها بمعدل ٣ ساعات يومياً :

- قسم التمثيليات والبرامج الخاصة ويختص هذا القسم بتخطيط وإعداد وتقديم المواد الإذاعية الدرامية بكافة أنواعها وتقديم البرامج الخاصة وبرامج المناسبات بكافة أنواعها أيضاً .

- قسم البرامج الرياضية ويختص قسم البرامج الرياضية بمتابعة الأحداث الرياضية وعمل تغطية شاملة لها . كما يتولى الإشراف على نقل المباريات العربية والدولية والتعليق عليها وتقديم نشرة أخبار رياضية يومية .

- قسم مراقبة برامج الأسرة : ويعنى هذا القسم بالمشاكل الأسرية على مختلف أنواعها - ومن أهدافها الأساسية توجيه الأسرة والنهوض بها إجتماعياً وصحياً وتربوياً وثقافياً .

- قسم البرامج الموجهة : ويتحرك هذا القسم ضمن ثلاث دوائر هى : -

- ١ - الدائرة الصحفية .
- ٢ - دائرة التعليق على الأخبار وتسليط الضوء عليها .
- ٣ - دائرة التوجيه ذات الطابع السياسى .

- قسم المكتبة والأرشيف : وهو عبارة عن دائرة معارف تحوى جميع أنواع المعرفة التى تهم الإذاعة . ويتكون القسم من المكتبة الأدبية والأرشيف الأخبارى والأرشيف الصحفى .

- قسم الأخراج : ويختص هذا القسم بتمويل العمل الإذاعى من نص مكتوب إلى برنامج إذاعى متكامل من الناحية الفنية والإبداعية . ويستعان فى هذا القسم بالطاقات البشرية والفنية من الممثلين والمؤثرات الصوتية والموسيقية لإبراز العمل بالشكل اللائق الذى يشد إليه المستمعين .

- قسم مراقبة البرامج الأجنبية : الذى يشرف على إذاعة البرنامج الإنجليزى وإذاعة برنامج الأوردو (الهندى) وإذاعة البرنامج الفارسى وبرنامج ال اف . ام .

إلى جانب قسم مراقبة الموسيقى الذى يقوم بتسجيل كافة الألحان الغنائية الفردية أو الاجتماعية بالإضافة إلى وضع الموسيقى التصويرية للبرامج والمسلسلات الإذاعية الأخرى .

٣ - إدارة الشئون الهندسية بالإذاعة (٦٨) :

وهو يتولى الإشراف على جميع أعمال الصيانة وزيادة فاعلية التشغيل وتركيب هوائيات جديدة متحركة وأجهزة إرسال ليحسن من قوة الإرسال والإستقبال والإلتقاط.

وهو يتكون من قسم الإرسال وقسم الاستديوهات التى تقوم ببث البرامج (التى يتم بثها من محطة الكويت) .. إلى جانب قسم الالتقاط والمراقبة وقسم الكهرباء والميكانيكا الذى يتولى الخدمات الكهربائية والميكانيكية ومسائل الإضاءة وأعمال الصيانة - الكهربائية - الميكانيكية .

وقبل البدء فى تناول التليفزيون بدول مجلس التعاون الخليجى فإنه من المفيد الإشارة إلى أن البحرين هى أول دولة من دول مجلس التعاون الخليجى بدأت البث الإذاعى حيث كان ذلك فى ٤ نوفمبر ١٩٤٠ تليها المملكة العربية السعودية فى عام ١٩٤٩ م. ثم دولة الكويت عام ١٩٥١ م ، ثم قطر فى ٢٥ يوليو ١٩٦٢ ، فلسطنة

رابعاً : التلفزيون : -

أولاً : التلفزيون فى دولة الإمارات (٦٩) : -

بدأ تلفزيون دولة الإمارات العربية المتحدة إرساله فى الرابع من شهر يناير١٩٧٤ بينما بدأ أول إرسال له فى السادس من شهر أغسطس عام ١٩٦٩ م . وكان يرسل إرساله (ابيض اسود) . ويعمل تلفزيون دولة الإمارات فى تشغيله بنظام (بال) الفرنسى . حيث غطى الإرسال اليومى حوالى ٦٠٪ من إجمالى مساحة البلاد إلا أنه يصل إلى ما يزيد على ٧٥٪ من مجموع السكان وذلك من خلال المحطة الرئيسية فى أبو ظبى والمحطات الأخرى فى ام القوين ودبى والفجيرة ورأس الخيمة والعين .

ويبلغ إجمالى ساعات الإرسال فى اليوم ١٣ ساعة (٧٠) حيث يبدأ فى الساعة العاشرة صباحاً ليقدم برامجه الصباحية وتنتهى فى الساعة الثانية بعد الظهر . أما الفترة المسائية فإنها تبدأ فى الساعة الرابعة مساءً وتستمر إلى ما بعد منتصف الليل . أما فى يوم الجمعة فتتوقف البرامج الصباحية إبتداء من الساعة الثانية عشر ظهراً وذلك لنقل شعائر صلاة الجمعة على الهواء مباشرة . وفى أيام الأعياد فإن الإرسال يبدأ فى العاشرة صباحاً ويستمر إلى ما بعد منتصف الليل تقريباً .

أما محطات الإرسال العاملة بالإمارات فهى ١٢ محطة اثنتان فى أبو ظبى وستة فى دبى وواحدة فى كل من العين والفجيرة وام القوين وراس الخيمة . كما توجد محطتان أرضيتان للإستقبال من الأقمار الصناعية أقيمت فى مواقع مختارة بدقة . هذا وتعتبر المرتفعات الجبلية والإمتدادات الصحراوية فى الإمارات من المعوقات التى تعيق البث التليفزيونى .

ويبلغ جملة البرامج المنتجة محلياً ٨٠٪ منها ٣٥٪ عن طريق الإنتاج الخاص للبرامج المنتجة محلياً ٨٠٪ منها ٣٥ عن طريق الإنتاج الخاص للبرامج والمسلسلات بمعدل مسلسل واحد شهرياً . أما الباقى ويشكل نسبة ٤٥ فينتجة تليفزيون

الإمارات . ومنه عشرة برامج فى شكل أركان خاصة مثل المرأة - وبرنامج الرياضة والشباب - والركن الدينى - وركن الحياة - وركن الصحة ... الخ) وذلك بالإضافة إلى ٣ برامج للمنوعات مثل مجلة التليفزيون . حيث يبلغ معدل الإنتاج المحلى للمسلسلات اثنتين شهرياً ويتولى التليفزيون كافة مراحل إنتاجها . كما أن البرامج الأجنبية لها تشكل أكثر من نسبة ٢٠٪ فقط من مجموع البرامج التى يقدمها تليفزيون الإمارات وتزيد نسبة البرامج الثقافية عن ٥٪ أما برامج المنوعات فإنها تمثل نسبة ١٥٪ هذا ويقدم تليفزيون الإمارات نشرة إخبارية رئيسية باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية . كما يتم إنتاج البرامج أو بث المواد الإخبارية أو المباشرة من خلال أربعة استديوهات تتفاوت مساحاتها وفقاً للأغراض التى تستخدم من أجلها وهى كما يلى (٧١) :

- استديوهان مساحة كل منها ٥٠ متراً مربعاً .
- استديو مساحته ١٠٠ متراً مربعاً
- استديو مساحته ٣٠ متراً مربعاً .

كما أن هناك استديو كبير للإنتاج مساحته ٦٠٠ متر مربع مزود بجميع التسهيلات ومجهز بأحدث الوسائل الفنية وقد تم تشغيله مؤخراً . كما أن هناك أيضاً استديوهان إنتاج لبرامج أخرى ومشاريع أخرى تم البدء بالعمل بها بالفعل ومن المنتظر إنجاز هذه المشاريع فى نهاية عام ١٩٨٢ .

ويعمل فى تليفزيون الامارات ما يقارب ٤٠٠ موظف منهم عدد من الخبراء الاجانب وهم على الشكل التالى :

-١٤٩ موظفاً فنياً.

-٩٣ موظفاً إدارياً .

-١٣ مذيعاً بالبرامج العربية.

- ٨ موظفين بقسم الأخبار .
- ٤ مذيعين للنشرة الإنجليزية .
- ٧ مذيعات بالبرامج العربية .
- ٤ مذيعات للنشرة الإنجليزية .

كما تم التخطيط لعدة مشروعات لتطوير التليفزيون وبرامجه من هذه المشروعات إقامة استديوهات تليفزيونية جديدة وإقامة مكتبة جديدة للفيديو حيث تحتوى المكتبة الحالية على ١٩٠٠٠ شريط فيديو فقط . وتحمل تسجيلات لمواد متنوعة تبلغ ١٢٠٠٠ ساعة ملونة و ٧٠٠٠ ساعة من الإنتاج العادى (أبيض - أسود) .

كما شهدت المشاريع الجديدة إلى إقامة نظام جديد للعرض ذى شاشة عريضة .

هناك مشروع ضخم لإقامة مجمع تليفزيونى سيتم تزويده بإحداث المعدات وسيكون بديلاً للمنشآت المؤقتة الحالية .

وتليفزيون دولة الإمارات عضو مؤسس فى إتحاد الإذاعات العربية وعضو فى الإتحاد الأوروبى والاتحاد الأسيوى .

ثانياً : التليفزيون فى البحرين :

بدء التليفزيون فى البحرين إرساله الملون فى التاسع من شهر سبتمبر ١٩٧٣ وذلك عبر قناة واحدة لمدة سبع ساعات يومياً تزداد إلى تسع ساعات يومى الخميس والجمعة .

ويبدأ البث اليومى فى تمام الساعة الخامسة والنصف مساء ويتبع نظام البث الملون (بال) وتساعد الرطوبة التى تميز منطقة الخليج فى فصل الصيف على أن يغطى الإرسال الذى تبثه المحطة الحكومية قوة ٢٥كيلو واط جميع أنحاء البحرين ، كما توجد بالبحرين محطة للإستقبال من القمر الصناعى . كما يتم بث عدة برامج من بينها ٩ برامج من الإنتاج المحلى ويقوم التليفزيون بإنتاجها وتصل نسبة الإنتاج

المحلى إلى ١٥٪ من كل ما يقدمه تليفزيون البحرين . كما تصل نسبة البرامج العربية إلى ٣٥٪ وتصل نسبة البرامج الأجنبية إلى ٣٥٪ وتصل نسبة البرامج الأجنبية إلى ٥٠٪ .

ويمكن توزيع البرامج إلى :

- برامج منوعات ٣٠٪
- برامج أطفال ٢٠٪
- البرامج العلمية ٢٠٪
- البرامج الدينية ١٠٪
- والبرامج الثقافية ٢٠٪.

كم يقدم التليفزيون نشرة إخبارية واحدة باللغة العربية وموجزاً للأنباء وكذلك نشرة أخرى باللغة الإنجليزية .

ويوجد بمبنى التليفزيون ٣ استديوهات كما يوجد قسم للتصوير الفوتوغرافى .

وتبلغ كمية الأفلام المستخدمة فى الإنتاج اليومى للبرامج الإخبارة حوالى ٤٠٠ قدم . ومن النادر استخدام كاميرات الفيديو فى الأخبار ويعتمد تلفزيون البحرين فى الإنتاج على المثلين الأجانب بنسبة لاتزيد عن ٥٠٪ وبالنسبة لكتاب النصوص فإن كتابة البرامج المحلية مقصورة على الكتاب المحلين فقط .

ويعمل فى تليفزيون البحرين ١٧٤ موظفاً مقيمين كالآتى (٧٢) :

- ١٠٦ موظفاً فنياً .
- ٢٤ موظفاً إدارياً .
- ١٧ موظفاً فى قسم الأخبار .
- ٦ موظفين مذيعين .
- ٦ موظفات مذيعات .

ولا تتجاوز نسبة الإستعانة بالخبرات الأجنبية ٧٪ من مجموع العاملين وقد أرسل تليفزيون البحرين عدداً من الموظفين إلى إنجلترا للتدريب على التصوير والمونتاج السينمائى وايضاً أرسل عدداً آخر إلى الكويت وأبو ظبى للتدريب على فن الصوت والإضاءة . كما تمت الإستعانة بالخبرات العربية فى مجال الإخراج والإعداد والتقديم . وقد تم إفتتاح القناة الثانية (٥٥) التى تبث برامجها المنوعة باللغة الإنجليزية على مدار خمس ساعات يومياً وذلك بالنسبة للمشاهدين الذين يرغبون فى مشاهدة البرامج الثقافية والأدبية العالمية . كما يخدم الجاليات الأجنبية المقيمة فى البحرين .

ويتكون الهيكل التنظيمى لتليفزيون البحرين من عدة أقسام هى (٧٣) : -

- قسم العمليات الهندسية : ويشمل الصوت والفيديو والعرض السينمائى والإضاءة ومراقبة الإنتاج .
- قسم البرامج : ويشمل المكتبة والأرشيف والبرامج العربية والأجنبية والمترجمة وبرنامج الأسرة وبرنامج الأطفال
- قسم الصيانة : ويشمل صيانة الأجهزة والاستديوهات ومحطة الإرسال .
- قسم النقل الخارجى : ويساهم بدور فعال وكبير فى نقل المناسبات والإحتفالات الرسمية وذلك على الهواء مباشرة .

ثالثاً : التليفزيون السعودى (٧٤) : -

لقد بدأ البث التليفزيونى فى المملكة فى ٩ ربيع الأول عام ١٣٨٥ هـ (حيث بدأ إنتشار هذا الجهاز فى العالم منذ الخمسينات . بعد أن توقف إنتشاره أثناء الحرب العالمية الأولى . وقد بدأ البث فى معظم الدول العربية فى بداية الستينات) .

بدأ البث التليفزيونى فى المملكة بداية متواضعة فى محطات صغيرة بحوالى ٢ كيلو واط وكان يبث من جدة ولا يغطى إلا مناطق قريبة من مدينة جدة . وذلك لقلة الإمكانيات الفنية . وكذلك أيضاً فى مدينة الرياض حيث كان يغطى مساحة تتراوح ما بين ثمانين ومائة كيلو متر مربع فى المدينتين وما حولها .

- تطور التليفزيون السعودى (٧٥) : -

رغم مساحة المملكة الكبيرة نجد أن البث التليفزيونى قد أمتد ليشمل جميع المناطق فى المملكة . حيث قامت حكومة المملكة بالإهتمام بتدريب الشباب العاملين فى الإذاعة وتجهيز وتطوير الطرق الهندسية وتوسيع البث لمناطق اخرى جديدة . وقد كان البدء فى البث الملون فى أول شوال عام ١٣٩٦ هو أول التطورات الملحوظة والتى سعت إليها الحكومة . وقد صاحب هذا التطور وهذه العملية من تغيرات هندسية وفنية فى الأجهزة تطوراً فى أجهزة البث حتى يستطيع المواطنون الذين لا يملكون أجهزة ملونة من التقاط هذه البرامج على أجهزتهم العادية (الأبيض - الأسود) . كما أن مظاهر التطور شملت المحطات القائمة وإنشاء محطات جديدة مع توسيع مساحة البث فى مناطق جديدة فى المملكة وإستكمال المشروعات التى تهدف إلى جعل البث التليفزيونى مركزياً من محطة واحدة وهى محطة الرياض بحيث تتحكم فى البث التليفزيونى فى جميع المناطق وذلك طريق (الربط المحورى) الممتد من الدمام إلى المنطقة الغربية بطول حوالى ١٥٠٠ متر . وأيضاً صاحب التطور الحاصل تطوير فى البرامج كمياً ونوعياً بما يتناسب مع رسالة التليفزيون فى التوعية والتثقيف والترفيه .

* توسعة المحطات القائمة (٧٦) : -

تم إنشاء استديو اخر فى محطة تليفزيون الرياض للإستفادة منه فى تقديم الأخبار والبرامج المختلفة وذلك لرفع الكفاءة الإنتاجية للمحطات كما ونوعاً . وبذلك ضوعفت الطاقة الإنتاجية للبرامج التى كانت تنتج فى الاستديو الكبير المقام من قبل .

* التليفزيون فى مناطق المملكة : -

١ - المنطقة الجنوبية : -

تعتبر محطة ابها من المحطات النموذجية للإرسال . حيث بدأ الإرسال فيها عام ١٣٩٧ هـ .

وكانت تغطى المناطق المحيطة بالإضافة إلى أن أرسالها يصل أيضاً إلى المناطق الشمالية فى الجمهورية العربية اليمنية . ويشمل المشروع الرئيسى للميكرويف فى ابها وجيزان ونجران حيث انشئ خطان لها . وكذلك لمجموعة قرى العابس مما جعل محطة ابها محطة رئيسية ونموذجية لأنها تغطى منطقة كاملة .

٢ - المنطقة الغربية :

انشئت محطة فى الطائف وربطت فى محطتى الرياض وجده عبر خط الميكرويف بين الرياض والدمام وانشئت أيضاً محطة المدينة المنورة لتساعد على تقوية تلك المحطة .

٣ - المنطقة الشرقية : -

لتوسيع البث التليفزيونى اقيمت محطات فى ابقيق وراس تنورة ورحيمة والجبيل. وقوة كل منها ١٠٠ واط لكى تعطيها قوة إرسال .

٤ - المنطقة الشمالية :

أمنت الحكومة لهذه المنطقة محطات لامركزية أى متحركة وهى مركبة على سيارات وكل محطة تتكون من ثلاث سيارات . واحدة تحمل البرج والثانية تحمل الفيديو وجهاز الإرسال (أى الاستديو) والثالثة بها المولد الكهربائى ، ويمكن لهذه المحطات تغطية جميع المنطقة وذلك إلى حين أن تصل عملية التغطية الثابتة (أى انشاء محطات ثابتة) ويعمل التليفزيون على الاستعانة بهذه المحطات المتحركة فى المناسبات الخارجية مثل مواجهة تنقلات الحجيج ومناسك الحج فى جميع مراحلها .

أما بالنسبة لمنطقة الرياض وفى عام ١٩٧٦ م بدأ تنفيذ مشروع ربط محطة القصيم بمحطة الرياض عن طريق المكرويف على أن تغطى جميع المناطق المجاورة من الشرق إلى الغرب على امتداد الطرق الآتية : الرياض والإحساء والغاط وبريدة .

وبعد ذلك انشئت محطة تقوية بالإحساء لتغطية المدينة نفسها والمناطق المجاورة لهـــا .

كما أن هناك تنسيقاً بين وزارة البرق ووزارة الإعلام لإقامة محطة تقوية فى حائل ويغطى التليفزيون فى المملكة ٦٠٪ فقط من المساحة الجغرافية (٧٧) .

أما عن تطور البرامج التليفزيونية : -

فقد أدخلت تعديلات وتطوير للبرامج التليفزيونية بهدف التركيز على أداء الرسالة التى انشئ من اجلها التليفزيون وهى التوعية الدينية والتثقفية والترفيهية بحيث أصبحت كالآتى :-

البرامـــج الديـــنية ٢٥٪

البرامج المنوعة والغنائية ٢٢٪

الافلام والمسلسلات الاجنبية ٨٪

البرامـــج التمثيليـــة ١٥٪

برامـــج الأطفـــال ١٥٪

الاخبار والبرامج الاخبارية ١٥٪

وذلك بالنسبة للقناة الاولى . بالاضافة إلى تغطيات المناسبات وفق الاحتفالات الرسمية والمهرجانات الرياضية والمباريات وبرامج الحج وذلك على الهواء مباشرة والتى لا يخلو منها اسبوع .

رابعاً : التليفزيون فى سلطنة عمان (٧٨) :-

بدأ التليفزيونى العمانى الملون فى بث برامجه فى منطقة العاصمة مسقط يوم السابع عشر من نوفمبر عام ١٩٧٤م وكان الارسال فى البداية يغطى جزءاً كبيراً من منطقة العاصمة والمنطقة الشمالية من عمان . وبعد ذلك أصبح البث يغطى كافة المنطقة (منطقة العاصمة) والمناطق الشمالية ومناطق أخرى من البلاد . وقد تم افتتاح محطة تليفزيون أخرى فى المنطقة الجنوبية التى تبعد حوالى ١٢٠٠ كم من العاصمة . بالاضافة إلى إنشاء محطة أخرى تغطى كافة أرجاء المنطقة الجنوبية . وإبتداء من ١٩٧٩/٦/١ م ربطت المحطتان عن طريق الاقمار الصناعية كما انشئت محطات أخرى للتغذية فى صحراء البريمى ونزوى وصور ضمن برنامج متكامل من خلال الشبكة الموحدة لتغطى كافة ارجاء البلاد . كما تلتقط فى الدول الاخرى المجاورة .

وتبدأ البرامج اليومية على الشبكة الموحدة (مسقط - صلالة) من الساعة الرابعة عصراً وتستمر حتى منتصف الليل خلال ايام الاسبوع . اما يوم الجمعة فيستمر البث من الساعة العاشرة صباحاً حتى ما بعد منتصف الليل .

وتتضمن البرامج النشرات الاخبارية والاحاديث النبوية والاجتماعية والسياسية والثقافية والافلام الاخبارية والوثائقية وبرامج المنوعات وبرامج والاطفال والرياضة والشباب . والبرامج التعليمية والبرامج الخاصة والبرامج العلمية والسكرية والمسلسلات والافلام العربية والاجنبية .

وفى مسح شامل لوسائل الاعلام العمانية يستنتج مما سبق مما يلى (٧٩) :-

١ - بدأت الاذاعة العمانية منذ وقت قريب كما ان امكانياتها لازالت متواضعة وان كانت بدأت فى تأهيل كوادر عمانية فى المجالات المختلفة . والكوادر العصرية دور يعتبر به فى تطوير وسائل الاعلام العمانية .

٢ - لازالت الصحافة العمانية فى بداية عهدها وامكانياتها متواضعة سواء من حيث المضمون أو عدد النسخ المطبوعة أو عدد النسخ الموزعة أو القدرات التكنولوجية أو عدد الصفحات أو عدد القراء كما إنها تعتمد فى الاساس على مصادر محدودة . وهى صحافة اخبارية فى المقام الاول .

٣ - خطا التليفزيون العمانى بشكل واضح فيما يتعلق بتأهيل الكوادر العمانية ، كما يحاول أن يحسن من مستوى البرامج التى تنتج محلياً . وفيما يتعلق بالبرامج العربية تبرز البرامج الاجنبية المترجمة إلى العربية .

ولازال الطريق امام التليفزيون العمانى طويلاً فيما يتعلق بالقدرات التكنولوجية والقائمين بالاعلام ومضمون البرامج وتأثيرها على المواطنين ومدى ما تقدم به فى التأثير على التنمية الوطنية فى دولة عمان .

خامساً : التليفزيون القطرى :

بدأ التليفزيون القطرى البث فى شهر مارس عام ١٩٧٣ بمعدل ٣ إلى ٤ ساعات بث يومياً من جهازى ارسال طاقة كل منهما ٥ كيلوواط (٨٠) وفى أول يوليو ١٩٧٤ افتتح المرحلة الثانية للتليفزيون ومحطة البث الملون فى مبنى التليفزيون الجديد .

ويبلغ معدل ما يبثه التليفزيون على القناتين ٩و١١ سبع ساعات يومياً وتخلل فترات البث نشرة مصورة للأنباء باللغة العربية الساعة ٨,٥٠ مساءاً وأخرى باللغة الانجليزية فى العاشرة وذلك بالاضافة إلى نشرة مصورة ثانية باللغة العربية تذاع فى ختام البرامج وتزداد فترات البث لمدة ٥ ساعات كل يوم جمعة بالاضافة إلى بث صباحى خلال الصيف .

ويغطى بث التليفزيون القطرى فى الوقت الحاضر دولة الامارات من الشرق والدمام والكويت من الغرب خلال الصيف .

وقد بلغ عدد اجهزة الاستقبال إلى حوالى ٦٥,٠٠٠ جهاز لدى السكان البالغ عددهم ١٨٠,٠٠٠ نسمة وفقاً لآخر التقارير (٨١).

ويقدم التليفزيون مايزيد على ١٥ برنامجاً اسبوعياً ما بين دينى وثقافى ومنوعات وندرات ومسابقات بالاضافة إلى البرامج الموجهة إلى الشباب والاسرة والاطفال .وتبلغ نسبة البرامج المحلية ٣٦٪ من جملة ما يقدمه التليفزيون القطرى . ولا تتجاوز المسلسلات والافلام الاجنبية نسبة ٢٠٪ وتمثل المواد المتنوعة من الانتاج العربى مايقدر بـ ١٤٪ وتحتل البرامج المتنوعة والبرامج التمثيلية المرتبة الأولى ويليها البرامج الثقافية ثم البرامج الاخبارية وأخيراً برامج الاطفال .

سادساً : التليفزيون فى دولة الكويت (٨٢) :-

تعتبر البداية الحقيقة للتليفزيون الكويتى فى ١٥ نوفمبر ١٩٦١م حيث بدئ بجهازين للبث التليفزيون الأول ١٠ كيلو واط (صورة) و٢ كيلو واط صوت . أما الثانى بقوة ٢ كيلو واط صورة و ٠,٤ كيلو واط صوت وهو الذى تحول فيما بعد إلى جهاز إرسال إحتياطى .

أما فى عام ١٩٦٤ بدأت زيادة طفيفة على محطات الإرسال حيث تم تزويدها بجهاز آخر قوته ٢ كيلو واط صورة و ٠,٤ كيلو واط صوت . ولكن فى عام ١٩٧١ بدأت ملامح التطور فى الكويت تظهر حين تم إنشاء محطة إرسال (فيلكا) التى أخذت تبث على قناتين (١٠) (٨) مستخدمة فى ذلك جهازى إرسال تبلغ قوتهما الإجمالية ٢٠ كيلو واط صورة و ٤ كيلو واط صوت . حيث ساعد هذا أن يصل البث التليفزيونى إلى معظم دول الخليج العربى وشرق المملكة العربية السعودية وجنوب العراق ومنطقة عبدان وبخاصة فى الأوقات التى تتوافر فيها الظروف الجوية المناسبة للإستقبال وأيضاً صاحب هذا التطور تطوراً آخر فى عدد ساعات البث فبينما كان عام ١٩٦١ يبث ما يقارب من ٢٤ ساعة أسبوعياً أصبح يبث فى عام ١٩٧٥ حوالى ٥٨ ساعة أسبوعية . غير أن النقلة الكمية والنوعية الهامة التى شهدتها ساعدت الإرسال حدثت فى عام ١٩٧٩ حين شرع التليفزيون الكويتى فى البث على البرنامج الثانى لمدة ٢١ ساعة أسبوعياً ثم إرتفعت فى السنتين التاليتين

إلى ٢٨ ساعة .. وبذلك إرتفع مجمل الساعات الأسبوعية التى يبثها على البرنامجين الأول والثانى لتصل إلى حوالى ٨٦ ساعة وهى تعادل ٣٥٠٪ مما كانت عليه عند بداية البث فى عام ١٩٦١(٨٣) . بالإضافة إلى البث الصباحى الذى بدئ مع بداية السبعينات وخلال أشهر الصيف من كل عام وبواقع أربع ساعات يومياً .. مما أضاف بعداً جديداً ليس فقط على صعيد التطور الكمى لساعات الإرسال وإنما أيضاً على صعيد الخدمة التليفزيونية ذاتها والأهداف التى تسعى لتحقيقها .

تطور الخدمة التليفزيونية (٨٤) : -

لقد كان التوسع فى نطاق التغطية التليفزيونية وزيادة ساعات الإرسال وسيلة يستطيع التليفزيون من خلالها أن يوجد توازناً بين رغبات مختلف قطاعات المشاهدين وإهتماماتهم من جهة وتحقيق أهدافه فى الإعلام والتثقيف والترويح من جهة أخرى . وقد يبدو ذلك واضحاً فيما يلى : -

إن الزيادة المطردة فى عدد الساعات للإرسال قد واكبها توازن بين البرامج العربية التى يعرفها التليفزيون وبين البرامج الأجنبية من ناحية وبين البرامج المستودة من ناحية أخرى . ولذلك فإن البرامج صنفت كما يلى (٨٥) : -

البرامج الثقافية :

أ - البرامج الثقافية والعملية والفنون والآداب ١٠٪

ب - البرامج الدينية ١٠٪

جـ برامج الأطفال ١٥٪

البرامج الإعلامية : -

أ - الأخبار والبرامج السياسية ١٠٪

ب - الإعلام عن نشاطات المجتمع وإنجازاته ١٠٪

جـ - البرامج المنوعة ٢٠٪

د - البرامج الرياضية ١٥٪

هـ - البرامج الدرامية ١٥٪

ولتحقيق أكبر قدر من التوازن رفع التطور فى الخدمة التليفزيرنية - نجد أن الخدمة التليفزيرنية قد تميزت بعدة خصائص منها (٨٦) : -

- درج تليفزيرن الكويت منذ أوائل السبعينات على بث فترة صباحية خلال أشهر الصيف من كل عام وبواقع أربع ساعات يومياً مستهدفاً فى ذلك خدمات ربات البيوت والأطفال، وطلبة المدارس الذين قد لا يكون التليفزيرن قد أوفاهم حقهم من البرامج التى يرغبون فى مشاهدتها . ،
- أهتم التليفزيون بنقل المناسبات الخارجية إهتماماً خاصاً .. ومن هذه المناسبات نقل صلاة الجمعة والاحداث والمناسبات الرطنية والإنشطة الرياضية إلى جانب نقل الأحداث العالمية بواسطة محطة الكويت الأرضية للإتصال عبر الأقمار الصناعية .
- أختير تليفزيون الكويت ليكون مركز إقليمياً للتبادل والتنسيق الإخبارى لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وذلك نظراً للإمكانات الفنية والكفاءات البشرية التى يتمتع بها .
- يلعب تليفزيون الكويت دوراً رئيسياً فى عملية تبادل البرامج فى المنطقة الخليجية.. بالإضافة إلى إقامة دورات تدريبية للعاملين فى الأجهزة الإعلامية من أبناء الدول العربية وخاصة أبناء الخليج والجزيرة العربية .
- نظراً لما يمتاز به التليفزيرن من الجمع بين خاصيتى الصوت والصورة فقد ساهم فى النهضة التعليمية بإعتباره من أفضل رسائل الإيضاح قدرة على التفسير .

التنظيم الإدارى لتليفزيون الكويت (٨٧) : -

يعتبر التليفزيرن جهازاً رئيسياً من الأجهزة الرظيفية لرزارة الإعلام . ويعتبر الركيل المساعد لشئون التليفزيون هو المسئول أمام الرزارة عن إدارة هذا الجهاز يليه فى ذلك مدير إدارة البرامج بإعتبار أن هذه الإدارة هى المسئولة كلياً عن العملية

التخطيطية والتنفيذية لمجمل ما يعرض على الشاشة التليفزيونية ويتكون هذا الجهاز من الوحدات الوظيفية الرئيسية التالية : -

١ - إدارة البـــــرامج .

٢ - مراقبة الشئون المالية .

٣ - مراقبة الشئون الإدارية .

٤ - مراقبـــــة السينـــما .

٥ - مراقبـــة شئـــون الرقـــابة .

٦ - المكتـــــب الفنـــــــى .

أنواع البرامج التى يبثها التليفزيون : -

تمر عملية التخطيط للبرامج فى تليفزيون الكويت بمرحلتين أساسيتين : (٨٨)

الأولـــى : تتصل بوضع خطة سنوية عامة للبرامج التى سوف يتم إعدادها وإنتاجها خلال عام وإقتراح اللازمة لتغطيتها .

والثانية : تتعلق بالتخطيط للدورات البرامجية الأربع وما تنطوى عليه من توزيع للبرامج التى أقرت فى الخطة المقدمة والشروع فى تنفيذها .

وقد كان لابد أن ينتهج التليفزيون فى التخطيط لبرامجه بعد هذا التطور فى التغطية الجغرافية لإرساله وزيادة ساعات إرساله عدة خطوات منها : -

- إختيار أنواع البرامج وتحديد مضمونها وتعيين حجمها وكيفية معالجتها وفقاً للأهداف الموضوعة .

- إيجاد توازن بين ساعات الإرسال المخصصة لكل من البرامج العربية والبرامج الأجنبية . مع مراعاة التباين القائم بين مختلف فئات المشاهدين وإهتماماتهم ومستوياتهم التعليمية والثقافية .

- مراعاة الموازنة بين كل من البرامج المحلية والبرامج المستوردة التى يبثها بما يكفل تشجيع الإنتاج المحلى وإتاحة الفرصة أمامه حتى يستفيد من تجربة الخطأ والصواب التى تعينه فى تحقيق معدلات مضطردة من النمو والإرتقاء فى مستوى أدائه . (٨٩)

* البرنامج الثانى فى تليفزيون الكويت :

بدأ البرنامج الثانى فى أواخر عام ١٩٧٨م وقد أنشئ أساساً ليوجه إلى الجاليات الأجنبية المقيمة بالكويت وزيادة عرض البرامج التى تهتم بالثقافة والعلوم والفنون حيث تستحوذ المواد الدرامية على الجزء الأكبر من ساعات الإرسال وتليها البرامج الثقافية ثم البرامج الإخبارية والإعلامية وأخيراً البرامج المنوعة والبرامج الرياضية(٩٠) .

*** أما المصادر التى يستقى منها التليفزيون مادته الإخبارية(٩١):-**

١ - إتحاد إذاعات الدول الأوروبية .

٢ - وكالة فيزنيوز التليفزيونية .

٣ - وكالة يونى أى تى ان التليفزيونية .

٤ - مركز الأمم المتحدة للاعلام .

٥ - مندوب تليفزيون الكويت لدى المنظمة الدولية (للأمم المتحدة) .

٦ - مندوب تليفزيون الكويت المتجول ومقره لندن .

٧ - سفارات الكويت فى الخارج .

٨ - بعثات إعلامية تليفزيونية خاصة لتغطية أحداث أو مؤتمرات أو زيارات كبار المسؤلين فى الدول .

٩ - رسائل إخبارية خاصة يتم تبادلها بين تليفزيون الكويت والمحطات العربية الأخرى ولاسيما فى منطقة الخليج والجزيرة العربية .

١٠ - قسم الشئون المحلية بمراقبة الأخبار بالتليفزيون .

* التنسيق والتبادل الإخبارى عبر الأقمار الصناعية : -

افتتح الشيخ صباح السالم الصباح محطة أم العيش الأرضية للإتصالات عبر الأقمار الصناعية فى ١٥ ديسمبر ١٩٦٩ . ومنذ ذلك الحين دخلت الكويت عصر التكنولوجيا الحديثة حين ظهر على الشاشة الفضية ولأول مرة عملية نقل خارجى فى ١٤ نوفمبر ١٩٦٩م حين غطى وعلى الهواء مباشرة عملية إطلاق مركبة الفضاء الأمريكية (ابوللو ١٢) وما تبعها من تغطية لعملية هبوط المركبة ذاتها على سطح القمر وعملية إنتشال الكبسولة التى كانت تقل رواد الفضاء من المحيط . ومنذ ذلك الوقت ويقوم التليفزيون الكويتى بنقل عمليات خارجية ليغطى العديد من قطاعات البرامج التى يعنى بها المشاهد وبخاصة تلك التى تتصل بالأحداث السياسية والإخبارية والعلمية والرياضية (٩٢) .

ولعل من أبرز الإنجازات التى على الصعيد الإخبارى قيامه عام ١٩٧٣ ببث رسالة يومية عن سير المعارك التى كانت بين القوات المصرية والقوات السورية ضد قوات العدو الإسرائيلى .

كما قام التليفزيون ببث أول رسالة لإتحاد الإذاعات الأوروبية والتى غطت إفتتاح إجتماع وزراء النفط العرب الذى انعقد فى تلك الفترة بالكويت كما قام بنقل وقائع إفتتاح مؤتمر القمة العربى الذى انعقد فى الجزائر فى ٢٨ نوفمبر ١٩٧٣ . أما على الصعيد الرياضى فقد قام بنقل لبعض مباريات كرة القدم فى نطاق مباريات كأس العالم عام ١٩٧٠ كما قام بنقل المباراة النهائية فى نفس البطولة بين البرازيل وإيطاليا .

والواقع أن عمليات النقل هذه تعتبر البدايات الأولى على الطريق الذى انتهجه تليفزيون الكويت نحو اطلاع المشاهد على الأحداث العالمية الهامة لحظة وقوعها .. ذلك الطريق الذى أهلة ليكون مركزاً للتنسيق والتبادل الإخبارى لمنطقة الخليج والجزيرة العربية (٩٣) .

هذا ويستقبل تليفزيون الكويت رسالتين إخباريتين يومياً من التليفزيون تبلغ مدتهما الإجمالية ٤٥ دقيقة واللتين يجرى توزيعهما على جميع محطات التليفزيون فى دول الخليج والجزيرة العربية بصورة منتظمة (٩٤) .

وخلاصة القول مما سبق يتضح أن دولة الكويت هى أولى دول مجلس التعاون الخليجى فى البث التليفزيونى حيث بدأ بها فى ١٥ نوفمبر ١٩٦١ . يليها فى ذلك المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٥م . ولكن بالنسبة لدول الخليج الأخرى فقد بدأ البث خلال الفترة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .

أما فيما يتعلق بعدد القنوات التليفزيون فإنها تتراوح ما بين واحدة وأثنين فى دول المجلس .

وقبل البدء فى الفصل الخاص بالتنسيق الإعلامى فى دول مجلس التعاون الخليجى من المفيد الإشارة إلى السياسات الإعلامية بدول مجلس التعاون الخليجى أن السياسات الإعلامية فى دول مجلس التعاون الخليجى عامة تتشابه إلى حد كبير مع السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية التى تنتهج فى سياستها الإعلامية منهجاً ينسجم فى مضمونة مع السياسية العامة للدولة .

هوامـــش الفصل الرابع

١ - محمد فضالي عثمان محمد ، م.س .د ص ص ١٦ وما بعدها .

٢- مصطفى الفيلالى ، إقامة اتحاد المغرب العربى ، المستقبل العربى ، العدد ١٣٢ ، فبراير ١٩٩٠ م ، ص ٤٣ .

٣ - مصطفى الفيلالى ، إقامة ...... ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤ .

٤ - راجع أحمد حسن الرشيدى ، حول ضرورة الجهاز القضائى فى نطاق جامعة الدول العربية ، شؤون عربية ، العدد ٥٩ ، سبتمبر ١٩٨٩ ، ص ٥- ٢٤ .

٥ - Press an&d Information offive of The Federal Government. European Pol-iane Co-Operation (EPC). Bonn., 1982.

٦- Jean Croux. The Europeam Communities in The International Order, E.C. Luxumburg, 1985, P.3.

٧- د. عبد المنعم سعيد ، الجماعة الأوروبية ، تجربة التكامل والوحدة ، مركز دراسات الوحدة، بيروت ، ١٩٨٦ م ، ص ٧٠-٧١.

٨ - المرجع نفسه ص ٧٠ .

٩ - عز الدين شكرى ، اتحاد المغرب العربى ، السياسة الدولية ، العدد ٩٧ ، يوليو ١٩٨٩م، ص ١٦٤ .

١٠ - الأهرام ٢٢ / ٧ / ١٩٩٠ .

١١ - المصدر نفسه .

١٢ - قارن ، محمد خالد الاذعر ، اتحاد المغرب العربى ، قضية استكمال الهياكل والحاح الخبرة الأوربية ، فى مستقبل العالم العربى، العدد ٨ ، ١٩٩٢ ، ص ص ٢١٨ - ٢٣٥ .

. The European Community, (in) Europe Year Book, 1983, P.P. 179-180.

١٣ - جميل مطر ، و د.على الدين هلال ، النظام الاقليمى العربى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ١٠٦ - ١١٧ .

١٤ - المرجع نفسه .

١٥ - اعتمدنا فى هذا الجزء من الدراسة على التحليل القيم الذى أورده محمد خالد الأزعر ، م . س . ذ ، ص ص ٢٢٦ - ٢٣٠ .

١٦ - د . نادية محمود مصطفى ، أوربا الوطن العربى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٨٧ ، ص ص ٣٦٠- ٣٦٢ .

١٧ - الحياة : ٥ / ١ / ١٩٩٠ ، والاهرام ٦ / ١ / ١٩٩٠ .

١٨ - التقرير الاستراتيجى العربى لعام ١٩٨٩ م ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٢٦١ .

١٩ - E .E .C Trearty , Op , Cit , p . 125 .

٢٠ - د . عبد المنعم سعيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٠ - ٩٢ .

٢١ - الحياة ، ٥ / ١ / ١٩٩٠ ، وراجع محمد خالد الازعر ، م . س . ذ ، ص ٢٢٧ .

٢٢ - د . عبد المنعم سعيد ، مرجع سابق ، ص ص ٨٥ - ٨٦ .

٢٣ - محمد خالد الازعر ، م . س . ذ ، ص ٢٢٩ .

٢٤ - الأهرام : ٢٣ / ١ / ١٩٩٠ م .

٢٥ - جميل مطر ، و د . على الدين هلال ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٣ .

٢٦ - انظر ، عبد اللطيف بن أشهنو ، التعليم من التجربة الأوربية فى بناء الوحدة المغاربية ، المستقبل العربى ، العدد ١٣٩ ، سبتمبر ١٩٩٠ م ، ص ص ٢٤ - ٢٦ .

٢٧ - محمد خالد الازعر .

٢٨ - محمد خالد الازعر ، م . ذ . س ، نقلا عن :

John Pinder, Eurp[ean Communities and Nation State: Acates for Fedealism. International Affairs, No. 3, 1985, P. 30.

٢٩ - عز الدين شكرى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٣ .

٣٠ - انظر الشرق الاوسط ١٦ / ٦ / ١٩٨٨ ، وراجع أيضا ، محمد خالد الأزعر ، م . س . ذ ، ص ٢٣٢ .

٣١- محمد العوينى : الاعلام الخليجى ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرى ، ١٩٨٤ ، ص ١٧ .

٣٢ - المرجع السابق : ص ١٣٥ .

٣٣ - المرجع السابق : ص ١٣٦ .

٣٤ - المرجع السابق : ص ١٨٥ .

٣٥ - المرجع السابق : ص ٢٧١ .

٣٦ - المرجع السابق : ص ٢٧٢ .

٣٧ - المرجع السابق : ص ٢٧١ .

٣٨ - المرجع السابق : ص ٢٧ .

٣٩ - المرجع السابق : ص ٣٤ .

٤٠ - المرجع السابق : ص ٣٥ .

٤١ - المرجع السابق : ص ٧٢ .

٤٢ - نفس المرجع : ص ٧٣ .

٤٣ - المرجع السابق : ص ٧١ .

٤٤ - ابراهيم شجر : محاضرات فى الإعلام السعودى ، معهد الدراسات الدبلوماسية للعام الدراسى ١٩٨٤ .

٤٥ - ابراهيم شجر : مرجع سابق ، ص٢ .

٤٦ - المرجع السابق : ص ٣ .

٤٧ - المرجع السابق .

٤٨ - المرجع السابق : ص ١١ .

٤٩ - محمد على العوينى ، مرجع سابق : ص ١٩٩ .

٥٠ - نفس المرجع : ص ٢٠٠ .

٥١ - المرجع السابق : ص ٧٥ .

٥٢ - المرجع السابق : ص ٧٥ .

٥٣ - المرجع السابق : ص ٧٦ .

٥٤ - ابراهيم شجر . مرجع سابق الذكر .

٥٥ - نفس المرجع . ص ٢ .

٥٦ - المرجع السابق : ص ٦ .

٥٧ - نفس المرجع السابق . ص ٩ .

٥٨ - محمد على العوينى ، المرجع السابق : ص ١٦١ .

٥٩ - نفس المرجع والصفحة .

٦٠ - المرجع السابق ، ص ١٧٥ .

٦١ - نفس المرجع والصفحة .

٦٢ - المرجع السابق : ص ١٧٧

٦٣ - المرجع السابق : ص ٢٠٥ .

٦٤ - المرجع السابق : ص ٢٠٥ .

٦٥ - المرجع السابق : ص ٢٠٧ .

٦٦ - المرجع السابق : ص ٢٠٨ .

٦٧ - المرجع السابق : ص ٢١١ .

٦٨ - المرجع السابق : ص ٢٢٤ .

٦٩ - التلفزيون فى دول الخليج ، الطبعة الثانية ، دار دلفين للنشر ، أيطاليا ، ١٩٨٢ ، ص ٣٦ .

٧٠ - دكتور محمد العوينى : مرجع سابق ، ص ٤٥ .

٧١ - التلفزيون فى دول الخليج ، مرجع سابق ص ٤٦ .

٧٢ - محمد العوينى : مرجع سابق . ص ٧٩ .

٧٣ - نفس المرجع ، ص ٧٩ .

٧٤ - المرجع السابق : ص ٢ .

٧٥ - ابراهيم شجر . مرجع سابق الذكر ، ص ٤ .

٧٦ - المرجع السابق : ص ٤ .

٧٧ - د . محمد العوينى . مرجع سابق ، ص ١٣٠ .

٧٨ - التلفيزيون فى دول الخليج . المرجع السابق ، ص ١١٦ .

٧٩ - د . محمد على العوينى ، مرجع سابق ، ص ١٦٥ .

٨٠ - المرجع السابق : ص ١٧٩ .

٨١ - المرجع السابق : ص ١٧٩ .

٨٢ - المرجع السابق : ص ٢٣٢ .

٨٣ - المرجع السابق : ص ٢٣٣ .

٨٤ - المرجع السابق : ص ٢٣٢ .

٨٥ - المرجع السابق : ص ٢٣٣ .

٨٦ - المرجع السابق : ص ٢٣٣ .

٨٧ - المرجع السابق : ص ٢٣٤ .

٨٨ - المرجع السابق : ص ٢٤٢ .

٨٩ - المرجع السابق : ص ٢٤٢ .

٩٠ - المرجع السابق : ص ٢٥٠ .

٩١ - المرجع السابق : ص ٢٥٤ .

٩٢ - المرجع السابق : ص ٢٥٦ .

٩٣ - المرجع السابق : ص ٢٥٦ .

٩٤ - المرجع السابق : ص ٢٥٧ .

الفصل الخامس

التنسيق الاعلامى الخليجى

قطعت دول المجلس شوطاً كبيراً فى مجال التعاون الاعلامى من خلال الكثير من الاجهزة الاعلامية القائمة حالياً التى تمخضت عن اجتماعات وزراء الاعلام الخليجيين . ولكن الامانة العامة لدول الخليج العربية كانت تولى الاعلام اهتماماً كبيراً باعتباره اللسان الناطق الذى يعكس ما تتمتع به دول المجلس من مكانة مرموقة محترمة بين دول العالم . كما أن أجهزة الاعلام هى النافذة التى تطل منها دول المجلس على العالم لتحكى له الانشطة والاعمال التى تقوم بها لتعزيز التضامن العربى والتعاون الإسلامى والمساهمة فى القضايا الدولية ايجابياً وبأسلوب فعال . ولقد اجتمع لهذا الغرض وكلاء وزارات الاعلام فى أبو ظبى (١) فى شهر سبتمبر ١٩٨٢م حيث ركز الاجتماع على بناء الشخصية الوطنية وتشجيعها لكى تلعب دوراباززاً فى كافة المؤسسات واعادة صياغتها بافساح المجال امامها لكى تكون طاقة خلاقة وقوة مبدعة وتدرأ عنها الجمود والتقليد ، وتلقى خلفها كل مامن شأنه عدم التكامل لتكون تلك الشخصية مثل الشخصيات العالمية الاخرى فى المحافل الدولية ، وبذلك تتمكن من حمل المسؤولية المنوطة بها والتى تحتمها الظروف المتغيرة والتطورات العالمية . كما كان التركيز على ان تلعب اجهزة الاعلام الوطنية هذا الدور الكبير فى بلورة اهداف المجلس اقليمياً وعربياً ودولياً ، ولكى تتصدى لكل الحملات التي تشن ضدها وتحاول قلب الحقائق وتشويه الصورة الحقيقية . وإذا ما تمكنت هذه الاجهزة من اداء رسالتها على الوجه الاكمل فان العالم باكمله قد ينظر إلى هذا المجلس باحترام وتقدير . لذا عمد هذا الاجتماع فى ابو ظبى إلى تكليف الامانة العامة بوضع دراسات عملية دقيقة عن عدة مؤسسات تكمل هذا الدور وتدعم التعاون القائم فى الوقت الراهن والمؤسسات هى :

١- مؤسسة الاعلام الخارجى تسعى هذه المؤسسة إلى نقل الصورة الحقيقية عن القضايا العربية فى المحافل الدولية باسلوب علمى متطور وإلى التصدى

للتشريه والحملات الاعلامية . ولكن ليس بالاساليب التقليدية بل باسلوب اكثر تطوراً وملاءمة للواقع .

٢- وكالة انباء مرئية تقدم خدماتها لدول المجلس وللدول التى يمكنها الاستفادة منها . وسوف تستفيد هذه الوكالة من القمر الصناعى العربى عام ١٩٨٦ م .

٣- صحيفة اخبارية موحدة يومية تنقل بطريق الاقمار الصناعية . ترزع وتطبع فى آن واحد فى الدول الاعضاء وتقدم خدمات صحيفة اخبارية للمواطن ليتعرف عن كثب على نشاطات المجلس ودوله وعلى العالم من حوله فيتم بذلك ربط الدول الاعضاء بشبكة إخبارية متطورة .

٤- اذاعة دولية: وهذه الاذاعة ستقدم خدماتها من خلال بثها الاذاعى القوى إلى كافة دول العالم ليصل الصوت الخليجى الموحد إلى هذه الدول ليحقق بذلك انطلاق المجلس إلى عالم من البث اوسع مما هو عليه الآن وعن طريق هذه الاذاعة تستطيع الدول الست اسماع صوتها ونشر فلسفة مجلسها واهدافه ، بل اسماع الصوت العربى إلى كافة انحاء العالم .

هذه ليست مشاريع كما يتبادر للذهن من نسج الخيال او انها مجرد فكرة شاردة فحسب بل ان الامانة العامة قد كلفت بالفعل مؤسسات وطنية لاجراء الدراسات بشأنها وتلقت بعض العروض بشأنها وستعرض نتائج هذه الدراسات على اجتماعات وكلاء وزارات الاعلام . كما أن الامانة العامة تدرس الآن دراسات ذات اهمية كبرى للاعلام فى الدول الاعضاء وهى الأمن الاعلامى والرقابة الاعلامية وكلاهما يكمل الآخر . ويعملان على حماية المواطن من المواد التى تقدم له بمثابة مواد غير جيدة لاتتلاءم مع قيمه واخلاقه . ويجب الا يتبادر للذهن بان تيرداً رقابية ستفرض ولكن مفاهيم جديدة للاعلام والعمل الاعلامى ستطرح للدراسة ترمى إلى بناء جسد اعلامى قوى . وهناك طريقة اخرى لتنفيذ هذا التنسيق فى جميع الدول الست وذلك عن طريق اقامة المراكز الاعلامية (وهذا مايراه الباحث) التى تساهم مع المرافق

الاعلامية الاخرى فى توعية المواطنين فى الدول الخليجية بجوانب النهضة التى تشهدها المنطقة وفى جميع المجالات .

ومع تزايد أهمية المنطقة يوماً بعد يوم وعلى كافة الاصعدة من الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاعلامية ولما لها من مركز إسلامى ودولى مرموق . نجد أن فى منطقة الخليج عدداً لايستهان به من محطات التلفزيون والاذاعات والصحف والمجلات والنشرات ووكالات الانباء ودور المسارح والعروض السينمائية . بالاضافة إلى مؤسسات الانتاج الاذاعى والتليفزيونى وغيرها من المؤسسات الاعلامية الاخرى.

وإذا ما نظر الباحث إلى المستوى الفنى والتقنى فإنه يجد ان هذه المواد والبرامج لاتفى بمتطلبات الانسان فى المنطقة الخليجية وذلك لأن الكثير من محطات التليفزيون والاذاعة تعتمد فى الكثير من بثها البرامجى على الانتاج الخارجى عربياً كان أم اجنبياً . كما ان الانتاج العربى لايزال يعالج الموضوعات الفرعية ولايعالج المشكلات اليومية والحياتية للمواطن الخليجى .. ومن هنا يتبقى على الاعلام ان يحاول معالجة وعكس مختلف اوجه النشاط فى الدولة أو المنطقة اما استيراد البرامج والمواد الاعلامية من الخارج فغالباً لايفى بالمطلوب منها لاسيما وان مثل هذا البرامج يغلب عليها الطابع التجارى سواء بالنسبة للمضمون أو الشكل الذى قد لايتناسب مع البيئة الخليجية . أما الانتاج الاجنبى فهو وان كان منتجا باسلوب جيد ومتقن إلا انه كثيراً ما يحتوى على مضامين غريبة على المجتمعات الخليجية . بل ان الكثير منه يحمل افكاراً ومعتقدات لاتتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع الخليجى حيث يشكل خطراً على تنشئة الأجيال الناشئة . وعلى سبيل المثال يظهر فى الافلام والمسلسلات الاجنبية ان الاطفال يدخنون أو يقومون بأعمال لا يقوم بها أطفال الخليج أو العرب .. ومن ثم تترسب هذه الممارسات لدى الناشئين ويبدأون فى تقليدها والعمل بها خاصة وان الاطفال معروف عنهم إنهم اكثر قدرة على التشخيص والتقمص والتقليد .

وإذا القى الدارس نظرة على انتاج من الانتاجات المحلية الخليجية سواء فى مجال التليفزيون أو الاذاعة أو الاعمال الفنية الاخرى .. سيجدها تفتقر إلى الجودة فى المضمون .. كما ينقصها الابداع والتجديد فى النواحى الفنية التقنية .. مما يجعل المشاهد يتركها ليجد لنفسه وسائل اخرى تعوضه عنها .. حيث يجدها فى الفيديو واشرطة الكاسيت والافلام وغيرها من الوسائل التى اخذت تغزو المنطقة مع ما تحتويه بعضها من اعمال هابطة اخلاقياً وفكرياً.

ومن هنا يستطيع الباحث ان يقول بان عدم وجود اعلام ناجح فى المنطقة يعكس أثره السيء على الاعلام الخليجى فى الخارج .. فلا يكون له وجود أو حضور مؤثر هناك .. ولهذا كان التشويه للإسلام وللحضارة العربية والمقدسات الإسلامية والمجتمعات الخليجية والذى يمارسه الغرب (عن طريق الاعلام) اعداد للعرب عامة وللخليجيين خاصة .. وهذا يتطلب الاعداد الجيد اللازم فى الداخل حتى يتكمن الخليجيون من ابراز الحقيقة الخليجية فى الخارج والوقوف فى وجه الحملات الموجهة ضدهم فى الغرب .

ومن المشاكل التى تواجه الاعلام الخليجى النقص الحاصل خاصة فى الكفاءات البشرية المؤهلة .. ومن هنا نجد ان الحكومات الخليجية تنبهت إلى هذه النقطة مما جعلها تهتم باعداد الكوادر الخليجية الشابة إعداداً علمياً وفنياً فى مختلف مجالات الاعلام .. فمثلاً قامت تلك الحكومات بافتتاح كليات الاعلام واقسامه فى جميع الجامعات إلى جانب ابتعاث بعض الشباب للتدريب والاستفادة .. ولكن هذه الجهود غير كافية ودون المستوى المطلوب .

المؤسسات الاعلامية المشتركة بين دول الخليج :

ادراكاً من حكومات دول الخليج العربى للدور الفعال الذى يلعبه الاعلام فى التعبير عن آمال شعوب المنطقة وتطلعاتها الواحدة ، وفى التعريف بماضيها وحاضرها ، وفى دعم سبل التآلف والتقارب من خلال وسائل الاعلام المطبوعة

والمسموعة والمرئية ، فقد انبثقت عن مؤتمرات وزراء الاعلام بدول الخليج العربى عدة مؤسسات اعلامية خليجية مشتركة ، تقوم كل منها بوظيفة اعلامية اساسية تنسق وتتكامل فى مجال عملها مع بقية المؤسسات بدول المنطقة .

وفى هذا الاطار قامت خلال السنوات الخمس الماضية المؤسسات الاعلامية الخليجية التالية (٢):

* جهاز تليفزيون الخليج - فى المملكة العربية السعودية .

* وكالة أنباء الخليج - فى دولة البحرين .

* مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لدول الخليج العربى - فى دولة الكويت .

* المركز الخليجى لتنسيق التدريب الاذاعى والتليفزيونى - فى قطر .

* لجنة التنسيق والتخطيط للاعلام البترولى - فى الكويت .

* مركز التوثيق الاعلامى لدول الخليج - فى العراق .

أولاً : فى المجال التليفزيونى والاذاعى :

جهاز تليفزيون الخليج :

انبثق جهاز تليفزيون الخليج - كمنظمة اقليمية اعلامية - عن مؤتمر وزراء الإعلام لدول الخليج العربى . حيث تقرر انشاؤه بمقتضى الاتفاقية التى وقعت فى الاجتماع الثانى لمؤتمر وزراء الاعلام بتاريخ ٢٠ صفر ١٣٩٧هـ الموافق ٨ فبراير ١٩٧٧م . ومقره الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية .

ويضم الجهاز فى عضويته دول الخليج العربية السبع وهى :

دولة الأمارات العربية المتحدة ودولة البحرين ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية وسلطنة عمان ودولة قطر .

- ومن أهداف الجهاز : التنسيق والتعاون بين هيئات التليفزيون فى الدول العربية بمنطقة الخليج لتقوم برسالتها فى تعزيز روح الاخاء العربى وتنمية الاتجاهات والمقومات المشتركة فى المنطقة .

- تطوير إمكانيات الدول الاعضاء فى حقل التليفزيون .

- تنمية تبادل الاخبار والبرامج والمعلومات والخبرات والاشخاص والمواد التليفزيونية التى تعود بالنفع العام على الدول الاعضاء .

- تشجيع التدريب والبحوث والدراسات فى مجال التليفزيون .

- التعاون مع الهيئات المعنية على توفير الوسائل التقنية للربط التليفزيونى بين الدول الاعضاء واستغلال الوسائل المتاحة ليتمكن الجهاز من تنسيق بث البرامج المشتركة .

أما عن أوجه نشاط الجهاز وانجازاته :

- وضع ميثاق العمل التليفزيونى لدول الخليج العربى .
- تعزيز دور التليفزيون فى خدمة خطط التنمية فى المنطقة .
- التطوير والتنسيق التقنى والهندسى .
- تشجيع الانتاج التلفزيونى الخليجى .
- تبادل البرامج والمواد .
- المشاركة فى المهرجانات الدولية .
- التعاون مع المؤسسات الاعلامية الخليجية .
- التعاون مع المؤسسات الاعلامية العربية .
- التعاون مع المؤسسات الاعلامية العالمية .
- تشجيع التدريب والبحوث والدراسات فى مجالات التليفزيون .

- خدمات التوثيق والمعلومات فى مجال التليفزيون .

- اصدار نشرة المعلومات - وهى نشرة فصلية تعنى بأوجه النشاط التليفزيونى الخليجى .

وسوف نستعرض هذه الانشطة التى تقوم بها المؤسسات الاعلامية فى دول المجلس .

١- ميثاق العمل التليفزيونى لدول الخليج :

قام الجهاز فى بداية انشائه بصياغة واعداد ميثاق العمل التليفزيونى لدول الخليج ويحدد هذا الميثاق اسلوب ومبادىء العمل الاعلامى التليفزيونى الذى تنتهجه محطات التليفزيون فى المنطقة .

٢- تنسيق البث التليفزيونى المشترك :

يقوم الجهاز فى المناسباتت والاحداث ذات الاهتمام المشترك للدول الاعضاء بالتفاوض لشراء حقوق النقل أو العرض . كما يقوم بعمل الترتيبات اللازمة فى الاقمار الصناعية . ومن ذلك ما تم فى الدورة الاسيوية الثامنة للالعاب الرياضية التى اقيمت فى بانكوك حيث تولى الجهاز تنسيق نقل مبارياتها على الهواء مباشرة مع بث رسالة يومية وكذلك الدورة الاولمبية الاخيرة التى اقيمت فى سنغافوره .

وقام الجهاز كذلك بالاشراف على التغطية الاعلامية للاسبوع الثقافى الخليجى الذى اقيم بمقر منظمة اليونسكو الدولية بباريس حيث كون فريق عمل خليجى موحد لهذا الغرض ونقل صورا حية وبث رسائل يومية عبر الاقمار إلى الدول عن هذا المهرجان الكبير الذى جسد معالم الحضارة والفنون الخليجية ونقلها إلى الغرب . وانتج برنامجاً متكاملاً مدته ثلاث ساعات من الفقرات التى قدمت فى الحفلات التى اقيمت فى المهرجان ، اضافة إلى سهرة مدتها ساعة ونصف تبث من جميع المحطات الخليجية فى وقت واحد .

٣- تعزيز دور التليفزيون في خدمة خطط التنمية في المنطقة :

قام الجهاز بالتعاون مع منظمة اليونسكو الدولية باعداد دراسة خاصة حول استخدام القمر الصناعي العربى فى مجالات البث التليفزيونى لاغراض التنمية والتعليم . كما نظم الجهاز بمقره بالرياض ندوة تحضيرية لانتاج برنامج تليفزيونى لخدمة اهداف التنمية والتعليم بمنطقة الخليج باستخدام القمر الصناعى العربى ، وفى هذا الاطار نظم الجهاز بالتعاون مع اتحاد اذاعات الدول العربية والمنظمة العربية للاتصالات القضائية ندوة بالرياض عالمية فى شهر ديسمبر ١٩٨١ م موضوعها اقمار الاتصال والخدمات الاذاعية والتليفزيونية واستضافت هذه الندوة وزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية .

٤- التطوير والتنسيق التقنى والهندسى :

عقد الجهاز مع الاتحاد الدولى للمواصلات السلكية والاسلكية اتفاقية لدراسة انتشار الموجات وتوزيع القنوات بمنطقة الخليج بما يكفل وقف عملية التداخل بين القنوات . ويجرى حالياً تنفيذ هذا المشروع حيث يقوم عدد من الخبراء بعمل قياسات فنية على الطبيعة فى المنطقة وستوضع نتائج هذه الدراسات موضع التنفيذ على هذه المشكلة .

٥- تشجيع الإنتاج التليفزيونى الخليجى :

اقام الجهاز بالاشتراك مع التلفزيون الكويتى المهرجان الاول للانتاج التليفزيونى الخليجى عام ١٩٨٠م وذلك للتعريف بالانتاج المحلى وتقييمه ومنح جوائز للبرامج المتميزة . وقد تقرر عقد هذا المهرجان كل عامين ويقوم الجهاز حالياً باعداد دليل بالانتاج التليفزيونى الخليجى ودليل آخر بالفنانيين والعاملين مع التليفزيون فى دول الخليج . كما يقوم الجهاز بالتنسيق مع الدول الاعضاء لعقد كل دولة سهرة من الانتاج المحلى ويتم بالتناوب فى عرض السهرات بحيث تقدم كل دولة سهرتها كل ستة اسابيع وتذاع السهرة بشكل مشترك فى موعد واحد من جميع تليفزيونات الخليج .

٦- تبادل البرامج والمواد :

ينظم الجهاز عملية تبادل البرامج فيما بين الدول بالاعضاء ويعمل على تنشيطها بصفة مستمرة عن طريق اعداد وتوزيع نماذج خاصة ونشر قوائم المواد الصالحة للتبادل والتسويق واقامة دورات عرض للتعريف بالانتاج الجديد واختيار المناسب منه للتبادل.

٧- المشاركة فى المهرجانات الدولية:

يشارك الجهاز فى المهرجانات والاسواق الدولية للتليفزيون مثل "كان" و "مونت كارلو" حيث يقيم مقراً موحداً لممثلى دول الخليج . ويتيح ذلك الفرصة للاطلاع على الجديد فى الانتاج التليفزيونى العالمى . واختيار المناسب لعرضه على شاشات تليفزيونات دول الخليج ، وكذلك الاتصال بشركات الانتاج والتوزيع ومناقشة مختلف جوانب التعاون معها .

٨- التعاون مع المؤسسات الاعلامية الخليجية :

يمارس الجهاز دوراً فى اعمال التنسيق مع المؤسسات الاعلامية الخليجية المشتركة المنبثقة عن مؤتمرات وزراء الاعلام لدول الخليج متعاوناً فى ذلك مع مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك بالكويت فى انتاج البرامج الخليجية المشتركة ومع مركز التدريب الاذاعى والتليفزيونى بقطر فى تنسيق الدورات التدريبية للمرشحين من تليفزيونات الأعضاء للدراسة .

٩- التعاون مع المؤسسات العربية :

يجرى التنسيق والتعاون مع اتحاد اذاعات الدول العربية والمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة والمركز العربى لبحوث المشاهدين والمستمعين فى مختلف اوجه النشاط .

١٠- التعاون مع المؤسسات العالمية :

يرتبط الجهاز بعلاقات تبادل للخبرات والمعلومات والمواد مع الهيئات والاتحادات العاملة فى مجال التليفزيون فى مختلف انحاء العالم وذلك من أجل توفير اكبر قدر من المعلومات المتجددة عن العمل التليفزيونى وبالتالى المساهمة فى تطويره برامجياً وهندسياً . ومن ناحية اخرى يجرى تنظيم قنوات الاتصال من اجل تبادل المواد التليفزيونية بين منطقة الخليج والعالم . وفى هذا الاطار نظم الجهاز الندوة الدولية الاولى بين مديرى البرامج فى دول الخليج مع نظرائهم فى الدول الاوروربية فى برلين الغربية عام ١٩٨١م .

١١- تشجيع التدريب والبحوث والدراسات فى مجال التليفزيون :

يرصد الجهاز جوائز مالية سنوية للبحوث والدراسات المتميزة التى تعد عن التليفزيون فى منطقة الخليج ، كما يتعهد الجهاز بطبع وتوزيع هذه البحوث على اوسع نطاق حتى يتسنى الاستفادة منها علمياً وعملياً ورصد الجهاز أيضاً جوائز مالية للمتفوقين فى الدوراث التدريبية عن التليفزيون التى تعقد فى نطاق الخليج .

١٢- خدمات التوثيق والمعلومات :

انشأ الجهاز مركزاً متخصصاً للمعلومات فى مجال التليفزيون ويضم هذا المركز الوحدات التالية :

- مكتبة مراجع ودوريات .
- مكتبة الافلام والفيديو.
- ارشيف اعلامى .
- تبادل المعلومات والمطبوعات .
- الانتاج والنشر .
- خدمات البحوث والمعلومات .

وبعد هذا المركز نشرة المعاومات الفصلية التى يصدرها الجهاز كما يقدم المركز خدمات مرجعية للباحثين والدارسين والعاملين فى مجال التليفزيون بمنطقة الخليج

هذه فكرة سريعة عن جهاز تليفزيون الخليج واهدافه ونشاطاته اراد الباحث ان يلقى عليها الضوء لما لها من دور اعلامى واضح بين دول مجلس التعاون الخليجى

مؤسسة الإنتاج البرامجى المشترك لدول الخليج العربى:

لقد أتفقت دول الخليج العربى على إنشاء مؤسسة للانتاج البرامجى المشترك لدول الخليج العربى . تتولى انتاج برامج مشتركة إذاعية وتليفزيونية تبرز السمات المميزة لشعوب المنطقة وتتعامل مع مشاكلها البيئية وتقوم بالتعريف بامجادها وبطولاتها وتربطها بتاريخها وتراثها فى مختلف مجالات الآداب والفنون مع تنمية العلاقات الثقافية والاعلامية بين شعوب دول المنطقة . وقد تمت الموافقة على إنشاء هذه المؤسسة بتاريخ ٣ محرم ١٣٩٦ هـ الموافق ٤ يناير ١٩٧٦ م ومقرها الكويت . ،تضم المؤسسة فى عضويتها دول الخليج العربية السبع وهى : دولة الامارات العربية المتحدة ودولة البحرين ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية وسلطنة عمان ودولة قطر .

اهداف المؤسسة:

- إنتاج برامج إذاعية وتليفزيونية مشتركة تبرز السمات المميزة لشعوب المنطقة وتعمل على ربط تاريخها الحديث بتراثها القديم وتظهر مختلف جوانب تقدم الفنون والآداب فيها .

- الارتفاع بمستوى الانتاج الفنى للبرامج الإذاعية والتليفزيونية والقاء الأضواء على ما يصدر عن أنباء الخليج من إنتاج أدبى وفنى وعلمى .

- أحياء التراث الخليجى وبخاصة الفنون الشعبية والعمل على تسجيلها تسجيلاً وثائقياً لتكون مرجعاً تاريخياً ومصدراً للنهوض بمستوى الفنون والآداب الخليجية فى مختلف المجالات .

- التعريف بكل مناطق الخليج من كل زواياها وجوانبها جغرافيا وسكانياً وسياحياً.

- إتاحة الفرصة للعاملين فى المحطات التلفزيونية والإذاعية فى الدول الاعضاء لرفع كفاءاتهم الفنية المهنية واكتساب خبرات مختلفة نتيجة للاحتكاك المستمر بين العناصر المشاركة فى اعمال الانتاج .

- كشف البراعم الناشئة فى مختلف مجالات الفنون والاداب والعلوم على تدريبها واظهار مواهبها وتشجيعها بمختلف الوسائل الاعلامية .

- تطوير الامكانيات والكوادر المحلية المختصة بالانتاج السينمائى والتليفزيونى وتنميتها وإتاحة الفرصة لها لممارسة نشاطها ضمن ظروف متقدمة .

- احياء التراث العربى الإسلامى وإبراز المثل العليا لدين الإسلام الحنيف والتعريف بأمجاد الإسلام وسيرة أبطالة وقادته .

البرامج والمشاريع التى أنجزتها المؤسسة :

- برامج الاطفال "افتح ياسمسم" - ١٣٠ حلقة .
- عدد من الافلام الاجنبية المدبلجة .
- البرنامج التربوى الدرامى (حياتنا) ١٣ حلقة .
- البرنامج الدرامى (قصص خليجية) ١٣ حلقة .
- سلسلة الافلام التسجيلية (الخليج حضارة وبناء) ١٦ فلماً .
- فيلم تسجيلى (الخليج تنمية وحضارة) .
- المسلسل الدرامى الخليجى (بيت أبو خالد) ١٣ حلقة .
- مجلة الاطفال (افتح ياسمسم) وهى مجلة شهرية .
- مسرحية (مدينة اللؤلؤ) حلقة نموذجية فى ساعتين من مشروع (مسرح التليفزيون)

٣- المركز الخليجى لتنسيق التدريب الإذاعى والتليفزيونى:

كان من بين قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع لوزراء الاعلام لدول الخليج العربية الذى عقد فى دولة البحرين خلال الفترة من ٧-٩ فبراير عام ١٩٧٩ م . أن يقوم المركز المحلى للتدريب الاذاعى والتليفزيونى بدولة قطر بالعمل كمركز لتنسيق أعمال التدريب للاذاعة والتليفزيون فى منطقة الخليج العربى واقتراح خطط التدريب السنوية وتعميمها على الدول الخليجية .

ويضم المركز فى عضويته دول الخليج العربية السبع وهى :

دولة الامارات العربية المتحدة ودولة البحرين ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية وسلطنة عمان ودولة قطر .

اهداف المركز :

- القيام باعمال التنسيق للدورات التدريبية الاقليمية فى مجالس الإذاعة والتليفزيون .

- تدعيم التعاون وتعزيز عرى الأخوة بين أبناء دول المنطقة بواسطة الدورات التدريبية الاقليمية التى تقاوم فى الدول الاعضاء .

- اختيار افضل الكفاءات العربية والاجنبية لتولى مهام التدريب .

- عقد الاجتماعات الدورية لخبراء التدريب الإذاعى والتلفزيونى لدول الخليج العربية للتباحث فى امور التدريب الإذاعى والتليفزيونى فى دول المنطقة .

ثانياً: التنسيق فى مجالات وكالات الانباء:

- وكالة انباء الخليج :

وكالة أنباء الخليج بحكم فكرتها واتفاقية انشائها هى وكالة اقليمية تهتم أساساً

بالخبر الخليجى وتعتبر مرجعاً ومصدراً اساسياً تنقل عنه وكالات الأنباء من العالمية اخبار هذه المنطقة الحساسة والاستراتيجية من العالم ، مدعمة فى هذا المجال بجهد وكالات الانباء المحلية فى المنطقة التى تمد الوكالة بكل الوسائل لتأخذ بالتالى دورها الطبيعى كوكالة ناطقة باسم الإنسان العربى الخليجى .

وقد بدأت الوكالة بثها بصفة رسمية فى الأول من ابريل عام ١٩٧٨م . بعد أن تبلورت فكرة انشائها قرار صدر عن مؤتمر وزراء الاعلام بدول الخليج العربية الذى عقد فى أبو ظبى بدولة الامارات العربية المتحدة فى يناير عام ١٩٧٦ م . ومقر الوكالة بالمنامة بدولة البحرين .

وتضم الوكالة فى عضويتها ست دول عربية فى الخليج العربى وهى : دولة الامارات العربية والجمهورية العراقية ودولة قطر ولم تشترك سلطنة عمان وذلك لامكانياتها الاعلامية والمتواضعة والتى لاتجعلها تتواكب مع التطور الذى تعيشه دول المنطقة الست الاخرى .

أهداف الوكالة :

- تعريف الرأى العام العالمى بأسرع الطرق وأيسرها باحداث الخليج العربى وقضاياها وانجازاتها وتطلعاتها .

- ابراز الوجه الحضارى لطموح الإنسان الخليجى والصورة الحقيقية وانجازاته فى المجالات كافة .

- تغطية اهم الاحداث العالمية ذات العلاقة بدول المنطقة .

- اتباع سياسة اخبارية تدعم الشعور باستقلال دول المنطقة وتنسيق مواقفها تجاه القضايا المشتركة .

- المساهمة فى ايصال صوت المنطقة إلى العالم اجمع لمواكبة التطور ولاعطاء وسائل النشر والاعلام الخارجية الفرصة المناسبة لمتابعة أبناء المنطقة من خلال جهاز متكامل .

أما عن الانجازات التى حققتها الوكالة تتمثل فى الآتى:

- عقد عدة اتفاقيات مع عدد من وكالات الأنباء العالمية لدعم التعاون بين وكالات أنباء الخليج وهذه الوكالات .

- تعيين مراسلين للوكالة يتوزعون فى عدة بقاع حساسة من العالم وذات صلة بالمنطقة .

- خلال عام ١٩٨٠م بثت الوكالة ١٩١٤٠ خبراً بمعدل ٥٣ خبراً خليجياً يومياً .

كما وزعت الوكالة خلال نشرتها مجموعة تقارير اقتصادية وسياسية تعكس التطورات الإقتصادية والحضارية للمنطقة وتعكس مدى التنسيق الذى وصلت إليه دول المنطقة فى شتى المجالات .

- اعتمدت الوكالة ادخال التقنية الحديثة فى وسائل بث النشرة الاخبارية لها .. وذلك تدعيما لعمل الوكالة فى نشاطها الخليجى والعربى والدولى .

هذا وتستخدم الوكالة فى بثها اسلوبين :

١- البث عن طريق الخطوط المباشرة التى تربط بين مقر الوكالة فى المنامة وبين عواصم الدول الاعضاء فى كل من بغداد والكويت والرياض والدوحة وابو ظبى وكذلك عن طريق خط مباشر مع مسقط فى سلطنة عمان وتعمل هذه الخطوط لمدة ٢٤ ساعة يومياً .

٢- البث عن طريق اجهزة ارسال بالموجه القصيرة تبث لمدة ١٨ ساعة يومياً ابتداء من الساعة الرابعة حتى الساعة ٢١ بتوقيت جرينتش إلى المناطق التالية : جهاز ارسال بهوائى دائرى لمنطقة الخليج والجزيرة العربية وجهاز ارسال بهوائى دائرى لمنطقة الشرق الاوسط - وجهاز ارسال بهوائى موجه إلى شمال افريقيا واوروبا.

يعمل حالياً فى اقسام الوكالة المختلفة ٩٨ موظفاً ادارياً وصحفياً (٣) ويتوزع مراسلو الوكالة بالاضافة إلى الدول الاعضاء على كل من نيويورك وواشنطن ولندن والرباط وصنعاء وطوكيو وتونس وباريس وبون . ويقوم مراسلون متجولون بتغطية

اهم الاحداث العالمية ذات العلاقة بدول المنطقة . وتعتزم الوكالة ادخال نظام الارسال الحديث عن طريق الاقمار الصناعية ليشمل توزيعها معظم عواصم العالم . وقد اعتمد وزير الاعلام بدولة البحرين ورئيس مجلس ادارة وكالة انباء الخليج فى سبتمبر ١٩٨١ مشروع شبكة ارسال الوكالة عبر الاقمار الصناعية إلى معظم العواصم العربية والعالمية . والجدير بالاشارة ان جامعة الدول العربية اعتمدت الوكالة ناطقاً وموزعاً لأنباء الجامعة العربية .

ثالثاً: التنسيق فى المجالات الاخرى:

١- لجنة التنسيق والتخطيط للاعلام البترولى لدول الخليج العربية :

تشكلت لجنة التنسيق والتخطيط للاعلام البترولى لدول الخليج العربية بقرار من المؤتمر الرابع لوزراء الاعلام فى دول الخليج العربية المنعقد فى البحرين فى شهر فبراير ١٩٧٩م وتتخذ اللجنة من وزارة الاعلام بدولة الكويت مقراً مؤقتاً لها .

اما الدول الاعضاء فى هذه اللجنة فهى تضم فى عضويتها خمس دول عربية فى الخليج العربى هى : دولة الامارات العربية المتحدة ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية ودولة قطر .

اهداف اللجنة :

- تنفيذ برامج وحملات اعلامية تهدف إلى الوصول إلى الرأى العام العالمى بقطاعاته المختلفة لشرح وجهة النظر العربية فيما يتعلق بشئون النفط .

- تنوير المواطنين فى المنطقة وزيادة معرفتهم بالقضايا الإقتصادية المتصلة بمسائل الطاقة .

- ترتيب الزيارات لبعض الصحفيين العالميين لدول المنطقة .

- تشجيع النشر حول الشؤون النفطية .

- العمل على انتاج الافلام الوثائقية عن دور البترول فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدول الخليج العربى وكذلك المعونات التى تقدمها دول الخليج لتنفيذ مشاريع اقتصادية فى الدول النامية .

اما المشاريع التى انجزتها اللجنة فهى :

- ترتيب عدة زيارات لبعض المسئوولين والخبراء العرب فى الشئوون النفطية والعلاقات الدولية إلى بعض الدول الاجنبية لالقاء محاضرات والمشاركة فى برامج اذاعية وتليفزيونية حال شؤون الطاقة .

- نشر بعض الكتب الخاصة بالشؤون النفطية .

- تعزيز التعاون مع وكالات الأنباء فى دول الخليج العربى ممثلاً بتزويدها بالعديد من المقالات والحاضرات البترولية لتقوم ببثها على شبكاتها الخاصة .

- دعوة عدد من الصحفيين العالميين للقيام بزيارة دول المنطقة .

- إنتاج فيلم وثائقى عن دور البترول فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى دول الخليج .

٢- مركز التوثيق الاعلامى لدول الخليج :

لايزال المركز فى مرحلة التأسيس وستكون له برامجه ومشاريعه ونشاطاته وفق الأهداف التى نص عليها نظامه الاساسى ، وقد أنشىء عام ١٩٨١م ومقره الرئيسى فى مدينة بغداد فى الجمهورية العراقية .

والدول الاعضاء فيه تضم دول الخليج السبع وهى:

دولة الامارات العربية المتحدة ودولة البحرين ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية وسلطنة عمان ودولة قطر .

اهداف المركز :

- تجميع اكبر قدر من الإنتاج الاعلامى فى مختلف اشكاله واوعيته كالمطبوعات والمواد السمعية والبصرية . والوثائق الحكومية والدراسات . وغيرها من المواد اللازمة للعاملين والدارسين والباحثين فى حقل الاعلام .

- تنظيم وتحليل والوثائق واوعية نقل المعلومات المجمعة وفقاً لنظم وأصول التقنيات الحديثة والمطبقة عالميا. وذلك بغية استنباط ماتحتويه هذه الوثائق والاوعية من معلومات وبيانات وتنظيمها فى مراصد معلومات وبنوك بيانات تتيح استرجاعها بدقة وسرعة ويسر .

- توفير المعلومات التى يحتاجها المخططون والعاملون والباحثون فى حقل الاعلام بمنطقة الخليج العربى وتمكينهم من متابعة احداث التطورات والاتجاهات فى مختلف فروع العلم والمعرفة .

- تجميع التراث القومى والشعبى وفنون وآداب البيئة وتوثيقها واتاحتها للاستخدام فى وسائل الاعلام والنشر المختلفة .

- دعم وحدة الخليج ثقافياً وفنياً واعلامياً .

- تعزيز سبل التنسيق والتعاون فى مجال انتاج البرامج والمواد الاعلامية وتبادلها فى نطاق دول المنطقة .

- تبادل المطبوعات وخدمات الاعلام والخبرات الفنية مع الدول المختلفة والمراكز المتشابهة .

- الاشتراك فى بنوك وخدمات المعلومات المتصلة بمجالات الاعلام .

- دعم البنية الاساسية لخدمات المعلومات والكتبات والتوثيق بالاجهزة الاعلامية الخليجية .

دور الامانة العامة لمجلس التعاون :

عند قيام المجلس كانت فكرة إنشاء قسم خاص للاعلام الخليجى للتنسيق فى هذا المجال بين دول المجلس . ولكن لم يبدأ العمل الفعلى بهذا القسم إلا من النصف الأول من شهر ربيع الثانى ١٤٠٥ هـ ومع بداية يناير عام ١٩٨٥ م أى منذ عدة أشهر فقط . وهذا يدل على أن الاعلام لم يأخذ مجاله فى مجلس التعاون لاعتماده على أن المجال الاعلامى كان من أول الاعمال التنسيقية التى قامت بها دول المجلس قبل قيامه بشكله الحالى والتى اعتمدت (كما ذكر من قبل) على عدة اجهزة اعلامية منها جهاز تليفزيون الخليج ووكالة انباء الخليج ومؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لدول الخليج العربى ومركز التدريب الاذاعى لدول الخليج . وكان أهم اعمال قسم اعلام الخليج فى الامانة العامة للمجلس خلال هذه الثلاثة أشهر الماضية قيامه بالاعداد والتحضير لعدد من الاجتماعات ومن ثم القيام بمتابعة تنفيذ ما اسفرت عنه من توصيات وقد اصدرت هذه الادارة تقريرا عن اهم اعمالها واهم الاجتماعات التى قامت باعدادها جاء فيه :

أولاً : الاجتماع الثانى : لوكلاء وزارات الاعلام بدول المجلس عقد الاجتماع يوم الاربعاء ٩ جمادى الاولى ١٤٠٥ هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٨٥ م وكان قد مضى على الاجتماع الأول أكثر من عامين حيث سابق عقده فى مدينة ابو ظبى يوم الثلاثاء ٢٦ ذو القعدة ١٤٠٢ هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٨٢ م .

وقد تمخض الاجتماع عن عدد من التوصيات الهامة التى سعى هذا القسم لتنفيذها ومنها تأكيد وكلاء الوزارات فى دول المجلس على التعاون بينهم فى مجالات الرقابة الاعلامية . وان يتم تبادل المعلومات بين الدول الاعضاء فى مجالات الرقابة .

وقد قام القسم باعداد جدول الاعمال الذى تضمن عددا من المذكرات والتقارير التى تم عرضها على الاجتماع وتمثلت فى :

- مذكرة الامانة العامة حول ماتم تنفيذ من توصيات الاجتماع الاول لوكلاء وزارات الاعلام .

- تقرير الامانة حول (مركز التعاون الاعلامي) .

- ورقة العمل المقدمة من الامانة العامة حول الخطة الاعلامية القادمة .

- تقرير مدير ادارة الاعلام للاجتماع الثاني للوكلاء .

- مذكرة الامانة العامة حول الاعلام الرياضي .

ثانياً : الاجتماع الأول لمسئولي مكاتب التنسيق :

كان من ضمن توصيات الوكلاء في اجتماعهم الثاني الموافقة على انشاء مكاتب اتصال للتنسيق بين الأمانة العامة ووزارات الاعلام فيما يتعلق بالتعاون الاعلامي بين دول المجلس . وقد سعى القسم لمتابعة تحديد أسماء هؤلاء المنسقين ثم دعوتهم لعقد الأجتماع الأول لهم في مقره الأمانة يوم الثلاثاء ٢٩ جمادى الأولى عام ١٠٤٥ هـ .

ثالثاً : الاجتماع الأول لمدراء ومسئولي البرامج باذاعات دول المجلس :

بناء على توصية من الاجتماع الثاني للوكلاء قام القسم بدعوة مديري ومسئولي البرامج باذاعات دول المجلس لمناقشة الورقة النظرية حول اعادة بث (صوت مجلس التعاون) .

- تم اعداد ملف الاجتماع الذى اشتمل أضافة إلى الورقة القطرية على مذكرة الامانة حول هذه الورقة والتى ضمنته شرح الظروف التى سبقت تقديم هذه الورقة والاهداف المرجوة من (صوت مجلس التعاون).

خرج الاجتماع بعدد من التوصيات كان اهمها استمرار بث (صوت مجلس التعاون) من الدوحة حتى نهاية شهر شعبان القادم على ان ينتقل بعد ذلك إلى دولة الامارات . اضافة لعدد من التوصيات المتعلقة بتعاون الامانة العامة والدول

الاعضاء ، مع إذاعة دولة قطر لانجاح صوت مجلس التعاون .

- الصوت حالياً مستمر بشكل جيد وكافة الدول تقريباً بدأت بالتعاون الفعلى مع هذه الاذاعة ولم يبقى سوى المملكة العربية السعودية فى مسألة الربط التى لا تزال الاتصالات جارية معها .

- هناك مراسلون يوميون من جمع الدول الأعضاء والامانة العامة يقومون ببث أهم الأخبار على الهواء مباشرة وقد خصص لكل واحد من هؤلاء مدة لا تتعدى خمس دقائق وقسم الاخبار بادارة الاعلام يستغلها خير استغلال فى بث اهم اخبار المجلس واجراء اللقاءات المستمرة مع المسئولين فى الامانة .

(وقد تم تنفيذ كافة هذه التوصيات التى خرج بها الاجتماع)

رابعاً: الاجتماع الأول لمسئولى الاخبار بتليفزيونات دول المجلس :

كان الاجتماع الثانى للوكلاء قد اوصى ان تدعو دولة الامارات العربية المتحدة لعقد اجتماع لمسؤلو الاخبار بتليفزيونات دول المجلس لتنفيذ ماجاء فى الورقة القطرية حول زيادة التبادل الاخبارى بين تليفزيونات دول المجلس .

- سعت الادارة الاعلامية ممثلة بقسم اعلام الخليج لاجراء الاتصالات اللازمة مع دول الامارات العربية المتحدة لتحديد موعد الاجتماع .

- عقد الاجتماع فى مدينة ابوظبى يون الأربعاء ٦ رجب ١٤٠٥ هـ الموافق ٢٧ مارس ١٩٨٥ م وقد اشتمل على نقاط فنية كثيرة كما ناقش جميع جزئيات التعاون الممكن فى مجال التبادل الاخبارى اليومى عبر الأقمار الصناعية ليتمكن المشاهد من مشاهدة أهم ما يحدث فى دول المجلس يومياً ولمدة قد تصل إلى ثمانى عشر دقيقة.

- كان الموعد المتفق عليه لبدء البث يوم الاثنين ١٥ ابريل ١٩٨٥ م ولكن وبرغبة من دولة الكويت تم تأجيل بداية البث حتى يوم الاربعاء الأول من شهر مايو القادم .

أما عن ورقة العمل المقدمة من الامانة العامة حول الخطة الاعلامية القادمة وذلك

للاجتماع الثانى لوكلاء وزارات الاعلام فقد جاء فيها مايلى :

لقد كان الهدف من جولات معالى الأمين العام وسعادة الأمين العام المساعد للشئون السياسية ومدير إدارة الاعلام هو الأتفاق حول مايمكن عمله فى الفترة القادمة من برامج وترتيبات اعلامية مع الدول الأعضاء واتضح أن دول المجلس لديها الرغبة والأمكانات لتنفيذ بعض الأفكار المحدودة وهى :

أولاً : نشرة أخبارية تليفزيونية يومية مصورة :

تبث للدول الأعضاء مباشرة وقد تكون هذه النشرة تحت عنوان نشرة أخبار دول مجلس التعاون أو النشرة الاخبارية لدول مجلس التعاون .

وقد أبدت وزارة الاعلام الكويتية استعدادها لإستحداث مركز لاستقبال وتجميع الأخبار المصورة وغير المصورة من الدول الاعضاء وذلك بعد الأتفاق على النقاط التالية :.

١- كيفية مساهمة الدول الاعضاء فى تزويد هذا المركز بالاخبار والموضوعات المصورة عن دول مجلس التعاون يومياً .

٢- اعداد نشرة يومية وبثها للدول الاعضاء .

٣- التفاهم حول الأمور الفنية والمالية المتعلقة بتنفيذ هذه الفكرة .

لقد كانت إذاعة صوت مجلس التعاون التى ظهرت قبيل واثناء الدورة الخامسة للمجلس الأعلى فى دولة الكويت تجربة إذاعية اعلامية خليجية رائدة بالنسبة لهذه الدولة حيث لاقت أستحسان أهل الخليج على المستويين الرسمى والشعبى . وقد تناقشت الأمانة العامة مع وزارة الاعلام فى دولة الكويت إمكانية اعادة هذا الصوت الخليجى إذ أبدت الوزارة إستعدادها لذلك بواقع ساعتين يومياً على الاقل على أن تحدد الأدوار التى تقوم بها إذاعات الدول الأخرى تجاه هذا المشروع من حيث استقبال البث ومواعيده وربطها بشبكة اذاعات دول المجلس . كما أن هذه الإذاعة قد إبتدأ بثها من الكويت وتنتقل إلى عمان فى العام القادم ثم لبقية الدول بصفة دورية أو ق. ينظر فى تشبيتها فى دولة معينة .

ثالثاً : الندوات والتحليلات الاخبارية والفكرية :

ان الهدف الاساسى من التحرك الاعلامى هو ربط المواطن الخليجى بالاهداف والغايات التى يسعى من اجلها مجلس التعاون وجعله اكثر قربا منها . وطالما ان ذلك لايتأتى إلا بالاعادة والتكرار باساليب مختلفة فإن برامج الندوات والتحليلات الفكرية والاخبارية المتنوعة تساعد على ترسيخ الافكار والآراء . لذا فإن هذه الفكرة لابد ان تجد طريقها إلى جميع البرامج المعنية فى اجهزة الاعلام فى الدول الاعضاء وخاصة بالتليفزيون والاذاعة .

رابعاً : برنامج تليفزيونى اسبوعى ثقافى شامل :

من ضمن الافكار ايجاد برنامج تليفزيونى اسبوعى ثقافى شامل مدته نصف ساعة ويحتوى على فقرات متنوعة اخبارية وثقافية واجتماعية شاملة يتم انتاجه وتبادله بالتناوب بين الدول الاعضاء .

خامساً : المكتب الاعلامى فى وزارات الاعلام :

ان مهمة الاعلام فى مسيرة مجلس التعاون مهمة كبرى تحتاج إلى جهود متبادلة بين الامانة العامة ووزارات الاعلام فى دول المجلس مما يجعل فكرة انشاء مكتب اعلامى فى هذه الوزارات مطلب ملح ليناط به مسئولية التنسيق والاشراف على خطوات التعاون ومتابعتها إضافة لكونه حلقة الوصل بين الأمانة العامة ووزارات الاعلام مما يساعد على دفع عجلة التعاون .

هوامش الفصل الخامس

(١) الإدارة الاعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون ، الخليج أمل ومستقبل ، مرجع سابق ، ص٣٦ .

(٢) دليل المنظمات والهيئات الخليجية المشتركة ، الرياض ، مكتبة التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٢ م . ص ١٦ .

(٣) جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٥ سبتمبر ١٩٨١ .

الفصل السادس

التنسيق الاعلامى عربيا وعالميا

زاد دور وسائل الاعلام فى السنوات الاخيرة فى كل مكان من أنحاء العالم وقد واكب هذه الزيادة تعاظم التعرض للراديو والتليفزيون بشكل واضح . كما زادت القابلية لقراءة الصحف وانتشار وسائل الاعلام فى العالم العربى وبشكل ملحوظ. ومنذ منتصف الستينات وإلى الآن أقامت كل الدول العربية أجهزة ومحطات التليفزيون الخاصة بها وانشأت جميع هذه الدول العربية اجهزة ومحطات التليفزيون الخاصة بها وانشأت جميع هذه الدول محطات أقمار صناعية أرضية للاستقبال والبث الخاصة بها. كما تدعم دور الاذاعات العربية على المستوى الداخلى والمستوى الخارجى . وهكذا أصبحت وسائل الاعلام العصرية تلعب دوراً كبيراً فى حياة ١٤٠ مليون عربى .

ولقد كانت حركة التعليم ومحو الأمية من العوامل المساعدة على الاقبال على الوسائل الاعلامية المطبوعة . كما ان اتجاه سعر جهاز الراديو إلى الانخفاض وانتشار اجهزة الترانزستور ساعد على زيادة الاقبال على الراديو . وبالتدريج زاد الاقبال على التليفزيون وذلك بعد ان زاد الاقبال على شراء هذه الاجهزة . كما انتشر التليفزيون الملون بالاضافة إلى الصحف والمجلات المطبوعة وفقاً لمستويات رفيعة وليس ادل على الاهمية الدولية لوسائل الاعلام العربية من ان الولايات المتحدة الامريكية تنفق ملايين الدولارات سنوياً فى التقاط الاذاعات العربية لمدة ٢٤ ساعة يومياً (١) .

ويشمل العالم العربى أثنين وعشرين دولة عربية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ويزيد تعداد السكان عن ١٤٠ مليون نسمة . وهذا ما اوجب إيجاد تعاون وتنسيق اعلامى بين هذه الدول العربية من أجل مواجهة الغزو الثقافى الخارجى . ومن اجل ايجاد فكر ومعتقدات متقاربة تسهم فى ادماج الثقافات المتعددة والافكار المتباعدة .

هذا وانطلاقا من السياسات الاعلامية التى وضعتها حكومات دول مجلس التعاون الخليجى الست والتى تحرص على مثل هذا التعاون والتنسيق على الاطار العربى نجد انها (وضمن الاطار العربى) اشتركت فى عدة مؤتمرات ... هذا وانطلاقاً من السياسات الاعلامية التى وضعتها حكومات دول مجلس التعاون الخليجى السث التى تحرص على مثل هذا التعاون والتنسيق على الاطار العربى نجد انها (وضمن الاطار العربى) اشتركت فى عدة مؤتمرات واجتماعات لوضع اسس تنسيق عربى موحد بينها وقد انبثقت عن هذا المؤتمرات واجتماعات عدة اقتراحات اهمها (٢) :

١- تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال إدارة الاعلام وصندوق تنمية الثقافة العربية فى الخارج التابعين لها بالدعوة لعقد اجتماع يشترك فيه اتحاد الاذاعات العربية ومنظمة اذاعات الدول الإسلامية واذاعة الاعلام بالأمانة العامة للجامعة العربية لدراسة كيفية اعداد برامج خاصة بافريقياً .

٢- التدريب الاعلامى للكوادر الإعلامية العربية من خلال اتحاد الصحفيين العرب واتحادات اذاعات الدول العربية والمركز العربى للتدريب الاذاعى والتلفزيونى بدمشق والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٣- تقوم الإدارة العامة للاعلام بجامعة الدول العربية بتنسيق انشطة اتحاد وكالات الأنباء العربية واتحاد الصحفيين العرب فيما يتعلق بندوات الحوار مع الاعلاميين فى اوروبا وامريكا اللاتينية وافريقيا .

٤- عقدً مؤتمر للاعلاميين والصحفيين العرب المغتربين .

٥- السعى لقيام اتحاد وكالات الأنباء العربية بإقامة ندوة عن الدعاية الصهيونية .

٦- استئناف الدعم المالى لاتحاد الصحفيين العرب وغيره من الاتحادات المهنية العربية للقيام بالمهام الاعلامية .

٧- اصدار مجلة اعلامية مهنية متخصصة .

ويلاحظ هنا ان الاعلام العربى مازال قاصراً عن اداء مهامه لعدة أسباب بينها

ضعف المؤسسات الاعلامية العربية نفسها وعدم أخذها بوسائل التكنولوجيا الحديثة فى المجال الاعلامى والثقافى . هذا فيما يختص بالتنسيق الاعلامى فى المجال العربى .

اما عن أسباب ضعف الاعلام العربى فى الخارج فمن أهمها (٣) :

١- ضعف الكوادر الاعلامية وعدم المامها بالحد الأدنى اللازم لمزاولة الوظيفة الاعلامية العربية فى الخارج .

٢- عدم وجود الحوافز اللازمة لاتقان العمل الاعلامى .

٣- عدم الألمام فى أغلب الأحيان بالوظيفة الاعلامية الدولية وجوهرها وخصائصها

٤- ضعف أجهزة التخطيط الاعلامى فى الدول العربية .

٥- عدم وجود تنسيق فعال فى تبادل المواد المنتجة من قبل وزارات الاعلام العربية

٦- عدم وضوح مفهوم التخطيط الاعلامى وعلاقته بالتخطيط السياسى لدى المسئولين عن العمل الاعلامى وعلاقة ذلك بالتنفيذ والمتابعة .

اما فى المجال العالمى فإن منطلقات العمل العربى المشترك على الساحة الدولية تتمثل فى (٤) :

١- التأكيد على ان قضية فلسطين هى جوهر مشكلة الشرق الاوسط وانه لايمكن تحقيق سلام عادل فى المنطقة مالم تسمح الاسرة الدولية بجد ومسئولية بالاعتراف بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره على أرضة واقامة دولته المستقلة والاعتراف بان منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى والتأكيد على ان السلام لايتحقق مالم تنسحب اسرائيل من الاراضى المحتلة .

٢- التأكيد على ان العرب دعاة سلام وقد فرضت عليهم الحرب من قبل اسرائيل التى شنت أربع حروب متتالية ضدهم احتلت خلالها أراضى من ثلاث دول عربية مستقلة اعضاء فى الأمم المتحدة . ومطالبة العرب بالسلام تنطلق من

إيمانهم بضرورة ابتعاد شبح الحرب عن المنطقة العربية المهمة بالنسبة للعالم اجمع وحرصهم على صيانة أمن وسلامة الشعوب الأخرى فى العالم .

٣- التأكيد على أحقية العرب فى امتلاك التقنية المتقدمة لتطوير البلدان العربية بما يخدم العرب ويحقق قدراً من النمو العربى فى المال الاقتصادى للاسهام فى مساعدة دول العالم الثالث الفقيرة والتغلب على مشكلاتها الناجمة عم اثار تصدير التضخم الاقتصادى إليها . وكما يقوم العرب بتصدير النفط للدول المتقدمة فان من حقهم ان ينالوا التقنية المتقدمة فى شتى المجالات بهدف الاسهام فى تقليل الفوارق الاقتصادية بين دول الشمال ودول الجنوب .

٤- العمل على إفهام الرأى العام العالمى بان الدين الإسلامى هو دين المحبة والاخاء والتذكير بما قدمته الرسالة الإسلامية فى مجالات العلوم والأداب والفلسفة ولهذا فالإسلام نقيض التخلف والعنصرية .

٥- تأكيد ضرورة تنشيط الحوار الإيجابى مع شعوب العالم ولاسيما فى أوروبا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وتوضيح نقاط الالتقاء فيما بين العرب وشعوب هذه البلدان ..ومحاولة تطوير نقاط الألتقاء هذه للحصول على حدود تضمن ديمومة المصالح المشتركة .

٦- ضرورة تعميق النظرة الشمولية فى المعالجات الاعلامية بحيث تشمل المجالات السياسية والإقتصادية والحضارية والثقافية .

٧- ابعاد الاعلام العربى ولاسيما فى الخارج عن كل الخلافات والمتناقضات فيها بين الأنظمة العربية والتأكيد على القاسم العربى المشترك لمجابهة التحديات الاعلامية الصهيونية .

٨- ضرورة تحقيق تواجد اعلامى عربى فى البلدان النامية .

٩- التأكيد على أهمية التنسيق الاعلامى على المستوى العربى وعلى الصعيد العربى الدولى .

١٠- تأكيد دعم حركات التحرر الوطنى ونصرة الشعوب المكافحة من أجل الاستقلال وبالذات تلك التى تناضل ضد التمييز العنصرى .

١١- التوجه فى الاعلام العربى الخارجي إلى الجماهير ومن أجل ذلك اعتماد الوسائل المتطورة والأكثر تأثيراً على الرأى العام .

١٢- العمل على الأستفادة من الطاقات الاعلامية للجاليات العربية فى بلاد الاغتراب .

١٣- تعزيز وتنسيق عمل المنظمات والجمعيات الصديقة فى الخارج .

١٤- على الاعلام العربى فى تحركه على الساحة الدولية ان يأخذ بعين الاعتبار خصوصية وظروف كل ساحة وان يعتمد من الأساليب والبرامج ما يتناسب مع كل منها .

* فى الساحة الامريكية :

١- التأكيد أن العرب لايعادون الشعب الامريكى وإنما يعانون من تعسف السياسة الامريكية الرسمية المنحازة إلى اسرائيل والتى تتناقض مع المبادىء والمثل التى يؤمن بها الشعب الامريكى .

٢- تأكيد ضخامة العلاقات الإقتصادية والمصالح المشتركة بين العرب والولايات المتحدة الأمريكية والتذكير بان استمرار الإدارات الامريكية فى تجاهل الحقوق العربية والفلسطينية المشروعة سيسىء حتماً إلى تلك المصالح .

٣- التأكيد والعمل على ان يكون القرار السياسى الامريكى قراراً امريكياً .

وفيما يتعلق التنسيق الاعلامى فى مجالات الاقمار الصناعية فلقد أحدث استخدام الأقمار الصناعية ثورة فى أساليب الاتصال الجماهيرى . فبفضل هذه الأقمار أخذ العالم يبدو كأنه وحدة واحدة حيث ان برنامجاً واحداً يمكن ان يشاهد فى بقاع كثيرة من العالم فى آن واحد .

لقد كان هذا التطور موضع أهتمام العلماء والباحثين والمنظمات الاعلامية والدولية لما يمكن ان يحدثه من ثورة فى علاقات الدول والشعوب ولاحتمالات استخدامه فى الدعاية والحرب النفسية على نحو يهدد السلام العالمى .

وسوف يتناول الباحث فى هذا المبحث بإيجاز الأقمار الصناعية ومزاياها ثم يتطرق إلى مشروع شبكة الفضاء العربية (عربسات) ومهامها ودورها فى دفع التعاون الخليجى :

* مزايا الارسال عن طريق القمر الصناعى :

يعتبر الارسال المباشر عن طريق الأقمار الصناعية أكبر نجاح يحققه التفكير العلمى التكنولوجى فى مجال تطوير وسائل الاتصال الجماهيرى والذى سوف يصبح حقيقة واقعة مؤثرة فى المستقبل القريب ومن مزاياه نذكر (٥) :

- ان الارسال عن طريق القمر الصناعى العالمى يمكن مناطق عديدة من الأرض من ان تحصل على معلومات مفيدة عن دول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية التى لايتوفر الكثيرمن المعلومات حولها .
- تسهم فى تطوير التبادل الثقافى والعلمى .
- تتيح فرصاً غير محدودة لأن يتعرف الشعب على الثقافة العالمية .
- يمكن المسافرين بالجو أو البحر ان يتابعوا أحداث العالم لا عن طريق الأذاعة فحسب بل عن طريق الجهاز المرئى أيضاً .
- توفير الوسائل العلمية لخلق نظام تعليمى سريع وشامل يمكن من تحقيق التنمية الاجتماعية .
- تمكين الطلبة فى الدول النامية من الاستفادة من اعظم العلماء ومن التخصصات النادرة وكما أن للاقمار الصناعية مميزات فأيضا لها اخطاراً تتمثل فى الآتى :

- إنها تشكل تهديداً خطيراً للتعاون الدولى حيث أن للجهاز المرئى بالمقارنة مع الاذاعة تأثيراً أكبر على المشاهدين فلو ان الجهاز المرئى أصبح وسيلة عالمية للاعلام . كما ان هناك احتمالاً قوياً لتشويه الحقائق والمعلومات ومن ثم ينبغى الايكون الجهاز المرئى العالمى منبراً للهجوم الدعائى والعقائدى بين الدول .
- أو التدخل فى شئون الدول الأخرى مما يؤدى إلى الصراع بين الدول فعند اختراع الاذاعة واستخدام الموجهات الكهرومغناطيسية التى تخترق الحدود الأقليميةج استخدمتها الدول وسيلة للدعاية وسرعان ما أنشئت الاذاعات السرية وغير السرية والبرامج الموجهة التى باتت تستخدم فى الحرب النفسية . (ونحن الآن امام تطور اشد خطراً وابعد اثراً واقدر على تجاوز الحدود وهو الجهاز المرئى العالمى. فهل يمكن لهذا الجهاز ان يستخدم لنشر التفاهم الدولى وتطوير الحضارة؟ وهذا ممكن شريطة وضع ميثاق تقبله جميع الدول ذلك لان الاتفاقيات الثنائية أو الاقليمية لاتكفى لانه من الناحية الفنية يصعب منع وصول الارسال المرئى إلى اراضى طرف ثالث (٦) .
- إمكانية خلق متاعب فى مجال الإقتصاد والدعاية عن عدم تنظيم السوق .
- إنتهاك الحقوق الاساسية للإنسان وكرامته وقيمة والحريات الاساسية لكل الشعوب بغض النظر عن جنسه أو لغته أو عقيدته عن طريق نشر قيم لاتتمشى مع قيم المجتمع .

وبعد هذا العرض للاقمار الصناعية ومميزاتها واخطارها سيتناول البحث باختصار مشروع الشبكة الفضائية العربية (عربستات) الذى اطلق فى أول عام ١٩٨٥ م ودورها فى خدمة الاتصال على المستويين القومى والوطنى بالاضافة إلى الامكانيات التى يوفرها فى مجال التبادل الاذاعى وامكانيات البث المباشر إلى التجمعات البشرية فى المناطق النائية .

* مشروع الشبكة الفضائية العربية (عربسات):

لقد برزت فكرة استخدام قمر صناعى عربى لأول مرة فى اطار مؤتمر اعلامى وليس فى مؤتمر للمواصلات ففى مؤتمر وزراء الاعلام العربى ضرورة الاستعانة باحدث ماوصلت إليه تكنولوجيا الاتصال لخدمة الاعلام والتعليم وقد تبنى اتحاد اذاعات الدول العربية الدعوة لهذه الفكرة ودعا فى سنة ١٩٧١ أعضاءه لإقامة لجان وطنية فى كل بلد عربى للتخطيط لمرحلة القمر الصناعى . وقد اقامت عشر دول عربية تلك اللجان وفى سنة ١٩٧٢م نظم اتحاد اذاعات الدول العربية اول مؤتمر عربى حول الاتصال الفضائى . وفى سنة ١٩٧٣ بدأ التبادل الاخبارى والتليفزيون العربى فى ثلاث مناطق فرعية فى المغرب والمشرق والخليج . وقد أقامت الجامعة العربية فى سنة ١٩٧٥ وحدة اتصال فضائى بالتعاون مع الاتحاد الدولى للمواصلات ولكن لم تحقيق هذه الجهود نتائج ملموسة حتى تم انشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) فى ١٤ ابريل سنة ١٩٧٦. ظهرت عربسات كاحدى التنظيمات التابعة لجامعة الدول العربية بهدف توفير واستثمار قطاع فضائى جوى لتقديم الخدمات العامة والمتخصصة فى مجال المواصلات السلكية والاسلكية لكل الدول الاعضاء فى جامعة الدول العربية .

ومهمة المؤسسة تتمثل فى (٧) :

١- توفير وتطوير شبكة القمر العربى لخدمة الاتصال والمعلومات والتعليم واى خدمات أخرى تطلبها الدول الاعضاء .

٢- معاونة الدول العربية فنياً ومادياً فى تصميم وتنفيذ المحطات الارضية .

٣- القيام بالأبحاث المطلوبة فى مجال تكنولوجيا الفضاء وتشجيع انشاء الصناعات اللازمة لتجهيزات القطاع الفضائى والمحطات الأرضية فى الدول العربية.

٤- القيام بالنقل التليفزيونى والاذاعى بين الادارات والهيئات المختصة من البلاد العربية عن طريق الشبكة الفضائية العربية وايضاً أى خدمات أخرى تطلبها الدول الاعضاء ولاتتعارض مع نصوص ميثاقها .

٥- وضع قواعد لاستعمال القنوات المخصصة للتليفزيون والاذاعة بما يحقق المطالب المحلية والجماعية للدول العربية .

ولم تتجسد فكرة انشاء عربسات إلا فى ابريل سنة ١٩٨١م فى الاجتماع الذى عقدته المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية فى مدينة عمان . وقد بدأت مرحلة التنفيذ الفعلى لمشروع عربسات اثر توقيع الاتفاقية المتصلة بتصنيع القمر العربى فى ٢٥/مايو/ سنة ١٩٨١ م (٨) .

وتضم حالياً ٢١ دولة عربية بعضوية المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية ومقراً لمحطة التحكم والسيطرة الرئيسية للقمر الصناعى . كما سيتم انشاء محطة تحكم مساعدة فى تونس بحيث تحقق اقصى قدر من التنسيق والاتصال مع محطة التحكم الرئيسية فى الرياض .

وسيوفر القمر الصناعى العربى للدول العربية مع قنوات تليفزيونية محلية وقناة تليفزيونية جماعية تغطى الوطن العربى كله وثمانى الاف دائرة هاتفية . هذا بالاضافة إلى الخدمات الأخرى لنقل المعلومات بين الحاسبات الالكترونية والخدمات البريدية والحجز لشركات الطيران واستقبال البث التليفزيونى فى المناطق النائية وطبع الصحف فى اماكن مختلفة من العالم العربى . والمقصود بالتليفزيون الجماعى هو ان يحتوى القمر الصناعى على قناة تليفزيونية قمرية متكاملة "غزيرة الاشعاع" بحيث تكون قادرة على بث برنامج تليفزيونى واحد يصل إلى كل بقعة فى أرجاء الوطن العربى ويمكن ارسال هذا البرنامج الجماعى الموحد بطريقتين (٩):

١- اما عن طريق استقبال محطات التليفزيون العاملة للبرنامج واعادة بثه محلياً.

٢- أو عن طريق استقبال البث التليفزيونى فى المناطق التى ليس بها محطات من القمر الصناعى مباشرة عن طريق هوائى صغير لايزيد قطره عن ثلاثة امتار يمكن تصنيعه محلياً مرتبط أو موصل بجهاز تليفزيون خاص يمكن تركيبه فى كل قرية أو تجمع سكانى .

التخطيط البرامجى لاستخدام القمر العربى (١٠) :

يفترض ان الشبكة الفضائية قادرة على توفير حلول فعالة للمشكلات التعليمية فى المناطق بالدول العربية ، كما انها ستعاون فى تعويض النقص فى المعلمين الاكفاء فى مجال التعليم وتحسين مستواه وتقليل الاعتماد على المدرسين الاجانب . كما تسهل الاتصال السريع والفعال مع الجمهور . ولكن يجب تكريس اهتمام كبير باعداد المواد التعليمية التى ستستخدم عربسات للوصول إلى اجهزة تليفزيون المجتمع الصغير فتزيد الاستفادة ويعم النفع على الجميع ، فبدون التخطيط لايمكن اعداد برنامج تعليمى جيد يبث بشكل جماعى عن طريق القمر الصناعى العربى . فاستخدام القمر الصناعى فى الاغراض الاعلامية والتربوية والانمائية يتطلب قدراً كبيراً من التنسيق بين هيئات عديدة على المستويين الوطنى والقومى ويتطلب تحديد التزامات مختلفة ووضع جدول زمنى محدد كما يحتاج إلى معلومات وبيانات منتظمة من مصادر شتى ويحتم اجراء حصر واقعى للمشكلات والاحتياجات الاعلامية بشكل خاص والانمائية بشكل عام فلابد أن يؤخذ فى الحسبان عند التخطيط للجوانب غير التقنية بعض المؤشرات الهامة وهى ضرورة اقامة الدول العربية لمحطات ارضية ترتبط بهذا القمر فى كل بلد على حده . وقد يكون من الضرورى اقامة محطات ارضية صغيرة بالهيئات الاذاعية وذلك لتخفيض تكاليف الارسال والاستقبال التى تتحملها هذه الهيئات والتقليل من الاجراءات الادارية . كذلك من الضرورى وضع خطة تقوم على تشجيع عمليات التبادل والانتاج المشترك بين طرفين أو أكثر وتشجيع العمليات التى تجرى على المستوى شبه الاقليمى (كما هو الحال بالنسبة لمنطقة الخليج دون انتظار لاتفاق كل الاطراف العربية اتفاقاً جماعياً على برامج محددة . وعلى هذا ان التخطيط سيشمل عدة مجالات منها:

١- الانتاج المشترك بين طرفين أو أكثر للبرامج التليفزيونية ويؤخذ هنا فى الحسبان تجربة مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لدول الخليج .

٢- البرامج التعليمية المدرسية وبرامج تعليم الكبار والبرامج الانمائية . ويدخل فى

هذا المجال استخدام الجامعات المفتوحة وبذل عناية خاصة بأهل الاراضى المحتلة.

٣- التبادل الاخبارى فى المنطقة العربية الذى لايقتصر فقط على تبادل الاخبار التليفزيونية وانما يشمل ايضاً نشر الصحف فى اكثر من موقع فى وقت واحد وتبادل انباء وكالات الانباء.

٤- القواعد الخاصة بتوزيع التكاليف سواء الخاصة بالانتاج او استخدام الوصلات الأرضية الفضائية .

فوجود امكانيات اتصالية فضائية لايعنى زيادة الكفاءة الاتصالية إلا إذا تم الاعداد لاستخدامها اعدادامحكماً سواء على المستويات الوطنية أو الاقليمية . ولايتم هذا الا فى اطار سياسات اتصال متكاملة . فالدول العربية فى حاجة إلى التعاون على مستوى اقليمى أو شبه اقليمى لمواجهة التعقيدات المستقبلية فى مجالات الاتصال . فالتعاون الدولى القائم حاليا ليس بديلاً للتعاون والتكامل الاقليمى الذى يجب أن يتوطد على أسس غنية ويتسع بنطاقه فى مجال تبادل المعلومات والخبرات وانتاج المواد الاعلامية وتبادلها . وربما كان التعاون الخليجى مثالاً طيباً على تعاون مجموعة من الدول المتجاورة المتجانسة التى تجمعها مصالح مشتركة وتتيسر لها امكانيات مشتركة . أو الاستفادة من التجارب الاخرى المشابهة من اجل ايجاد تنسيق اعلامى فعال بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أو بين هذه الدول وغيرها من الدول العربية الاخرى.

وفى تقييم التنسيق الاعلامى فانه قد لوحظ من ظروف قيام مجلس التعاون إتضح أنه لم ينشأ فى فراغ ، بل جاء تتويجاً لصرح كبير من المنظمات الخليجية المشتركة وتجسيداً لواقع اجتماعى وثقافى دعمته رغبة شعوب المنطقة فى التطلع إلى تطوير وتنمية دولهم ثم جدت ظروف ساعدت فى التعجيل باتخاذ القرار والشروع فى تنفيذ كل ذلك أدى خلال العامين السابقين إلى قيام المجلس . وإذا كان قيام

مجلس التعاون خطوة تاريخية فإن هذا الخطوة تضع عبئاً على الدول وعلى الأفراد لابد من تقبله لكى يتوفر النجاح للمجلس . ولقد لاحظنا تطور الاتصالات داخل دول المجلس من اجتماعات القمة الاولى إلى مابعد القمة الثانية حول كيفية تحقيق الوسيلة والأداة التى تؤمن هذه المبادىء التى على أساسها بنى المجلس وتصونها وتحميها وكذلك كيفية تأمين الأمن والطمأنينة للمواطن لينعم بالرخاء الذى شهده وما ذلك إلا دليلاً على عزم المسئولين فى مجلس التعاون للخروج بصيغة موحدة فى مجالات الاقتصاد والأمن والثقافة والصحة والاعلام والشئون التشريعية والإدارية والتقدم العلمى والتقنى فى حقل الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية (١١) .

وكما أن مجلس التعاون هو أداة للتعاون والتنسيق بين دوله فقد وضع فى الاعتبار أساسيات ترتكز عليها وحدة أهدافه . وقد ظهر على السطح من التحديات ما جعل "دول المجلس تسارع فى الالتحام فى بعض المجالات التى حتمتها الضرورة وفرضتها الظروف المحيطة بالمنطقة .

ولاشك أن فى وحدة الكلمة والرأى والتضحيات قوة لإتخاذ القرارات وتنفيذها وهذا ما جعل القرارات الصادرة من مجلس التعاون لها صبغة خاصة فى رسم السياسة الخليجية .

فمجلس التعاون بدأ منطلقاً بشكل قوى يرسم معالم المستقبل لهذه المنطقة ويهدم الجدران التى فرضتها ظروف الماضى .. واستمرارية التحرك الخليجى للوصول إلى هذا الهدف تعتمد على قوته الذاتية واستثمار علاقاته العربية والدولية وبما أن التخطيط هو القاعدة الثابتة فى إعداد مجتمع يرمى إلى اهداف معينة وتأمين مستقبل مبنى على دراسة متطلباته الحقيقية فى توجيه الطاقات البشرية فقد أخذ زمام الأمور فى تنسيق المبادىء الأولية لتوجيه جهود الطاقات البشرية لمضاعفة العمل كعامل أساسى من مستلزمات التخطيط الناجح .

فالوصول إلى الاهداف التى حددها نظام مجلس التعاون وتحقيق نجاحها لن يتم

مالم ندعمها وبقوة ، بالتضحيات سواء كان ذلك على مستوى الدول الأعضاء أو على مستوى المؤسسات والأفراد من اجل العمل الجماعى والبعد عن الإمتيازات الخاصة التى قد تؤثر على مسيرة العمل الناجح والعمل على تسخير الامكانيات القطرية لصالح المجموعة حتى تكون الصورة واضحة فلابد من إدراك أن هذا العصر هو عصر المتغيرات خاصة ونحن على أبواب قرن جديد سيشهد من التطورات والمستحدثات ما يجعل المرء يقف وقفة طويلة للتأمل وإستيعاب السبل المؤدية إلى المشاركة فى مواجهة المواقف ومسايرة الركب الحضارى أخذاً فى الإعتبار المصلحة القومية العليا تحقيق أكبر قدر من التقدم والتحديث .

ولاشك أن قوة الخليج تكمن فى الخطوة التاريخية التى خطاها قادته فى قيام مجلس التعاون لتوفر عامل الاستقرار للمنطقة داخلياً وخارجياً والاعتماد على القدرات الذاتية فى صياغة المبادىء التى يؤمن بها أبناؤه والسعى لإبعاد القوى الكبرى وتواجدها فى المنطقة . وتوفير التقدم الإقتصادى والثقافى والاجتماعى والفكرى حيث أن المجلس أسقط الحواجز واستبدل العمل الفردى ووفر إطار إمتزاج الكفاءات وتفاعلها وهذا مالا يوفره إنغلاق الحدود فى القطرية الضيقة . كما أن قيام المجلس أيضاً يعد عاملا لتوفير الظروف الداعية إلى التنسيق السياسى من أجل أن يكون القرار خليجياً جامعاً مستفيداً من إيجابية الخليج فى المصداقية والاستمرارية والوضوح وفى التفكير العملى والاستثمار الأمثل للعلاقات الخارجية والدولية الواسعة التى تمتلكها دول الخليج العربى وصولاً لتحقيق مصلحة دوله ومصلحة الامة العربية قاطبة وللمساهمة الإيجابية فى القضايا العربية المصيرية ليس فقط بالتمويل وإنما الجماعية الجادة .

إن كافة الأجهزة الاعلامية ورجال الفكر والصحافة والموجهين فى دول الخليج تقع على عاتقهم مسئولية القيام بالدور الكبير فى صياغة التوجيه والتوعية المتناسقة وتوسعة الآفاق الفكرية لأبناء الخليج وتعميق روح المسئولية بما يضمن إيجاد الوازع الداعى للمشاركة الفعلية لتحقيق الهدف الذى من أجله أنشىء هذا المجلس . ومتى ماشعر أبناء الخليج بالإحساس بالتحديات الموجودة وتعرفهم على دورهم فى مسيرة

التقدم فهنا يكون مستقبل الخليج قد وضح وإن نجاح التعاون بين دولة سوف يعتبر من ملامح الخليج سياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا وثقافيا وتربويا وإعلاميا .

كذلك فلقد استأثر بالجانب الاسلامى باهتمام كبير من جانب القيادات الخليجية ومع ذلك فالعمل الاعلامى الخليجى مازال يشكو فى التقصير فى مستوى التخطيط المشترك . كما أن السياسة الاعلامية غير واضحة كذلك فان القوانين الاعلامية تختلف فى أنظمتها. كما أن هناك أرتباط شديد للاحتفاظ بمحلية وسائل الاعلام . كما تفتقد المؤسسة الاعلامية الحد الأدنى فى التحدد بسبب الروتين المالى والادارى الذى يقيد حركة العمل . ويمكن القول بقدر معقول من الثقة أن التجربة الخليجية فى مجال الاعلام تفتح الأبواب أمام عمل متكامل ومنسق على مستوى العالم العربى ، وفى هذا السياق تجدر الاشارة ما إننا بصدد الدراسة المقارنة إن تجربة التعاون الاعلامى فى المغرب العربى لم تقم على أسس متينة منذ البداية . وأن وزراء الاقتصاد لم يولوا اهتماما خاصا لموضوع الاعلام وعلاقته بالتنمية والتعاون . كما أن محاولات الالتقاء الثلاثى والخماسى على مستوى وزراء الأعلام ، لم يكتب لها النجاح ، رغم ماكان يسبقها من استعداد وتمهيد . وقد أنطلقت التجارب من الارادة الصادقة لبعض المسئولين الاعلاميين فى المغرب العربى .

تحديث الاعلام العربى فى الخارج :

إن غرض الاتصال الجماهيرى هو اقناع الناس وحملهم على السلوك بطريقة معينة فى نهاية الأمر (١٢) .. غير أن أسلوب الاقناع أو الاستمالة ليس أسلوباً مادياً قائماً على القهر أو العنف أو المكافأة المحسوسة .. ولكنه قائم على استخدام الرمز كاللفظ والاشارة والصورة والحركة والإيمان . وكذلك من خلال معرفة الاطار الدلالى الذى يكون مشتركاً بين عناصر العملية الاعلامية (مرسل-رسالة-وسيلة-مستقبل-تأثير) .

ويظن البعض ان ظاهرة الاتصال هى نوع من النتائج الفرعية لتقدم العلم

والتكنولوجيا .. وفى ذلك تجاهل لدور الاتصال فى المجتمع ، ذلك الدور الذى لايمكن بدونه أن تنشأ الجماعات الإنسانية .

وقد سبقت الكلمة المسموعة سائر الوسائل الاخرى كالكتابة والطباعة والصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما . ولازالت اللغة بوصفها مجموعة الرموز الإنسانية للتفاهم من اهم ادوات الاتصال .

والعمل الذى تقوم به اجهزة الاعلام على اختلاف انواعها هو مخاطبة العقل عن طريق الرسالة وتفسيرها تفسيراً منطقياً ومفهوماً للجماهير من نواحى عدة . فبالإضافة إلى إنها تشمل اللغة والرموز والايماءات ، فانها تراعى أيضاً العادات والتقاليد والقيم والاخلاق لهذا الجمهور . فالاعلام حين يخاطب الجمهور فانه يأخذ النقاط السابقة بالاعتبار . وذلك حتى تكون الرسالة الاعلامية الموجهة للجمهور بصفة عامة واضحة ومفهومة وتؤدى هدفها الاساسى .

ومن الصعوبة كتابة وضع تعريف جامع وشامل لمصطلح الاعلام .. وذلك يرجع إلى ان الاعلام علم حديث النشأة حيث ظهرت النظريات الاعلامية واصبح الآعلام يتبع منهجاً علمياً كغيره من العلوم الاخرى .

فكلمة اعلام بمعناها البسيط تعنى الاخبار أو الابلاغ . ومع ذلك نجد عدة تعريفات جاء فى احدها ان الاعلام هو :

"تزويد الناس بالاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التى ستساعدهم على تكوين رأى صائب ف واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشاكل بحيث يعبر هذا الرأى تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم " (١٣)ويخلط كثير من الباحثين بين مصطلح "الاعلام" ومصطلح "المعلومات" .. على الرغم من الفارق الواضح بينهما وذلك باعتبار ان المعلومات هى المادة الخام للاعلام وان الاعلام عملية تنطوى على مجموعة من اوجه النشاط من بينهما نشاط نقل المعلومات وتداولها. وكما توجد العديد من التعريفات للاعلام إلا أن التعريف التالى

هو شملها . "الاعلام هو كافة اوجه النشاط الاتصالية التى تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات وبدون تحريف بما يؤدى إلى خلق اكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعى والادراك والاحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الاعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات بما يسهم فى تنوير الرأى العام وتكوين الرأى الصائب لدى الجمهور من الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة أو المطروحة" (١٤) .

ويمكن استخلاص الخصائص والمعايير التى يتميز بها الاعلام (١٥) فى أن :-

الاعلام نشاط اتصالى تنسحب عليه كافة مقومات النشاط الاتصالى ومكوناته الاساسية وهى مصدر المعلومات والوسائل الاعلامية ، والوسائل الاعلامية التى تنقل تلك الرسائل وجمهور المتلقين والمستقبلين للمادة الاعلامية ورجع الاثر الاعلامى أورجع الصدى . ويتسم الاعلام بالصدق والدقة والصراحة وعرض الحقائق الثابتة والاخبار الصحيحة دون تحريف باعتبار البث المسموع أو المرئى أو المكتوب للاحداث الواقعية . بعكس اشكال الاتصال الآخر التى لا تتوخى هذه الجوانب مثل الدعاية والاعلان (١٦) .

كما أن الاعلام هو التعبير الموضوعى لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها وبالتالى فان النشاط الاعلامى نشاط موضوعى وليس نشاطاً ذاتياً يتأثر بشخصية الاعلاميين القائمين بالنشاط الاعلامى .

ويسعى الاعلام إلى محاربة التحيزات والخرافات وإلى العمل على تنوير الأذهان وتثقيف العقول كما ستهدف التبسيط والشرح والتوضيح للحقائق والوقائع .

ويترتب على الجهود الاعلامية الموضوعية تأثير فعلى فى عقلية الجماهير ومستويات تفكيرهم وإدراكهم ، كما يؤدى ذلك إلى احداث اليقظة والنمو والتكيف الحضارى فى المجتمع . ومن الثابت ان الرأى العام يتأثر تأثيراً إيجابياً بالجهود

الإعلامية حيث تسعى هذه الجهود عن طريق مخاطبة العقول والعواطف السامية للجمهور إلى تنوير الرأى العام وتثقيفه وحشده والارتقاء به كذلك تزداد أهمية الاعلام كلما ازداد المجتمع تعقيداً وتقدمت المدنية وارتفع مستوى التعليم والثقافة وتطور فكر المجتمع .

ومنذ عدة قرون عديدة ونسبة كبيرة من الناس تعيش فى دوائر صغيرة يكون محورها الاساسى هو الصلات الشخصية والمصلحة المشتركة . فكانت هذه التجمعات اما فى شكل العائلة أو القبيلة . وتطورت الظروف إلى أن ظهرت المدن ودولة المدينة (فى عهد اليونان) وإلى الدولة فى شكلها الراهن . فالعلاقات فى الماضى كانت مقصورة فى نطاق المجتمع المحلى المغلق نسبياً ، فبدأوا يختلطون بالاغراب ويستمعون إلى أرائهم ويتأثرون بعاداتهم وانماط سلوكهم . ومع ذلك بقيت دائرة الإنسان الشخصية صغيرة ومحدودة . ولكنه فى القرن العشرين قد تغير تماماً ويرجع ذلك لسببين هما (١٧) : نشوب الحربين العالميتين الأولى عام ١٩١٤-١٩١٨ م والثانية عام ٣٩٣٩ - ١٩٤٥ م حيث ادتا إلى انتقال وتحرك قوات ضخمة من وإلى اماكن بعيدة .وانتشار وسائل الاتصال العصرية . إذ شهد العالم منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين نموا متزايدا فى موارد جديدة واساليب فنية ووسائل تكنولوجيا حديثة فى الاتصال . خاصة فى مجال الاشارات والرسائل واستقبالها (١٨) . فقد تعاقبت الاكتشافات ، حيث اكتشف اديسون الحاكى (الفنوغراف) فى بداية النصف الثانى من القرن الماضى . واخترع شارل هويتستون وصموئيل مورس (التلغراف) . وارسلت اول برقية عامة سنة ١٨٤٤ م وفى عام ١٨٧٦ م ارسل بيل اول رسالة تلفونية سلكية ، وفى عام ١٨٩٥ م نجح ماركونى وبوبوزن - كل منهما مستقلاً عن الآخر - فى ارسال واستقبال رسائل لاسلكية . وفى عام ١٩٠٦م بث فيسندر الصوت الإنسانى عبر الاذاعة . وفى عام ١٨٤٩ م اخترع واجير اسلوباً عملياً للتصوير الفرتوغرافى وتم تصوير اول فيلم عام ١٨٩٤م . وفى عام ١٩٠٤ م تم ارسال الصورة الأولى بواسطة جهاز لنقل الصور برقياً (نظام بيلين)

فى حين تمت اذاعة اول صورة تلفزيونياً عام ١٩٢٣م . واقيمت اول شبكات الارسال الاذاعى فى العشرينات . وبدأ الارسال التليفزيونى الملون عام ١٩٥٤ م أما الشبكات الدولية للمواصلات السلكية والاسلكية فكانت تعمل على نحو منتظم منذ عام ١٩٢٠م وبدأت المبرقات الكاتبة العمل فى مطلع الثلاثينات. وأخيراً تم اطلاق اول قمر صناعى تجارى للاتصالات ١٩٦٢ ولاتزال هذه المكتشفات تظهر يوماً بعد يوم بكل ماهو جديد فى حقل وسائل الاتصال . لكن ماذا كانت وظائف الاعلام فى الماضى ؟

ان الاتصال ظاهرة اجتماعية حتمية توجد فى أى مجتمع من المجتمعات وهى الوسيلة الوحيدة للتخاطب بين المجتمعات البشرية . فالانسان كان دائماً فى حاجة إلى وسيلة تستطلع له الافق وتراقب البيئة المحيطة به وتحيطة علماً بالاخطار المحدقة به أو الفرص المتناحة له .. ويحتاج أيضاً إلى وسيلة تقوم بنشر الأخبار والافكار والآراء والابلاغ بالأحداث التى تقع وتساعد فى نشر القرارات وابلاغها للجماعة على نطاق واسع .. كما يحتاج إلى وسيلة تقوم بنقل الحكمة (حكمة الآباء والاجداد إلى الابناء) ويحتاج الإنسان أيضاً إلى وسيلة ترفه عنه وتنسيه المعاناة والصعوبات التى يواجهها فى حياته اليومية (١٩) .

ويمكن القول بان وظائف الاعلام والاتصال فى الماضى كانت تتمثل فى الحراسة واستطلاع الافق وابلاغ القرارات والتعليم والتربية والتنشئة الاجتماعية والترفيه والتسلية . فضلا عن ان هذه الوظائف القديمة للاعلام هى وظائف فى المجتمعات الحديثة وان كان هناك فرق يتمثل فى تشعب وتعقد العلاقات فى المجتمعات المعاصرة وفى تطور وسائل الاتصال العصرية .

أما وظائف الاعلام فى المجتمع الحديث فيمكن اجماليا فى أن الاعلام وهو معالجة ونشر الانباء وتخزين البيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء والتعليقات المطلوبة من اجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية والدولية والتعرف معها

عن علم ومعرفة والتوصل إلى إصدار قرارات سليمة على ضوئها . إن التنشئة الاجتماعية : وهى توفير رصيد مشترك من الإدراك والمعرفة يرفع من كفاءة الأشخاص فى المجتمع ويدعم التآزر والوعى الاجتماعى . ثم هناك خلق الدوافع: أى دعم الاهداف المباشرة والنهائية لكل مجتمع والعمل على تشجيع الاختيارات الشخصية والتطلعات ودعم الانشطة الخاصة بالأفراد والجماعات والتى تتجه صوب تحقيق الاهداف المتفق عليها . أضف إلى ذلك الحوار والنقاش:" وهو توفير وتبادل المعلومات والحقائق التى تلزم لتيسير الاتفاق أو توضيح مختلف وجهات النظر حول القضايا العامة ، وتوفير الادلة الملائمة والمطلوبة لدعم الاهتمام والمشاركة الشعبية على نحو افضل . ثم يأتى الدور التربوى للاعلام ويتمثل فى نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافى وتكوين الشخصية واكتساب المهارات والقدرات فى كافة مراحل العمر ؛ ويرتبط ذلك بالطبع بالنهوض الثقافى : بمعنى نشر الاعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث ، والتطوير الثقافى عن طريق توسيع آفاق الفرد وايقاظ خياله واشباع حاجاته الجمالية واطلاق قدرته على الابداع ؛ ولاشك ان الترفيه يعتبر جانبا هاما اعلامية فهو اذاعة التمثليات والفن والأدب والموسيقى والمسرحيات الفكاهية والرياضية والالعاب .. الخ ، وذلك من خلال الاشارات والرموز والاصوات والصور بهدف الترفيه والامتاع على الصعيدين الشخصى والجماعى ؛ وأخيرا يأتى تحقيق التكامل بمعنى توفير الفرص لكل الأشخاص والمجموعات والأمم بما يكفل لهم الوصول إلى وسائل متنوعة ، تحقق حاجتهم فى التعارف والتفاهم والتعرف على ظروف معيشة الآخرين ووجهات نظرهم وتطلعاتهم .

وإلى جانب ذلك فإن الاتصال اصبح حاجة حيوية للاشخاص والمجتمعات وفى المجتمع المعاصر حيث يقوم الاتصال بوظائف اساسية فى جمع الاخبار وتفسيرها والتعليق عليها ومناقشتها للوصول إلى قرارات بشأنها ، كذلك يسعى للتسويق عن طريق الاعلان . والامتاع والتسلية والترفية عن طريق القصة والتمثلية وانواع الفنون

الاخرى . وإلى جانب ذلك ينهض بوظيفة التعليم والتنشئة الاجتماعية وخلق جو حضارى ملائم للتقدم والنهضة عن طريق تلقين العلوم والداب والفنون وبث التوعية الشاملة باهداف المجتمع وخططه وتطلعاته . هذه هى وظائف الاعلام فى الماضى والحاضر ولكن ما هو دوره فى المجتمع الحديث؟ جاء فى التقرير السنوى للأمين العام للأمم المتحدة عن أعمال المنظمة أن الوظيفة الرئيسية للاعلام هى مباشرة جمع المعلومات الوضوعية الدقيقة واذاعتها مباشرة حرة مسئولة (٢٠)وان خير وسيلة لتحقيق اهداف حرية الاعلام هى اتاحة مختلف مصادر الانباء والآراء لكل انسان . وتأسيسا على ما سبق فان المجتمع الانسانى يقوم على الاتصال البشرى أو الاعلام بوجه عام . فالاتصال أو الاعلام هو حجر الزاوية لقيام هذا المجتمع فى أى دولة حديثة وسواء كان يقدم هذا العمل فرد من المجتمع أو مراسل لاحدى الاذاعات أو وكالة انباء أو صحفية أو غيرها فإن الوظيفة نفسها مستمرة . فالاعلام يقدم للمجتمع اذن خدمة جليلة تؤدى إلى توافقه وتجانسه ووحدته وتكامله .

ويرى وليم - شرام ان الاعلام الذى يتزايد تداوله هو الذى يقوم باحداث التغيير فى المجتمع وهو الذى يرى أو يهيئ المناخ لوحدة الأمة فيجعل كل أقليم يلم بشئون الاقاليم الأخرى - اناسه وفنونه وعاداته وتقاليده وسياساته -ويجعل القادة الوطنيين يحدثون الشعب . كما يجعل الشعب يحدث قاداته بفكر حديث مستنير كما يحدث نفسه . ويجعل الحوار فيما يتعلق بسياسة الدولة ميسوراً على نطاق الوطن كله والاهداف والمنجزات الوطنية ماثلة دائماً فى اذهان العامة . ويستطيع الاعلام العصرى اذن ان يساعد على توثيق عرى البلاد بجماعاتها المتباعدة وثقافتها الفرعية المتباينة وافرادها وجماعاتها المنطوية على نفسها . وذلك إذا احسن استخدامه (٢١) .

وتستطيع وسائل الاعلام اذن ان تقدم مساهمة كبيرة فى التنمية الوطنية الاقتصادية والاجتماعية ولايبدو ان فى الافق شيئاً - ربما باستثناء التعليم المنتظم - يملك مثل هذه القدرة لنقل الافكار الجديدة والمهارات من المدن العصرية إلى القرى التقليدية .

وتمتاز وسائل الاعلام على التعليم بعامل السرعة كما إنها تستخدم الكبار والصغار من ابناء الوطن على السواء فى حين ان التعليم يركز بصفة رئيسية على النشىء (٢٢) .

واصبح الاعلام فى ذاته يؤدى وظيفة من اخطر الوظائف فى العصر الحديث وهو لايقل فى خطورته عن التعليم وغيره من المرافق . بل ربما يتفوق فى اهميته على كثير من المرافق الأخرى فقد ينتج عن الخطأ فى التعليم ان يتأخر عدد من الطلبة أو الطالبات فى التخرج ، أما الخطأ فى الاعلام فقد يتسبب فى جسيمة منها افساد العلاقات بلين الافراد بعضهم بالبعض ، ومنها تعرض الهيئات والجماعات لطائفة من الخسائر لايمكن تعويضها فيما بعد ، بل منها مثل نشوب الحروب بين دول العالم . وناهيك عما تسببه الحروب من كوارث .

وقد شبه الدكتور إبراهيم امام تدفق الاعلام فى المجتمع بتدفق الدم فى الشرايين وعندما يتوقف الاعلام أو ينعدم الاتصال يجف الدم فى شرايين المجتمع (٢٣) .

إلا أن الاعلام له دور رئيسى فى دفع عجلة التنمية والتبشير بالتحول والتغيير ومعاونة المتعلم على اكتساب المهارات وخلق الحوافز والقواعد اتصالاً متبادلاً لتكوين الرأى العام السليم ، والاعلام عامل أساسى فى نشر الافكار العصرية واشاعة المعلومات الحديثة المتصلة بنهضة الامة وخلق الشخصية الجديدة ، ويتم ذلك كله حين يبنى الاعلام على تخطيط متوازن يتفاعل فيه الاعلام مع التنمية الإقتصادية والزراعية والصحية .. وغيرها . أى أنه استثمار فى التغيير يواكب عمليات التصنيع والتقدم الإقتصادى .

وإذا كانت الدول المتقدمة فى حاجة إلى الاعلام (٢٤) ، فإن الدول النامية والمتخلفة احوج ما تكون إلى اعلام صادق أمين . لأن الاعلام سوف يواكب المستوى التقليدى إلى المستوى العصرى فى مختلف نواحى حياتهم السياسية والإقتصادية والاجتماعية .. واشراك هؤلاء الناس فى الجهود التى تبذلها هذه الدول لتحقيق

التنمية بها . وأيضاً يقرب الاعلام وجهات النظر بين الافراد والجماعات ويقوم بربط الريف بالحضر عن طريق شرح وتفسير وتبسيط المعلومات والافكار وتقديها للناس بطريقة جذابة مفهومة . ويقدم لهم احدث المبتكرات العصرية فى مختلف المجالات حتى لايعيشوا بمعزل عن العالم الذى حولهم ولايتخلفوا عن مسيرة التقدم التى تجتاز العالم من ناحية أخرى .

هذا إلى جانب قيام الاعلام باشباع رغبات الجماهير فى المعرفة حيث ان حرمان الناس من المعلومات والحقائق التى تعالج شئونهم يؤدى إلى خلق جو من التوتر وعدم الثقة بين الحاكم والمحكوم من ناحية وبين أفراد الشعب وبعضهم ببعض من ناحية أخرى .

وكما يقول توماس جيفرسون وهو أحد من وضع نظريات الاعلام الحديثة ان الطريقة المناسبة لمنع اللبس وسوء الفهم عند الجماهير هى تزويدهم بالمعلومات الكافية التى تعالج شئونهم واحوالهم عن طريق مختلف اجهزة الاعلام . واتاحة الفرصة للاعلام لكى ينساب إلى الشعب ويصل إلى مختلف الطبقات الجماهيرية . (٢٥)

وهكذا يتضح مدى اهمية الوظائف التى يضطلع بها الاعلام فى المجتمعات المتقدمة والمتخلفة على السواء ، انه الزم مايكون لحياة الامم والافراد ولاتستطيع الشعوب ان تساير ركب الحياة بدون الاعلام . فضلا عن ضرورة تحديث الاعلام بمايتواء مع طبيعة الوقت الحاضر حيث ماتتطلبه وسائل الاعلام كما سبقت الاشارة هو تحقيق الوعى القائم على الاقتناع العلمى النابع من الفكر المستنير والناتج من المناقشة الحرة التى تتمرد على سياط التعصب والإرهاب .

وان الحركة السريعة الطليقة التى تستجيب للظروف المتغيرة التى يجابهها النضال العربى ، على أن تلزم هذه الحركة بأهداف النضال وبمثله الأخلاقية . كذلك فان الوضوح فى رؤية الأهداف ، ومتابعتها باستمرار ، وتجنب الانسياق الانفعالى إلى

الدرورب الفرعية التى تبتعد بالنضال الوطنى عن طريقه وتهدر جزءاً كبيرا من طاقته" .

وبهذا تعمل أجهزة الإعلام والعلاقات العامة على وعى كل مواطن بمسئوليته المحددة فى الخطة الشاملة ، كذلك إدراكه المحدد لحقوقه المؤكدة من نجاحها - هو فضلا عن كونه توزيعاً للمسئولية على نطاق الأمة كلها بما يعزز احتمالات الوصول إلى الأهداف - هو فى الوقت ذاته عملية انتقال ثورية بمعنى العمل الوطنى ، من العموميات الشائعة المبهمة والغامضة ، إلى وضوح ذهنى وعملى يربط الإنسان الفرد فى نضاله اليومى بحركة المجتمع كلها ويشده فى اتجاه التاريخ ، كما أنه يوجه به حركة التاريخ فى نفس اللحظة " .

وقد سبقت الاشارة تفصيلا إلى الاعلام ووظائفه وأهدافه محاذا عن الدعاية والاتجاهات هو نتيجة حتمية للعوامل التى تتحكم فى التنظيم المعرفى والادراكى للفرد ، والقائمين بالدعاية (٢٦) .

إن الدعاية المنتظمة الفعالة هى التى ترتبط بالحاجات القائمة لدى الأفراد والجماعات المختلفة . وحيث لاتكون هناك هذه الحاجات التى ترتبط بنجاح مع فكرة الدعاية وأسلوبها ، فإن على القائمين بها أن يحاولوا أولا خلق تلك الحاجات. فطالما أنه من الممكن عن طريق الدعاية إحداث بعض التغيير فى بيئة الفرد ، والتى قد تسبب ظهور حاجات جديدة ، فإن على إخصائى الدعاية أن يوجهوا جهودهم أولا نحو خلق تغييرات فى المجال السيكلوجى للفرد ، ثم يقدمون المادة الإعلامية وبالوسيلة الملائمة المتعلقة بالموضوع الذى يريدون أن يكتلوا حوله الأفكار والمشاعر والآراء والاتجاهات . ويسمى هذا الأسلوب أحيانا "بالدعاية اللاحقة " Delayed propaganda وينبغى أن يتخير القائمون بالدعاية اللحظات السيكولوجية المناسبة ليعرضوا الأفكار والآراء والحقائق المتصلة بموضوع الدعاية . فلكى تتلقى الأفراد والجماعات المختلفة المادة الإعلامية وأسلوبها بتجاوب ، ويكون لها تأثيرها الإيجابى الفعال ؛ يجب أن تكون هناك عملية تهيئة واستعداد لتلقى مايعرض عليهم عن طريق وسائل الإعلام المختلفة .

كذلك ينبغي أن يستفيد القائمون بالدعاية من مزايا كل موقف اجتماعي غامض بالنسبة للأفراد الذين تكون لديهم الرغبة في إشباع حاجاتهم المتجددة . وهنا يستطيع إخصائيو الدعاية أن يعملوا على إجلاء ماغمض على الأفراد بطريقة تشبع حاجاتهم . فإن الدعاية المنظمة الفعالة هي التي تتواءم مع المعتقدات والاتجاهات والقيم والأيديولوجيات وفلسفة الحياة التي توجد في المجتمع . ومن ثم كان لزاماً على القائمين بالدعاية أن يكتشفوا أولا تلك الجوانب ، ثم يطابقوا بينها وبين أساليبهم في الدعاية وما يقدمونه من مادة إعلامية (٢٧).

كما يجب أن تكون وسائل الإعلام والمادة الإعلامية متفقة مع خصائص الأفراد وسماتهم الشخصية . ذلك أن شخصية الفرد تؤثر في نوع ودرجة تقبله لمادة الاتصال . وقد كان البعض يظن أن القابلية للتأثر بالاتصال قد تكون هي نفسها سمة شخصية ، أي أنه يمكن إقناع بعض الناس ، بينما يصعب إقناع البعض الآخر بصرف النظر عن الموضوع . إلا أن التجارب كشفت عن نتيجة مؤداها أن بعض الناس يسهل التأثير فيهم في مواقف معينة دون الأخرى . فلن نجد شخصياً يقاوم كل محاولة للتأثير عليه، كما أننا لن نجد شخصا يتأثر بكل محاولة ، ولذلك ، فإنه يصعب التسليم بصحة الزعم القاتل بوجود قابلية عامة للتأثر بالاتصال ، وأنه من الأصح القول بأن الناس الذين يتسمون بسمات شخصية معينة ، يغلب أن يسهل التأثير عليهم بأنواع معينة من الاتصال . فمثلا كشفت إحدى البحوث عن أن من يتسم بشخصية استبدادية يسهل التأثير على اتجاهه نحو الزنوج باستخدام عبارات منسوبة إلى نماذج السلطة بصرف النظر عما إذا كانت هذه العبارات تؤيد أو تعارض اتجاه التعصب ضد الزنوج ويقل تأثر هؤلاء الأشخاص بالمادة الإعلامية التي تقدم المعلومات عن الزنوج ، بعكس الأفراد الذين يتسمون بشخصية غير استبدادية .. ولكل ماقيمة هذا، إذا كان يتعذر عمليا على الداعية أن يدخل في تقديره الخصائص الشخصية الفردية ، إلا أنه من المعروف أيضا أن قراء جريدة ما ، يغلب كذلك أن يتشابهوا في خصائصهم ، وكذلك أعضاء الجماعة الواحدة ، من ثم يتجنب الداعية على الأقل النظر إلى جمهوره كما لو كان كتلة متجانسة من البشر .

ويمارس مصدر الاتصال أو الدعاية دورا كبيرا فقد كشفت البحوث عن أن مقدار التغيير فى الرأى فى الوجهة المطلوبة يزداد إذا كان الناس يثقون فيه ويعتبرونه خبيرا فى الموضوع . إلا أن أهمية درجة الثقة فى الداعية تزداد إذا كانت محاولة الإقناع تهدف إلى الحصول على نتائج سريعة مباشرة ، أما إذا كان هدف الداعية بعيداً فى مداه الزمنى ، فإن درجة الثقة فى الداعية قد لايكون لها هذه الأهمية الرئيسية ..وقد يتأثر نجاح الداعية فى تحقيق هدفه بما يظنه الناس عن أهدافه من الدعاية، وتزيد فعالية الدعاية إذا عبر عن بعض أوجه النظر التى يتبناها الناس الذين يوجه الدعاية إليهم وقد يتأثر ما يظنه الناس عن الداعية تأثيراً مباشراً بما يظنونه عن الرسالة التى يدعو إليها .

ينبغى أن يتخير القائمون بالدعاية الوسائل والأساليب (التكتيكات) المناسبة التى تكون لها فعالية قوية فى التأثير على الأفراد والجماعات المختلفة .

وكذلك فإن القائمين بالدعاية الأكفاء هم الذين يبذلون جهداً كبيراً فى معرفة الدعاية المضادة ووسائلها . وتكون وسيلتهم الأساسية فى مغالبة هذه الدعاية المناهضة هى النظام الاجتماعى والاقتصادى الذى يشبع معظم حاجات الأفراد معظم الوقت ، والذى يجب أن يعتمدوا عليه فى توجيه أسلوب دعايتهم وفى استخدام المادة الإعلامية المناسبة .

وفى هذا السياق - أى العلاقة بين الاعلام والدعاية وأوجه الشبه والاختلاف بينهما سواء تعلق ذلك بالوسائل أو الأهداف فانه من المناسب أن نعرض لآراء ورؤى باحث عربى هو الدكتور محمد مصالحة (٢٨) حيث عايش تجربة الاعلام العربى فى بريطانيا من خلال معايشة للعملية الاعلامية العربية منذ عام ١٩٨٠ وعليه فهى دراسة فى واقع الاعلام العربى وليست دراسة فى حقل النظرية الاعلامية Theo-ritical Information Dtudy ؛ وعما إذا كانت التجربة العربية الإعلامية فى بريطانيا هو اعلام أم دعاية يقول : وبقدر مايخدم مدخلنا هذا ، نحدد مفهوم الاعلام وظيفيا بأنه (عمل دعائى غير محايد ينصب على نقل معلومة بين وسطين

عبر وسائل تقليدية أو حديثة للاتصال) ، ونؤكد على وجود اختلاف كبير فى مفهوم الاعلام من حيث مضمون هذه المعلومة التى ينقلها والغاية التى تراد من وراء نقلها .. وبمعنى آخر فان صياغة الرسالة الاعلامية والكيفية التى تتم بها عملية الارسال انما هى محكومة بالهدف المراد تحقيقه .

وهذا الاختلاف فى المضمون والغاية فى مفهوم الاعلام ، يسمح لنا أن نميز بين أنواع رئيسية ثلاثة للاعلام يحددها الدكتور محمد مصالحه (٢٩):

(١) الاعلام الدعائى Propagandist Information :

وفيه يركز موجه الرسالة الاعلامية على نوع وحجم الاثر الذى يريد احداثه فى مواقف الجمهور وافراده أو على الحكومات والدول وبالتالى مواقفها ازاء امور معينة قد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية . إن مخطط الاعلام الدعائى ومنفذيه لايكترثون بالحقيقة بل ينصرف اهتمامهم إلى تضخيم الحدث أو مضمون المعلومة والتلاعب نفسيا وعاطفيا بالوسط الذى يتوجهون إليه ، وهو اعلام يقصد القائمون عليه وبه تجنيد الانصار والتأثير على صناعة القرار ، ومن نماذجه المألوفة حملات الدعاية الصهيونية حول (مأساة) الشعب اليهودى اثناء الحكم النازى واستمرارها بعد الحرب الثانية فى الوسط الغربى نحمله على الشعور بعقدة الذنب ازاء اليهود ومن مساندة اسرائيل ماديا وعسكريا.

ومن أنماطه ايضا الدعاية التجارية التى تسعى الى توسيع القاعدة الاستهلاكية لسلعة معنية لتسويقها وسط أكبر قطاع ممكن من الجمهور .

(٢) الاعلام التضليلى Misleading Information :

وتنصب غايته على صرف الانتباه عن عنصر الحقيقة فى موضوع معين أو اخفائها عن الجمهور المستقبل ووسائله فى ذلك التلوين والرمز أو التعتيم فى نقل المعلومات عن الحدث أو عن سياسة معينة فى ظرف زمنى محدد. وهذا النوع من الاعلام ليس اعلاما دائما كالنوع الاول بل هو اعلام مناسبى Occasional تمليه الحاجات أو الظروف اكثر من كونه منهجا ثابتا فى اية سياسة اعلامية وطنية ، وغالبا ماتبرز

الحاجة الى هذا الاعلام ابان الازمات السياسية وفى اوقات الحروب الاهلية أو الدولية.

ومن الأمثلة على ذلك ، البيانات العسكرية بين الدول المتحاربة (رقم القتلى، احتلال المواقع الاستراتيجية ، السيطرة الفعلية فى ميزان القتال .. الخ) . ومن ذلك ايضا البيانات التى يصدرها المتصارعون على السلطة فى حرب أهلية ، ومنه ما تذيعه وسائل الاعلام الوطنية عن حادثة داخلية أو موقف سياسى معين تقتضى مصلحة الحكم أو الدولة عدم ايراد الحقيقة عنه بتفاصيلها كما هى .

(٣) الاعلام الموضوعى Objective Information :

وفيه تنقل وسائل الاعلام المعلومات التى تتوفر ليها عن امر معين مركزة الاهتمام على تقديم الحقيقة دون تغليف أو تضخيم . وهنالك علاقة تناسبية بين الاعلام الموضوعى من جهة ومصلحة المرسل للرسالة الاعلامية ، ذلك أن طبيعة الحدث أو الموضوع يؤثر قربا أو بعدا على ايراد الحقيقة طبقا لرؤية صاحب السياسة الاعلامية لها وأثر ذلك على مصالحه .

ومن أمثلة ذلك الاعلام عن الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات فان الاعلام عنها (ارقام الضحايا ، حجم الخسائر المادية .. الخ) اقرب للموضوعية منه فى تغطية الاحداث السياسية مثلا (كالقلاقل والاضطرابات الداخلية) .

وأية سياسة اعلامية وطنية ، ام اقليمية ، ام دولية لاتخلو من الاخذ بهذه الانماط الاعلامية معا فى وقت واحد ، ذلك انه لايمكن ان يوجد أى منها بشكل دائم ومنفصل ، فى تلك السياسة الاعلامية .. فليس هناك اعلام مكرس للموضوعية ، او للدعاية ، او التضليل بل تتداخل احيانا تداخلا قويا لكنه لايحجب عن الخبير الاعلامى قدرة التمييز بينهما فى صلب الخبر الواحد ؛ ويستطرد الدكتور محمد مصالحه قائلا :

"أجل .. ليس هنالك اعلام موضوعى نقى ، ولا إعلام دعائى بحت ولا اعلام

تضليلى مطلق ، بل تتزاوج فيما بينها لتكون معا كلا واحدا على شكل سياسة اعلامية معينة . ويسوق أمثلة عديدة لهذا التداخل بين الاعلام والدعاية ومنها:

• حادثتا مطارى روما وفينا فى ١٩٨٥/١٢/٢٧ ، ومعالجة الصحافة البريطانية لها ، فايراد المعلومات عن وقوع الحادثتين مكانا وزمانا وخسائر اوردتها وسائل الاعلام البريطانية بموضوعية ، غير ان الطريقة التى عولجت بها ذيول الحادثتين قد اتسمت بالدعاية والتضليل ، ذلك ان هذه الوسائل قد ركزت على :

• ابراز القدرة العسكرية لاسرائيل فى توجيه ضربة انتقامية باسلوب غير تقليدى . وهذا يدخل فى صلب الاعلام الدعائى للصورة الاسرائيلية المتفوقة .

• اظهار الجانب العربى فى حالة قلق من الرد الاسرائيلى المتوقع والذى سيكون ، حتما ، ردا مدمرا (اذاعة تصريحات اسحق رابين وزير الحرب الصهيونى عدة مرات من محطات التلفزة البريطانية يوم ١٩٨٥/١٢/٢٩ بعد اجتماع الحكومة الاسرائيلية لبحث الحدث ، وتحميل تلك التصريحات هذه المعانى التهديدية) .

• وصمم العرب ، والفلسطينيين تحديدا ، بالارهاب وتقصى اية تصريحات تصدر عن أية مجموعة أو افراد تنسب لنفسها هذه العمليات بهدف تثبيت صفة الارهاب والادمان على ممارسته على الشخصية العربية .

هذا هو الجانب الدعائى من المعالجة الاعلامية البريطانية . لهاتين الحادثتين . أما الجانب التضليلى فهو اغفال وسائل الاعلام البريطانية الاشارة الى الحقائق الصارخة فى الشرق الاوسط وعلى رأسها مشكلة الشعب الفلسطينى ، التى ولد استمرارها هذه الحلقة المفرغة من العنف . وكان حريا بوسائل الاعلام ان تورد فى خلفية قصصها الاخبارية وتعليقاتها هذه الحقائق باعتبارها الاسباب المفضية الى العنف فى المنطقة أو خارجها ؟

وبعبارة موجزة ان أية (معلومة) تنقلها وسائل الاعلام الجماهيرى Mass-Media فى بريطانيا عن العرب أو القضية الفلسطينية وذيول الصراع الشرق الاوسطى انما

تضاغ بشكل تركيبى ، يبدأ بايراد الحقيقة الاولية عن الحدث ومن ثم تطعم بالدعاية المضادة للعرب أو المؤيدة لاسرائيل ، ومن ثم يحشى نسيج هذه المعلومة بمادة مضللة تقوم على اخفاء الحقيقة كلها أو جزء منها أو ايرادها بشكل متحيز .. وهو ماسيكون موضع تفصيل فى الاجزاء القادمة من هذه الدراسة .

التجربة الاعلامية العربية فى بريطانيا:

يتساءل الدكتور / محمد مصالحة(٣٠) تساؤلا جوهريا قائلا ماذا يريد العرب من الاعلام فى بريطانيا ؟ ماهى الاجهزة التى تقوم بهذا الاعلام ؟ كيف يتعامل العرب أو مؤسساتهم الرسمية وغير الرسمية مع الاعلام البريطانى والقوى المؤثرة فيه والمتأثرة به؟ ماهى الاهداف التى يسعى الاعلام العربى لتحقيقها فى بريطانيا ؟ ويجيب قائلا : وسوف تكون الجامعة العربية واجهزتها الاعلامية فى الداخل والخارج والمؤسسات المساعدة لها هى محور مناقشتها هذه - أى تعامل العرب مع الاعلام البريطانى ؟

أدرك الرؤساء والقادة العرب أهمية الاعلام كقوة مساندة للسياسة الخارجية، وجدوى استخدامه فى الديمقراطيات الغربية للتأثير على الرأى العام فيها فقد حاولوا فى معظم مؤتمراتهم منذ عام ١٩٦٤ ان يضعوا خطة متكاملة للاعلام العربى، ففى قمة ١٩٦٤ التى انعقدت فى الاسكندرية قرر الزعماء العرب مايلى :

"اصدار التوجيهات اللازمة لوزراء الاعلام لوضع خطة للاعلام تكفل ابراز القضايا العربية " . واستمر طرح موضوع خطة الاعلام على مختلف مؤتمرات القمة واجتماعات وزراء الاعلام العرب تحت ما أصطلح على تسميته بالاستراتيجية الاعلامية العربية ، ولكن حتى يومنا هذا لم يتم ترسيم هذه الخطة ووضعها موضع التنفيذ .

وأقر مجلس وزراء الخارجية العرب فى مدينة فاس فى تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٨٩١ مجموعة التوصيات التى وضعتها لجنة مصغرة من وزراء الاعلام فى

بغداد في ذات الشهر كمنطلقات للاعلام العربي ، منها مايتعلق بالساحة الاوروبية وبالتالي بريطانيا .

كما أقر وزراء الخارجية والاعلام العرب اربعة منطلقات للاعلام العربي هي :

(١) التأكيد على أهمية المصالح المشتركة بين العرب واوروبا لاسيما في مجالات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري ومواصلة دعم الحوار الاوروبي - العربي على هذا الاساس .

(٢) السعي للوصول بالموقف الجماهيري في اوروبا الى مستوى موقف بعض الحكومات الاوروبية ازاء القضايا العربية .

(٣) التأكيد على استقلالية القرار الاوروبي من الضغوط الخارجية في اتخاذ القرارات بشأن القضايا العربية وبالذات قضية فلسطين والاشادة بالتحول الايجابي لموقف بعض القيادات الاوروربية .

(٤) أن امن واستقرار الشرق الاوسط مرتبطان بالامن والاستقرار الدوليين وان استمرار اختلال الامن في المنطقة له آثار سلبية على أورو ا بالذات .

ورغم قلة هذه المنطلقات وتركيزها فانها سدت في حينه فراغا في الاطار النظرى يشكو منه الاعلام ومرفقه في الجامعة العربية ، بمعنى أنه لم توجد خطة للاعلام مقررة في مؤتمرات القمة ومجالس الجامعة ووزراء الاعلام ، وقد تابعت الامانة العامة منذ ذلك العام مسألة الخطة الشاملة للاعلام على غرار ماحدث من قبل بالنسبة للاستراتيجيات في القطاع الاقتصادي والتربوى والعمل الاجتماعي العربي .. الخ . ورغم تدارس الموضوع بشكل مقتضب واحالته من لجنة لاخرى .. فان شيئا لم يقر بالنسبة للخطة وبناء عليه تم تجزئتها وذلك بان قامت الجامعة العربية مستعينة بخبرات عربية للاكتفاء بتخطيط الاعلام العربي في اوروبا والولايات المتحدة مع تحديد للمشروعات الاعلامية وموازناتها المالية اللازمة والمدى الزمني لكل منها غير أن عدم توفر الموارد المالية وتعثر العمل العربي بوجه عام عطل تنفيذ هذه الخطة الجزئية في هذه الفترة.

لقد أقرت اللجنة الاعلامية فى كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٨٢ مجموعة من المبادىء الرئيسية للعمل الاعلامى العربى فى الخارج تتصل باهدافه وموضوعاته ووسائله ومجالات عمله وقد اعتبرت قضية فلسطين وحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى كشرط لتحقيق السلام فى المنطقة هما اول مهمات الاعلام العربى والدولى وحددت اللجنة عددا من التوجيهات لمنفذى الاعلام العربى فى الخارج تدعو إلى :

(أ) ابعاد الاعلام الخارجى عن الخلافات والتناقضات العربية .

(ب) الاستفادة من الطاقات الاعلامية للجالية العربية .

(جـ) تنسيق عمل المنظمات والجمعيات الصديقة فى الخارج .

(د) مراعاة خصوصية كل ساحة دولية فى التحرك الاعلامى الخارجى .

(هـ) تعميق النظرة الشمولية فى المعالجات الاعلامية لتشمل السياسة والاقتصاد والثقافة والحضارة .

أما الاجهزة المساندة للاعلام العربى فهى تلك المؤسسات والمنظمات والاتحادات التى تؤدى جزءا أو جانبا من وظيفة الاعلام العربى فى بريطانيا وتقوم بذلك منفردة أو مستعينة بالأجهزة الرسمية التى أشرنا إليها .

والوعاء الرئيسى لهذه الاجهزة والمؤسسات هو : الجالية العربية المتواجدة فى بريطانيا منذ زمن بعيد لاغراض مختلفة ، بيد إنها أى هذه الجالية جاءت لبريطانيا لاسباب موضوعية تتعلق بالاوضاع فى العالم العربى أو فى بريطانيا وتحكمها بشكل رئيسى طبيعة وتاريخية العلاقات بين العرب وبريطانيا منذ زمن بعيد .

والمسؤولية التى تتحملها هذه المؤسسات غير الرسمية هى مسؤولية ادبية وليست رسمية ، بمعنى انها تؤدى دورها فى تحقيق اهداف الاعلام العربى التى اشرنا اليها ليس لان ذلك تكليف رسمى مناط بها من الحكومات العربية أو ممثليها وانما لانها ،

افراد وجماعات ، تنتمي الى الوطن العربي والامة العربية ووجدت نفسها في بيئة اجنبية تستدعي أن تشارك في خدمة العرب وقضاياهم في هذا الساحة .

ويستند دور هذه المؤسسات الى مانسميه بالمسؤولية التكاملية ، عربيا في تدعيم الاعلام العربي في بريطانيا ، إذ لايمكن القول أن هذا واجب محصور بالأجهزة الرسمية القائمة في بريطانيا وانما هو مسؤولية مشتركة يتحملها الفرد والجماعة من المغتربين العرب ، إلى جانب المؤسسات الرسمية كل حسب طاقاته والامكانات المتاحة .

وهذه الاجهزة أو القوى المساندة للاعلام العربي تتسم بالخصائص التالية ؛

(١) انها لاتخضع لتنظيم محكم من حيث هياكلها أو من حيث تأدية ادوارها على صعيد العمل العربي في بريطانيا ، مقارنة بالقوى الصهيونية مثلا في تكتلها تحت مظلات تنظيمية منضبطة عملا واهدافا، كما سيأتي معنا .

- إنها تعتمد إلى حد كبير على الاجهزة الرسمية العربية في بريطانيا للقيام بكثير من اعمالها ومشروعات العمل التي تختطها .

- إنها تتأثر الى حد كبير بالمناخ السياسي السائد في العالم العربي ذلك المناخ الذي يساعد في توفير الموارد أو القوة المعنوية للعمل حينما يكون مواتيا، اما حينما يسود التوتر والانقسام في العالم العربي فانها تصاب بالاحباط ، وانعدام المعنوية Demoralization في اداء أي دور فاعل للاعلام عن العرب وقضاياهم . وقد قسم الدكتور محمد مصالحة الاجهزة المساندة الى :

أولا : الجالية العربية : وتتكون من مجموعة المغتربين العرب الذين يقدر عددهم بحوالي ٥٠ الف نسمة وهؤلاء يقيمون بصفة دائمة في بريطانيا ، أما المقيمون بصفة غير دائمة فان عددهم قد يصل الى ١٠٠ الف نسمة ، وهذه الارقام غير دقيقة لان عدد المغتربين العرب رقم متغير طبقا لعوامل الجذب والطرد في العالم العربي وبريطانيا .

وتعود اولى الهجرات العربية لبريطانيا الى عقد الستينات من القرن الماضى حينما استقرت جماعة من المهاجرين السوريين التجار فى مدينة مانشستر ، وفى مطلع القرن الحالى بدأت مجموعات من المهاجرين اليمنيين والصوماليين تستقر فى المدن الصناعية وزادت اعداد المغتربين بعد الحرب العالمية الثانية لاسيما فى فلسطين ولبنان وساعد فى ذلك تطور حركة المواصلات الجوية والبحرية ، وتزايد نسبة طلاب العلم وحركة التجارة مع بريطانيا .

وتضاعفت اعداد المهاجرين العرب بعد حرب ٧٣ والتطورات التى اعقبتها فى المنطقة العربية لاسيما المشكلة اللبنانية وحرب الخليج وزيادة عوائد الثروة النفطية حيث تدفقت أموال عربية هائلة الى بريطانيا وتبعها تأسيس البنوك واقامة الشركات ومشاريع الاستثمار المشترك .

ويعتبر وجود الجالية العربية فى حد ذاته حضور عربى يوفر فرصة الاتصال المباشر فى المحيط الاجتماعى البريطانى ، كما أن هذه الجالية تتميز عن المؤسسات العربية الرسمية فى انها متحررة من قيود الروتين الوظيفى والدبلوماسية فى تحركها كما أن شرائحها المتنوعة ولامركزية تواجدها فى المناطق البريطانية يهىء لها مجالا ارحب للعمل عما هو عليه الحال بالنسبة للاجهزة الرسمية المتمركزة فى لندن .

وتؤدى الجالية العربية نصيبها من خلال منظور للاعلام العربى الذى يتجاوز المفهومَ التقليدى الضيق ، وهو الاتصال عبر وسائل الاعلام الحديثة ، تؤدى ذلك على مستويين :

١- مستوى الفرد العربى :

ونقصد به المواطن العربى المقيم فى بريطانيا بصفة دائمة أومؤقتة، هذا الفرد وبصرف النظر عن انتمائه لتنظيم معين أو العمل الذى يمارسه ، يستطيع ان يقدم للجمهور البريطانى الذى يتعامل معه نموذج (الصورة) التى يسعى الاعلام العربى لابرازها فى بريطانيا .

ان مراعاة الفرد العربى المغترب لقوانين الدولة المضيفة وانضباطه فى مسلكية تلتزم بعدم التعرض أو الهجوم على تقاليد المجتمع ، بصرف النظر عن اختلافه معها ، وضرورة احترام مشاعر المواطنين البريطانيين وقيمهم الدينية والاجتماعية هو الجانب الساكن من مهمة الفرد العربى فى تقديم صورة أمته للبريطانيين.

والامثلة التى نسوقها كثيرة على هذه المسلكية .. ففى لندن مثلا نسمع كثيرا عن حدائق ال Hyde Park الجميلة الواسعة التى يرتادها البريطانيون والزوار من مختلف الجنسيات فى العالم وفى هذه الحدائق يروح البريطانيون عن أنفسهم بالاستمتاع بجمال هذه الحدائق أو بالقاء الخطب السياسية الانتقادية لسياسات الحكومة .. ولكن هذا الفرد وهو يتمتع بهذه الحرية الكاملة لايجوز له أن يراعى نظافة هذه الحدائق مثلا والعبث بمظاهر الجمال فيها كأن يقتطف ورودها أو يكسر غصنا من اشجارها ، أو يطارد طيور الحمام فى جنباتها وكم من مرة نشرت وسائل الاعلام البريطانى عن هذه الاساءات التى تنسبها الى الزوار أو ابناء الجاليات من العالم الثالث . ولا نريد أن يكون الفرد العربى من بين هذه الفئة العابثة المسيئة لصورة مجتمعاتها .

اما الجانب المتحرك من وظيفة الفرد اعلاميا فهى تكمن فى اتصاله وتعامله مع الفرد أو الاسرة أو محيط العمل والدراسة التى يتواجد فيها ان الفرد العربى النموذج هو الذى يعرف كيف يحاور ويطرح وجهة نظر بلاده وقضايا امته باسلوب هادى بعيد عن التعصب أوالانفعال أو الاستفزاز لمخاطبيه ومشاعرهم .

وسلاح الفرد فى هذا الجانب المتحرك من عمله هو التزود بالمعرفة الوفيرة عن الشؤون العربية والاحداث فى المنطقة ومتابعة ماينشر ويذاع عنها فالمعرفة وحدها هى اساس الحوار المؤثر والايجابى ، كما أن الطريقة التى يتبعها الفرد فى العرض أو مايسمى ب Presentation لهذه المعرفة والمعلومات تعزز من تأثيرها وعليه ان يختار الوسيلة الملائمة فى الاتصال أكان ذلك عبر اللقاء المباشر أو على صفحات الجرائد أو البرامج الاذاعية أو فى المحاضرات والندوات وقاعات الدرس .. الخ .

ان هذا الدور الذى يقوم به الفرد العربى فى وجهيه الساكن والمتحرك هو العمل الذى يكمل الجهد العربى الرسمى ، ويساعد فى تحصين الصورة العربية وسد الثغرات التى تنفذ معها وسائل الاعلام البريطانى المعادية وغير المعادية لتشويه هذه الصورة .

٢- المستوى التنظيمى :

ونقصد به الاطر التنظيمية للمغتربين العرب فى بريطانيا فى صورة نواد أو جمعيات أو روابط ذات أهداف مختلفة ولكنها فى معظمها تتمحور حول النشاطات الثقافية والاجتماعية والعلمية .

وقد تزايدت هذه التنظيمات فى السنوات الماضية من حيث العدد الا أنه من غير الممكن أن نقطع بانها وصلت من حيث درجة التنظيم والفاعلية الى مستوى يجعلنا نطلق عليها وصف "اللوبى" Lobby الشائع فى الادبيات الغربية عن الجماعات الضاغطة فى المؤسسات السياسية .

ونؤكد منذ البداية ان الجالية العربية فى بريطانيا شأنها شأن الجاليات المماثلة فى الدول الاجنبية ماتزال طاقة اعلامية سائبة (٧٥) لم يحسن تنظيمها واستخدامها بصورة ناجعة فى العمل العربى الاعلامى وغيره ، وان كثيرا من الكفاءات العربية لم تتح لها الفرصة فى اداء أى دور فى وظيفة الاعلام العربى اما لانهم يعزفون عن ذلك تواضعا أو احباطا او ترددا فى التعامل مع الاجهزة الرسمية اولان الاجهزة الرسمية ذاتها لم تمد يدها الى هذه الكفاءات وتبحث عنها .

والتنظيمات العربية فى بريطانيا تؤدى غرضين فى آن واحد :

الأول: إنها أداة لتقوية الروابط بين أعضاءها من الجالية العربية وهذا مايساعد على توفير مناخ فيه الحرارة الاجتماعية العربية ، ويحافظ على الهوية العربية من الانصهار فى الجسم الاجتماعى المحيط بها .

والثانى : انها تساعد فى تجميع جهود الافراد العرب فى اطار منظم يساهم فى

تحقيق اهداف العمل الاعلامى العربى من خلال الاتصال والتعامل مع البريطانيين للتعريف بأمتهم وتصحيح اية مفاهيم خاطئة أو صور مقلوبة عنها .

وقد نشأت فى بريطانيا جمعيات عربية متعددة بعضها ذبل وتلاشى وبعضها مايزال قائما ويمكن ان نميز بين نوعين من هذه الجمعيات :

- جمعيات عربية وطنية : ونقصد بها تلك الجمعيات التى تحمل الهوية القطرية وينضوى تحت مظلتها اعضاء ينتمون الى قطر عربى معين وعادة ماتركز هذه الجمعيات على الشوئن الخاصة بذلك القطر فى المحيط البريطانى ومن ذلك الاتحادات العربية القطرية للطلاب والجمعية المغربية والجمعية السورية (شكلت عام ٨٤) ورابطة الفلسطينيين المقيميين فى المملكة المتحدة عام ١٩٨٥ .

- جمعيات عربية قومية : وهى التى يشكلها مغتربون ينتمون الى جنسيات عربية مختلفة وهدفها فى العادة مكرسا للصالح القومى والقضايا الكبرى التى تشغل الامة العربية فى المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية ومن هذه الجمعيات ، النادى العربى واتحاد الطلبة العرب واتحاد النساء العربيات كما سنشرح ذلك .

ويسوقنا هذا التنوع فى تكوين الجمعيات العربية واغراضها الى التأكيد على أهمية النوع الثانى ، ومحاولات الجامعة العربية منذ عقد الستينات اقامة تجمعات للجاليات العربية فى الخارج تشرف عليها بعثات الجامعة فى الخارج غير ان هذه المحاولات كانت تصطدم بتحفظات بعض الدول العربية التى تخشى من تسيين هذه الجمعيات ضد مصالحها الوطنية لاسيما تلك الدول التى يشكل مواطنوها الاغلبية بين المغتربين العرب فى دولة اجنبية معنية .

ولهذا نجد ان معظم الجمعيات والاتحادات العربية (القطرية والقومية) قد نشأت خارج نطاق الجامعة وتحكمها مواثيق خاصة لاتضعها أو تشرف على تنفيذها الجامعة وبعثاتها وهذا ادى الى ان تكون هذه الجمعيات مرتبطة بهذه الدول العربية أو تلك ممن تمدها بالمساعدات المالية كى تبسط على هذه الجمعية ايدولوجيتها ومواقفها السياسية.

أما العقبة الثانية التى تعرقل بناء جمعيات عربية قومية فهى الخلافات والانقسامات العربية والتى تنعكس وجوبا على مواقف الافراد الاعضاء فى هذه الجمعيات وتخلق صراعات حادة بينهم يعطل نشاط الجمعية وقد يؤدى الى انسحاب قسم من هؤلاء الاعضاء لتكوين جمعية جديدة .. وهكذا . وقد لاحظ الباحث فى اجتماع لاحدى هذه الجمعيات عام ٨٤ ان الاحداث الداخلية فى قطر معين قد تؤدى الى اختلافات فى وجهات النظر والمواقف للافراد الاعضاء مما قد يؤدى الى العصف بكيان الجمعية وتهديد بقاء كيانها ذاته .

وفيما يلى ايجاز لاهم الجمعيات العربية القومية الموجودة فى الساحة البريطانية فى السنوات الأخيرة :

١- النادى العربى (٥٨) وهو تجمع يضم لفيفا من العرب العاملين فى بريطانيا ويقوم بفعاليات تربوية وثقافية واجتماعية . وقد تم تأسيسه عام ١٩٨٠ وبلغ أعضائه ٢٠٠ عضو وهو رقم ضئيل بالنسبة لاعداد الجالية العربية فى بريطانيا .

يتركز نشاط النادى فى لندن حيث مقر معظم اعضائه وتحدد المادة الثالثة من نظامه الاساسى اهداف النادى بما يلى :

أ - الحفاظ على الثقافة العربية وتعزيز الاهتمام بها وتيسير الترابط الاجتماعى بيت الاعضاء .

ب - تقديم العون والمساعدة المادية والمعنوية للافراد والجماعات المحتاجين .

جـ - القيام بأى نشاط من شأنه تحقيق الاغراض والاهداف المشار اليها .

افتتح النادى مدرستين ابتدائيين بعد تأسيسه واعتمد على اشتراكات الاعضاء ومساعدات الموسرين من ابناء الجالية العربية والمؤسسات الاقتصادية العربية فى لندن لهذه الغاية .

وفى عام ١٩٨٥ وفى اطار جهد البعثة تنشيط هذه الجمعيات ومساعدتها للقيام ببعض البرامج الاعلامية والثقافية واستهل ذلك باقامة النادى امسية فى يوم

الجامعة العربية حضره عدد كبير من ابناء الجالية وتناولت الكلمات فيها دور الجالية العربية فى الساحة البريطانية وتوظيف امكانياتها للتفاعل مع الشعب البريطانى بمختلف مؤسساته . لكن النادى مايزال محدود العضوية شحيح الموارد المالية وتتنازعه احيانا الصراعات على المواقع والانقسامات التى تعكسها الخلافات السياسية بين الدول العربية ، وترى بأن التغلب على هذه العقبات يمكن أن تساعد فى تقوية هذا النادى فى تجميع الجالية العربية تحت مظلته واقامة مركز ثقافى عربى تشرف عليه بعثة الجامعة ويضم قاعات للمحاضرات والمعارض والندوات الثقافية .

٢- اتحاد عام الطلبة العرب : يبلغ عدد الطلبة العرب فى بريطانيا عام ١٩٨٠ نحو ١٤ الفا ويقدر عددهم عام ٨٥ نحو عشرين ألفاً وما يعادل ١٠٪ من عدد الطلبة الاجانب فى بريطانيا ويقترض أن يكون الاتحاد ممثلاً للقطاع العربى من كافة اقطار الوطن العربى الموجودين فى المملكة المتحدة . ومما لاشك فيه أن هذا التنظيم الشامل والاتحادات الطلابية القطرية انما تمثل العناصر الشابة والمستنيرة فى الجالية وأنها تتواجد فى محيط جامعى يتيح لها أن تقوم باعلام هادىء وناضج بين طرفين متعلمين وأن تعمل على الاتصال ببؤر الانفلجنسيا البريطانية وبالتالى التأثير على تشكيل أو اعادة تشكيل مواقف زملائهم البريطانيين نحو العرب .

بيد أن الاتحادات الطلابية القومية والقطرية على السواء ليست محصنة ضد السلبيات التى تعترض الحركة العربية الكلية فى الوطن العربى ، فجميع الدول التى لها اتحادات طلابية تقوم بالاشراف والتوحيد لها ومدها بالمال ، وقد توجد قوى طلابية معارضة لانظمة الحكم فى دولها ، أو فئات أخرى تتأثر بالاتجاهات المتضادة التى تنشأ فى الكيانات السياسية الواحدة ، وقد أدت هذه العوامل مجتمعة إلى أحقاب وحدة العمل الطلابى العربى وتعذر اقامة اتحاد تتمثل فيه جميع الاتحادات الوطنية أو الطلبة الأفراد ومن شأن ذلك أن يخسر العمل الاعلامى العربى قوة شابه حيه وتتواجد فى وسط ثقافى عريض فى مختلف المؤسسات الاكاديمية والبحثية فى المملكة المتحدة .

٣- رابطة النساء العربيات : وقد تأسست عام ١٩٧٤ وتضم عددا من السيدات العربيات بينهن زوجات السفراء العرب وتهتم بالنشاطات الاعلامية والخيرية مثل تنظيم لقاءات مع زوجات السياسيين والمسؤولين والبرلمنين والاعلاميين فى بريطانيا وهذه الرابطة إذا احسن استخدامها وتنظيمها تشكل اداة اتصال مساعدة لخلق "اللوبى العربى" فى الوسط النسائى البريطانى وهو بذلك يحقق هدفين :

- انه يعطى للمجتمع البريطانى - النخبة السياسية والاعلامية النسوية - صورة عن شخصية المرأة العربية ومستواها الثقافى كما يهىء الفرصة لتوضيح المكانة التى تخطى بها المرأة فى المجتمعات العربية شريطة توفر النوعية القادرة على التقديم الصحيح لهذه الابعاد فى الحياة الاجتماعية العربية .. ذلك أن البريطانيين والغرب بصورة عامة وكما تصور وسائل اعلامه ، يرون بأن المرأة فى المجتمع العربى لاتتعدى كونها "قطعة زينة" او جزءا محروما من فرص التعليم والعمل والمشاركة فى حركة المجتمع وتطوره .

- أنه يهىء عبر الاتصال النسائى مع زوجات السياسيين والاعلاميين وغيرهم من البريطانيين توسيع دائرة التأثير على الخلايا المهمة فى المجتمع البريطانى (الحكومة ، الاحزاب ، الصحافة) ، فقد يساعد الوسط النسائى وتفاعله فى احداث تغيير فى المفاهيم والقناعات على الرجل والاسرة البريطانية ومن حولها .. عن الجوانب والموضوعات التى تطرحها السيدات العربيات .

ويتبع للرابطة اربع لجانٍ عند تشكيلها هى اللجنة الخيرية والرعاية ، واللجنة الاجتماعية ، واللجنة التعليمية والتربوية ، واخيرا اللجنة الثقافية والفنية .

٤- المنظمات المهنية والقطرية : وهى الجمعيات التى ينتظم فى صفوفها مواطنون مغتربون من قطر عربى معين ومن ذلك الاتحادات الطلابية القطرية ، وقد أشرنا اليها عرضا فى حديثنا عن اتحاد الطلبة العرب ، ويوجد هنالك مالا يقل عن سبعة اتحادات طلابية غير أن اكثرها نشاطا واستمرارا هو اتحاد عام طلبة فلسطين والذى تأسس عام ١٩٦٩ وهو فرع من فروع الاتحاد العام لطلبة فلسطين ويتولى الاتحاد

التركيز على القضية الفلسطينية فى الاوساط الطلابية والعمالية فى بريطانيا وجمهورية ايرلندا ، ويعقد مؤتمراته السنوية فى مدن بريطانية مختلفة كل عام يقيم فيها نشاطاته ويخطط للمستقبل .

بيد أن الاتحاد رغم تماسكه وتكريسه لطاقاته المتواضعة فى العمل السياسى لقضية فلسطين فانه لايسلم من اخطار الانقسامات فى داخل الوطن العربى وقد أظهرت مناقشات الاتحاد فى مؤتمر عام ١٩٨٤ فى مدينة لافيرة تأثر القوى الطلابية بالخلافات السياسية العربية وداخل منظمة التحرير الفلسطينية .

اما الاتحاد المهنى الاخر فهو اتحاد عمال اليمن والذى تأسس عام ١٩٧٠ وهو الاتحاد العمالى العربى الوحيد فى بريطانيا ويرجع تأسيسه الى وجود كثافة للجالية اليمنية العربية منذ زمن بعيد . فى عدد من المدن والموانىء البريطانية ، تنتمى فى معظمها الى الطبقة العاملة ومقر الاتحاد مدينة بيرمنغهام وله فروع فى ثلاث مدن رئيسية أخرى .

والاتحاد منظمة نقابية مهنية يقبل فى صفوفه جميع العمال اليمنيين فى المملكة المتحدة على أساس رغبتهم فى الانخراط بالعمل النقابى ويسعى للدفاع عن حقوقهم واوضاعهم المعيشية فى بريطانيا والمحافظة على هويتهم الثقافية العربية وترابطهم الاجتماعى، ويرتبط الاتحاد بحكومة اليمن الجنوبى ويدعم علاقاته بالقوى "العمالية" فى المجتمع البريطانى، كما انه يدير مدارس لتعليم ابناء الجالية اليمنية فى المدن البريطانية التى اشرنا اليها .

٥- جمعية المصرفيين العرب : وقد انشئت عام ١٩٨٠ فى مدينة لندن فى ضوء تطور العلاقات العربية البريطانية المصرفية وتمركز النشاط المصرفى والمالى العربى فى المملكة المتحدة . ويضم المصرفيين والماليين العرب ومن أغراضه مايلى :

- دعم الروابط بين اعضاء الجمعية وتوثيق الصلة فيما بينهم والتنسيق فى جميع القضايا المحلية والمصرفية وابراز الكيان العربى تحقيقا للمصالح الاقتصادية المشتركة .

– تبادل الخبرات والمشورات بين اعضاء الجمعية خدمة للمصالح المصرفية والمالية العربية مع المملكة المتحدة وغيرها من دول العالم .

– اعداد الدراسات اللازمة عن مشروعات الانماء العربية واقتراح وسائل تدبير مواردها .

– القيام بمهمة الوساطة والتحكيم بين المؤسسات المالية والمصرفية العربية وغير العربية والمتعاملين معها .

وتتعاون الجمعية لتحقيق غاياتها مع المؤسسات والهيئات المصرفية والمالية والاقتصادية البريطانية والعربية . كما تقوم بنشر المعلومات الاجتماعية عن اعضاء الجمعية وتكوين اللجان الفرعية المتخصصة لدراسة مايحال اليها ، واهم اجهزتها اللجنة التنفيذية وتضم عشرين عضوا، وتضم الجمعية ٨٢ عضوا مؤسسا حتى عام١٩٨٥ من المملكة المتحدة وعشرين اخرين من العالم العربى .

٦– مؤسسات ذات نشاطات مختلفة يصعب ان نحصرها ولكن تأتى على نماذج من القطاعات التى نشطت فيها الجالية العربية وساعدت من خلال حركتها بصورة أو أخرى فى الاعلام عن العرب بوسائل متنوعة وفقا لاعمالها ونشاطاتها ، من هذه النماذج مايلى :

– قطاع الدراسات والبحوث : ومن أبرز مؤسساته مركز دراسات الوحدة العربية الذى يديره السيد عبد المجيد فريد ويهدف الى تشجيع الباحثين والمفكرين العرب والاجانب على القيام بدراسات مختلفة عن العالم العربى ، ويستعين لهذه الغاية بعقد الندوات العلمية واصدار مجلة بعنوان "الباحث العربى" كما يصدر سلسلة من الدراسات بعنوان اوراق عربية باللغتين العربية والانجليزية .

– قطاع النشر والتوزيع والترجمة : هنالك عدد من الدور العربية التى تأسست فى بريطانيا فى الاعوام الماضية من ابرزها دار كوارتيت ويديرها السيد نعيم عطا الله ومركزه العالم الثالث ويديره السيد ماهر كيالى ، ودار التقوى ودار لام ولكن

اكثرها ثراء فى هذا المجال دار شروق ويديرها السيد محمد المعلم وهى مؤسسة ثقافية تعن بالنشر وتوزيع الكتب وطباعتها مساهمة فى نشر الثقافة العربية وتمتلك مكتبة ضخمة باللغتين العربية العربية والانجليزية ، كما تضم تشكيلات من التسجيلات الموسيقية العربية والافلام التسجيلية والوثائقية . وقسما خاصا بكتب الاطفال عن التاريخ العربى الاسلامى استعانت بانتاجه بعثة الجامعة فى الوصول إلى طلبة المدارس البريطانية عام ١٩٨٥ . كما ان لديها سوقا فنية تضم تشكيلات واسعة من التحف والاعمال الفنية العربية والاسلامية ، وسنعرض للموضوع فى موضوع قادم .

- القطاع الاكاديمى : وقد نشأت بعض الجمعيات العربية من الاكاديميين أو العاملين فى الوسط الجامعى ومن ابرز هذه الجمعيات جمعية اكسفورد العربية التى لها تعاون وثيق مع الاجهزة العربية الرسمية فى بريطانيا وتنظم عددا من الفعاليات التى تركز على قضايا الساعة فى الوطن العربى والتعريف بشؤونه وتراثه فى الوسط الاكاديمى البريطانى .

- القطاع الفنى : وهو ميدان عريض يتمثل فى وجود بعض الفرق المسرحية مثل فرقة المسرح العربى المعاصر التى تأسست عام ١٩٨٥ لعرض نماذج من المسرحيات العربية للشعب البريطانى وفرقة للفنون الشعبية الفلسطينية ، وعدد كبير من الفنانين العرب والنوادى التى تقدم فيها عروض غنائية وموسيقية أو رقصات فلكلورية من العالم العربى ، وروادها من العرب والبريطانيين .

- قطاع البنوك ودور الاستثمار : إذ يوجد فى بريطانيا عشرات البنوك العربية والتى تزايدت اعدادها مع الثورة فى اسعار البترول بعد عام ١٩٧٣ وزيادة اعداد الجالية العربية . وتتشابك المصالح التجارية بين العالم العربى وبريطانيا ، وتعتبر لندن من اكبر المدن الاوروبية لهذه التجمعات العربية المالية كما انها أحدى المدن الغربية التى تتجمع فيها الارصدة والاستثمارات العربية لاسيما من دولة الكويت .

وهذا الحضور العربى المالى القوى يؤثر جدا على حركة البورصة والاسعار والاسهم فى بريطانيا ، ويذكر انه حين صرح وزير المالية الكويتى جاسم الخرافى ان بلاده تنظر فى امكانية اعادة توزيع استثمارها وودائعها فى دول العالم الغربى (كالكتلة الشرقى والعالم الثالث) اصيب السوق المصرفى والمالى البريطانى بنوبة حادة من القلق انعكس فى وسائل الاعلام البريطانية (صحيفة الفايننشال تايمز فى ١٥/٥/٨٦).

واخيرا ان الجالية العربية بتنظيماتها المتعددة ونشاطاتها المتنوعة فى الميادين التى اشرنا اليها تستطيع ان تكون قوة مساندة للعمل العربى الرسمى للإعلام عن العرب على الصعيد الشعبى والحكومى احيانا فتستطيع مثلا ان تلعب فى عملية النقد الذاتى لسلوك الفرد العربى غير المنضبط والتوعية بالنسبة للزائر العربى باوضاع المجتمع البريطانى وتقاليده وقوانينه ويمكن ان تشارك فى الكتابة الى الصحافة البريطانية أو برامج الاذاعة والتلفزة حول ماتنقله وسائل الاعلام من اخبار أو معلومات خاطئة أو مشوهة .

كما يمكن لابناء الجالية العربية توطيد علاقاتهم مع الاسر البريطانية ومع رجال الكنيسة واستثمار المشاعر الدينية المسيحية المعادية فى اعماقها لليهود وان تشجيع البريطانيين الاصدقاء فى ان يشاركوا فى متابعة ماتبثه وسائل الاعلام عن العرب لاسيما البرامج الاذاعية من محطة LBC على الهاتف أو ماتسمى Phone in Programmes والتى تبث لقاءات وتعليقات حية أو مباشرة من يوم الاثنين حتى الجمعة ومن العاشرة صباحا حتى الواحدة ظهرا وتكرس الساعة الولى منها عادة للاستماع لتعليقات الجمهور وارائهمك حول قصص الاخبار الاسبوعية .

وفى تقييم عام لجهد الجالية العربية (٣١) فى بريطانيا فرغم كثافة العدد نسبيا وتنوع قدراتها ومجالات عملها الا أن تفاعلها مع المجتمع البريطانى تفاعل فقير ويكاد يقتصر على احتياجات العمل ومتطلباته واحيانا يساعد البون الثقافى والفارق اللغوى فى اضعاف القدرة الاتصالية للجالية مع البنية الاجتماعية البريطانية .

ويسود القضاء العربى فى الوقت الحاضر خمس شبكات رئيسية لأقمار الاتصال الصناعية هى :

أ- الرابطة الدولية لأقمار الاتصال (INTELSAT)

The international tele communications Satellites consontium .

وأطلقت أول قمر صناعى لها عام ١٩٦٥

ب - المنظمة الدولية لأقمار الاتصال البحرية (INMARSAT)

وأطلقت أول قمر لها فى ١٩٧٦.

جـ - منظمة أقمار الاتصال للكتلة الشرقية (Interputnik)

Eastern Block telecommuncations satellites organisation

د. منظمة أقمار الاتصال الأوروبية (Eutelsat)

وأطلقت أول أقمارها عام ١٩٧١ .

هـ- المؤسسة العربية لأقمار الاتصال (ARABSAT)

وقد أطلقت أول قمر لها عام ١٩٨٥ ويمتد إرسال هذه الشبكات الخمس معظم دول العالم ، على أن التطور فى هذه التقنية هو ما اطلق عليه نظام البث المباشر وتتوفر له امكانية أستقبال الارسال من أقمار الاتصال دون وساطة المحطة الأرضية ، أى أن المشاهد عن طريق هوائى أو (طبق) متفاوت الاوضاع يمكنه أن يلتقط برامج أقمار الاتصال مباشرة ، الأمر الذى يفقد السلطة فى أى دولة السيطرة على البرامج التى يستقبلها المشاهد ، مما أثار مخاوف سياسية وأجتماعية وثقافية فى كثير من البلدان خاصة بلدان العالم الثالث التى خشيت من تأثير الاعلام الوافد على هويتها الذاتية وثقافتها الوطنية .

أدى ظهور البث المباشر الى طرح العديد من الأراء حول سلبياته وايجابياته ولقد اهتمت الأمم المتحدة بهذا الموضوع منذ نشأته وأصدرت منظمة اليونسكو الضوابط

السابق ذكرها . ولكن المشكلة التى لاتزال قائمة تتمثل فى الصراع بين مبدأين أساسيين هما مبدأ حرية الاعلام والغاء كافة القيود عليه وهو "حق الانسان فى الاتصال " والمبدأ الثانى هو ضرورة حتمية الهوية الذاتية والثقافية الوطنية لكل بلد حتى أن تتأثر بثقافات غربية عليها .

وكانت هذه الحيرة بين حرية الاعلام وصيانة الهوية الثقافية واضحة بشكل كبير أيام القطبية الثنائية وتصارع النظام الاعلامى (الليبرالى) والنظام الاعلامى الشرقى (الاشتراكى) والذى كان يمثله الاتحاد السوفيتى السابق .

ويبدو أنه مع التغير الذى حدث فى النظام الاعلامى الدولى من أضمحلال للحد والاعلامية وأنتشار القنوات التليفزيونية وزيادة عددها بالاضافة الى التقارب الدولى الذى قرب بين هذين المبدأين .

يمكن التعامل من خلالها مع هذا الوافد الجديد :

أ- المواجهة السلبية بالتجاهل التام ومنع دخول أجهزة الاستقبال التى يمكنها أستقبال البث المباشر .

ب- الانفتاح الكامل بفتح الباب على مصراعيه أمام أستيراد ودخول أجهزة الاستقبال التى يمكنها أستقبال البث المباشر .

جـ- التحكم المنظم فى أستيراد ودخول أجهزة أستقبال البث المباشر وأستخدامها وبالنسبة للبدائل الثلاثة : يرى فريق من الباحثين (٣٢) : أن البديل الأول يوجد فجوة متسعة بمرور الوقت تجعل اللحاق بركب التكنولوجيا الجديدة أمرا عسيرا خاصة وأن مجال البث الماشر أصبح واقعا لايمكن تجاهله .

أما البديل الثانى وهو الانفتاح الكامل كما هو الحال فى الولايات المتحدة وأوروبا وشمال أفريقيا ومصر حاليا ، فى حين يتمثل البديل الثالث فى التحكم المنظم فى أستخدام الأجهزة الصغيرة لاستقبال البث المباشر حتى أقمار الاتصال ، وهذا ما بدأت به مصر ويمكن فى هذا الصدد أصدار التشريعات التنفيذية لدخول

اجهزة الاستقبال وكانت بداية مصر مع أستقبال البث المباشر مع هذا النظام الأخير بتحقيق جزء من رغبة المشاهدين بالاتفاق مع شركة (C.N.N) الأمريكية للأخبار لاستقبالها فى مصر وأعادة بثها مشفرة للمشتركين فيها . كما اضافت قنوات أخرى الى هذه القناه ، وهو نوع من أعداد المشاهدين للبث المباشر الذى تحقق بالفعل.

إن القضية التكنولوجية الثانية والتى تتصل أتصالا وثيقا بنطاق البث المباشر هى قضية "البرنامج التليفزيونى المتعدد اللغات" ونعنى بذلك أن المشاهد يستطيع أن يشاهد برنامج التلفزيون الواحد بأكثر من لغة فى نفس وقت عرضة ، فمثلا يمكن أن يشاهد المسلسل ناطقا باللغة العربية ، ويمكن أن يشاهد نفس المسلسل ناطقا باللغة الانجليزية ، وهذا النوع من أجهزة الاستقبال التليفزيونى حاليا يباع فى اسراع الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية بأسعار عادية . ويعنى هذا كسر حاجز اللغة نهائيا . أى أنه أصبح من الممكن أستقبال أى برنامج من القمر الصناعى ومشاهدته باللغة التى يرغبها المشاهد ولاشك أن ذلك سيوسع دائرة تأثير البث المباشر الى درجة كبيرة ويزيد من أهتمام الناس باقتناء الهوائيات التى تتيح لهم مشاهدة البرامج العالمية بلغتهم الوطنية . وكما أنعكس التطور التقنى على وسائل الاعلام الالكترونية فانه أنعكس بالقدر نفسه على الصحافة المطبوعة ، فقد شهدت صناعة الصحافة فى العقدين الماضيين تطورا هائلا فى الات الطباعة وأستخدام الكمبيوتر فى عمليات الجمع والطباعة وأعداد الصفحات واختصار كثيرا من الوقت والجهد، وكان أبرز التطورات الصحفية ظهور جهاز الفاكسميلى ، وهو الجهاز الذى يمكنه أرسال وأستقبال صفحة كاملة من الجريدة أو المجلة على بعد آلاف الأميال فى عدة ثوان ، مما أتاح إلى الصحف والمجلات العالمية أن تطبع فى عشر دول فى وقت واحد.

ثالثا : اعلام ثورة المعلومات:

أدى التطور التكنولوجى الى زيادة الفجوة بين الدول الصناعية وبين الدول النامية فى مجال الأعلام ، لتملك الدول الصناعية لكافة مقومات انتاج وسائل

الأعلام على اختلاف انواعها ، يخشى سيطرة هذه الدول على مقدرات الاعلام فى كثير من الدول التى تدور فى فلكها وتهدر ثقافاتها . فهى تتحكم فى امداد هذه الدول وخاصة دول العالم الثالث بتجهيزات الارسال الاذاعى والتلفزيونى ومعداته ، واحيانا دون مقابل ، فى سبيل أن تسيطر بعد ذلك على نوعية المواد التى تبث من خلال هذه الاجهزة .

وإذا كان التطور التكنولوجى قد أدى الى زيادة هذه الفجوة فأن ثورة المعلومات قد عمقت هذه الفجوة اكثر ، فقد حققت تكنولوجيا المعلومات ثورة فى مجال حفظ واسترجاع المعلومات بأقل تكلفة ممكنة وفى أسرع وقت ممكن كما أن التضافر بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الحاسب الآلى وتكنولوجيا اقمار الاتصال جعلت تداول المعلومات امرا يسيرا ولحظيا ، فشبكة المعلومات الموجودة فى الولايات أو أوروبا يمكن أن تكون لها أطراف أو نهايات فى أى بلد من بلدان العالم حيث يمكن الحصول عل آية معلومة وقت طلبها .

ويقدر الانتاج السنوى من المعلومات العالمية ، مقدرا بعدد الوثائق المنشورة بحوالى من ١٢ إلى ١٤ مليون وثيقة وبلغ رصيد الدوريات الدولية سنويا مايقرب من مليون دورية ، أما الكتب فقد بلغ الانتاج السنوى ٦٠٠ الف عنوان أى ١٦٥٠ كتابا فى اليوم أى ٧٠ كتابا فى الساعة .

وبنظرة سريعة الى هذا الكم الهائل من المعلومات ، بالاضافة الى التطور السريع فى تطوير أجهزة الحفظ والاسترجاع يمكننا تصور أهمية هذه الثورة المعلومانية . ويكفى القول بأن الانفاق السنوى لاحدى الشركات الامريكية العاملة فى بحوث التطوير والمعلومات وهى شركة (I.B.M) يصل الى ٥٠٠ مليون دولار سنويا .

إذا أضفنا الى هذا الكم الهائل من الالمعلومات المكتوبة كما آخر ربما يفوقه من خلال اقمار المعلومات السابحة حولنا والتى تنمثل ٦٠ ٪ تقريبا من مجموع الاقمار الصناعية الموجودة فى الفضاء يمكننا تخيل حجم المعلومات المتوفرة لدى الدول الصناعية هذه الاقمار ، وبالتلى يمكننا أن نقارن موقف أى دولة ليست لديها

المعلومات الثقافية عندما تلتقى بدولة من الدول الصناعية نعرف عنها كافة المعلومات فى موقف تفاوض من أى نوع .

اعلام الغد اذن هو اعلام المعلومات ، ويجب الاستعداد له بالحاق بثورة المعلومات.

رابعا : اعلام الكيانات الكبيرة والمؤسسات الضخمة :

كان لانفجار المعلومات وثورة الاتصال آثر مباشر على وسائل الاعلام بشكل عام ووسائل الاعلام الالكترونية على وجه الخصوص ، حيث اضفى هذان العنصران بحدا دوليا على هذه الوسائل ، فانتقلت من المجلس والاقليمية الى العالمية فى وقت قصير نسبيا ولكن ذلك احتاج الى مجهود مكثف ومتضافر حتى وصلت الى أن أصبحت الكرة الارضية اشبه بالقرية الالكترونية .

وأمام هذه الظاهرة الخطيرة بدأت دول العالم تتكتل اعلاميا ، لسببين رئيسيين

الأول : إرتفاع تكلفة تكنولوجيا الاعلام

الثانى : التوحد الايدولوجى بين مجموعات من دول العالم

مما أدى الى ظهور تكتلات اعلامية قوية تبلورت فى النهاية الى سيطرة نظامين اعلاميين يسيطرا على العالم لفترة طويلة .

النظام الاعلامى الغربى :

(الليبرالى) تتزعم الولايات المتحدة الامريكية وتدور فى فلكه دول اوروبا الغربية واليابان ودول أمريكا اللاتينية (فيما عدا كوبا) ومعظم دول الشرق الاوسط

النظام الأعلامى الشرقى :

(الاشتراكى) يتزعمه الاتحاد السوفيتى (السابق) بالاضافة الى دول اوروبا الشرقية وعدد من الدول المتناثرة فى امريكا اللالتينية والشرق الأوسط .

وفى خضم هذا التصارع بين النظامين الاعلاميين الرئيسيين قامت دول عدم الانحياز بمحاولتها لاقامة (النظام الاعلامى الدولى الجديد) بهدف ايجاد توازن فى التدفق الاعلامى بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث ولكن هذه الفكرة وقد وئدت فى مهدها بتصدى دول النظام الاعلامى الغربى لها حيث تسيطر على تكنولوجيا الاعلام اساسا ، وتمتلك اقوى وسائل الاعلام واكثرها تقدما ، وتحتكر غالبية الانتاج الاعلامى فى العالم بالاضافة الى أن هذه الدول هى التى تمد معظم دول العالم الثالث باحتياجاته .

- وإذا أضفنا إلى ذلك التغيير الدروامى الذى حدث خلال الفترة الأخيرة من إختفاء الإتحاد السوفيتى من حلبة السباق وإنفراد العالم الغربى بزعامة الولايات المتحدة بخريطة الإعلام العالمية تقريباً ، فأنه يمكن أن نتصور مدى التأثير الذى يمكن أن يطرأ على الخريطة الإعلامية فى دول العالم الثالث نتيجة لذلك .

- على أن سيادة النظام الإعلامى الغربى لا تعنى نمطية هذا النظام ، فقد قامت داخل النظام ذاته كيانات إعلامية لها قوتها وتأثيرها فى مواجهة الإعلام الأمريكى حفاظاً على هويتها الثقافية ووجها الحضارى .

- فنجد الإعلام الأوروبى يتوحد مع قيام الوحدة الأوروبية خلال عام ١٩٩٢ مستخدماً آلياته التى أهمها إتحاد إذاعات الدول الأوروبية والذى كان يضم جميع دول أوروبا الغربية ، ثم بدأ بوسع قاعدته بقبول جميع دول أوروبا الشرقية التى تحررت أخيراً من النظام الإعلامى الشرقى وبعد أن تم الإتفاق على إدماج إتحاد الإذاعات لدول أوروبا الشرقية (OIRT) فى إتحاد الإذاعات الأوروبية (.E B. D.) الغربى .

- وفى الوقت ذاته يقوم إتحاد إذاعات الدول الأسيوية بتكتيل الدول الأسيوية مع خلق آلية له هى (الاسيافيزيون) والتى تجمع دول آسيا البلطيقية فى إتصال يومى من خلال مجموعة أقمارها الصناعية .

- والقريب فى الأمر أن الدول العربية تمتلك الوسيلة لتكوين قوة إعلامية من خلال مجموعة أقمار السائل العربى (عرب سات) ولكنها لم تستخدم هذه الإمكانية لخلق هذه القوة الإعلامية فى مواجهة هذه الكيانات الضخمة .
- وهذه الكيانات الإعلامية الكبيرة تقف وراءها مؤسسات ضخمة ومتطورة تسهل عليها أداءها لمهمتها وتساعدها على تحقيق أهدافها بإستخدام أحدث وسائل التكنولوجيا وصار واضحاً بأنه ليس منها مكان لكيانات الصغيرة أو المؤسسات الفردية

- ووسط الظروف المحيطة بالأمة العربية ، تعتبر وظيفة الإعلام العربى مهمة قومية من الطراز الأول .. وكان طبيعياً أن يكون للإعلام العربى موقف واستراتيجية محددة تتسم بالمرونة التى تسمح له بمواجهة التحديات والاتمالات وتتيح أمامه البدائل المناسبة فى ظل الظروف والمتغيرات (٣٣) .

أهداف الاستراتيجية : -

ان تحقيق وثبة إعلامية عربية تتطلب وضوح الأهداف وتكاملها وإختيار أساليب ناجحة للوصول إلى الأهداف المطلوبة يستلزم بلورة أهداف واقعية يمكن تحقيقها ولو على مراحل . وعلى هذا فإن أهداف الاستراتيجية العربية لمواجهته تحديات القرن القادم فى مجال الإعلام والإتصال تشبع من هذا الأساس كما تربط بينها الأهداف التى تشكل الصورة المستقبلية للقضايا الأساسية التى تشغل المجتمع العربى من ثنايا اظهار الشخصية العربية وجذورها الحضارية والتعريف بها وتعزيزها وتنسيقها ، والمحافظة عليها ، وتحصينها ضد التيارات الإعلامية الوافدة وغير المتفقة مع الاخلاقيات العربية وأن تصل الأبعاد الكاملة للعملية الاتصالية إلى المواطن العربى والتى تتمثل فى حقه وان يعلم عنه وأن يتعلم ويتثقف بما يكون سبباً فى إثراء شخصيته وتعريق وعيه بعقيدته وهويته وقضايا وطنة العربى . ويجعله قادراً عليى مسايرة التطور الأنسانى المعاصر والقادم وإن يشارك فيه بصورة فعالة ويستلزم ذلك.

- تأكيد وحدة وتكامل العمل الإعلامى العربى وذلك بنشر المظلة الإعلامية العربية المسموعة والمرئية فى وضوح وقوة فوق كل الاراضى العربية مما يعد نسبيا مكونالرابطة التآخى والترابط بين دول الوطن العربى وتحقيق الانسياب الإعلامى فيما بينها دون حواجز . أضف إلى ذلك تعميق الحوار بين الثقافة العربية والثقافات العالمية الآخرى أخذا وعطاء ، وتنمية الابداع الحضارى قومياً وإنسانياً بوصف الإعلام رسالة إبداع وأدات تواصل .

- والتنسيق فى الخطاب الإعلامى العربى الموجه إلى العالم بما يضمن تقديم صورة مشرفة عن العرب وتاريخهم وثقافتهم ، وبما يدعم التواصل مع الحضارات . ناهيك عن الفجوة فى مجال التقييم التى تزداد اتساعاً وعمقاً كل يوم بين الإعلام العربى وبين الدول المتقدمة المالكة لتقنيات الاتصال الحديثة ، والعمل على تحديث الوسائل الهندسية سواء بإمتلاك التقنية أو بنقلها حتى يمكن تشغيل هذه الوسائل والمحافظة عليها فى وضع تشغيلى طبقاً للمعايير الدولية فى مجال الوسائل الإذاعية والتلفزيونية والشبكات الفضائية .

- وتحرير وسائل ومضمون الإعلام العربى المرئى والمسموع والمكتوب من التبعية والتشويه الإعلامى مع وضع قدرة المعلومات والإتصال فى الإعتبار عند ذلك وتحقيق الأمن الإعلامى بمعنى تقديم الرسالة الإعلامية بصورة تحصن المواطن العربى ضد الغزو الفكرى والإعلامى - وترسخ الشخصية الثقافية العربية وتحقق الأمن الثقافى والإعلامى القومى فى مواجهة التيارات الإعلامية الوافدة التى تهدد بأحلال ثقافة أخرى محل ثقافتنا العربية بدأ من العادات والسلوك وممارسات الحياة اليومية وإنتهاء بسلم القيم والمفاهيم . وضرورة صياغة نظام إعلامى عربى قوى يكون قادراً فى ابداعه وعطائه على أن يأخذ مكانه فى القرن المقبل ، وأن يضمن مما مواجهة تحدياته . وبالطبع فإنه من الأهمية بمكان .

- تحديث أدوات وسائل الإعلام العربى ، والأستفادة من تطورات تقنيات تكنولوجيا الغد واستيعاب روح القرن المقبل على أسس ابداعية مبتكرة لا تقليدية ، والحفاظ على الأصالة الهوية الحضارية العربية .

– ان تحقيق التقدم التقنى وحده وتوفير الاجهزة بما فى دلك الاقمار الصناعية لا يحقق وحده الهدف المطلوب أن لم يصاحب ذلك تحقيق تقدم فى المحتوى الذى تستخدم من أجله هذه الوسائل . أن الإعلام صار أحد الحاجات الأساسية التى اذا لم توفر فسوف يجرى البحث عنها لدى الغير ، وهناك اعتبارات أساسية يجب توفرها فى الاعلام العربى يفى بحاجة المواطن العربى ويمكن .

١ – الحرية : يعنى أن يمتلك المواطن حق استعمال وسائل الإعلام المختلفة فى الحصول على الإعلام والمعلومات قبل أن تدخل فى مصفاه الدولة التى تصحبها بصورة رسمية . ولاشك أن من حق الدولة استعمال الإعلام ولكن لايجب أن يطفى هذا الحق على حق المواطنين فى استعمال الإعلام .حتى فى مخالفة رأى الدولة وحقق الحصول على معلومات وإعلام حتى فيما يختلف مع سياسة الدولة.

٢ – الموضوعية : أن مشكلة الإعلام العربى ، أنه يقدم وجهة نظر وحيدة يراها معبرة عن المصلحة العامة ، ولكن كيف يتابع المواطن سياسة الدولة ؟ وكيف يقيمها ؟

أن لم يعرف وجهات النظر المختلفة . وكيف يؤثر على سياسة الدولة أن كان عاجزاً عن التعبير عن تقييمه لها .

الموضعية تعنى ألا يكون الإعلام أداه سياسية معيشية بل تعنى أن الإعلام هو الذى يؤدى إلى سياسة معينة بالطبع أن الموضوعية صعبة التحقيق عليا ، ولكن اتاحة الإختلاف والتعبير وتعدد المصادر ووجهات النظر يضيق من الذاتية فى الإعلام.

٣ – توخى الصدق وطلب الحقيقة إذ ليس ثمة ما يقنع أفضل وأدوم من الصدق والحقيقة أما معاملة المواطنين على أنهم قصر غير راشدين فأن ذلك يجعلهم يبحثون عمن يعاملهم كراشدين .

كما يعنى توخى الصدق والحقيقة تحقيق المصداقية الإعلامية وأن ظل الإعلام وجهات نظر ، لكن تعدد المصادر ووجهات النظر والأداء يساعد على كشف الحقيقة.

٤ - أن يكون هناك ميثاق شرف للأعلاميين ينطلق من قيم عليا ومبادئ سامية ويؤكد على التجرد من الذاتية لتحقيق المصلحة العامة . فالاعلاميون من أخطر فئات المجتمع لذلك يجب الإهتمام بأعدادهم ليس فقط على المستوى التقنى وإنما أيضاً على المستوى الأخلاقى والثقافى كما يجب تغرس روح الإنتماء المهنى فيهم .

٥ - إذا كانت الصفة الرسمية يمكن أن تقيد المحتوى الإعلامى فأن النزعة التجارية يمكت أن تحوله إلى سلعة تجارية لا ترتبط بأخلاق ولا قيم ولذلك يجب ألا يكون هدف الإعلام تجارياً ، كما يجب الحذر من إتخاذ هذه النزعة وسيلة للتمويل الإعلامى إذا أنها شيئاً فشيئاً سوف تحتويه وتوجهة لمصالحها وليس للمصلحة العامة.

٦ - الحد من استعمال النامية لأنها يمكن أن تكون سبباً فى الحد من الإنتشار الإعلامى كما يمكن أن تؤثر على الهوية العربية والثقافية العربية ويضعفها فى مواجهة الثقافات الآخرى .

٧ - نظر لزيادة نسبة الأمية والأوضاع الإجتماعية فى الوطن العربى عموماً فإن الإعلام يجب أن يقوم بدور التوعية والتثقيف والإرشاد وليس فقط بدور أداة الترويح يجب أن يكون مدرسة بدون أبواب ولا فصول . وعلينا أن نفرق بين الوضع الغربى الذى وصل إلى درجة فى الوعى والثقافة . يمكن معها أن يركز الإعلام على الترويح ومع ذلك ليس هذا هو الواقع تماماً . وتخلف الوطن العربى العربى يفرض على الإعلام أن يقوم بدورة لتعويض هذا النقص .

٨ - التحول إلى الأنتاج عربياً بحيث يتناول المحتوى الإعلام القضايا والأمور التى تتجاوز حدود كل قط على حدة مما يؤدى إلى ظهور ثقافة عربية تواجه الثقافات الآخرى ويعطيها القوة لإحتلال مكانها عالمياً ، ذلك لأن التركيز على القضايا القطرية يعرف الإهتمام فى الأقطار الأخرى على متابعة هذا الإنتاج . ويوضح أحد الباحثين هذه المشكلة قائلاً (٣٤) :

" وستبرز هذه المشكلة فى الإنتاج العربى أو فى الكتاب العربى .. ألخ وهى مشكلة تكاليف البرامج الجيدة والكتاب الجيد والمسلسل الراقى والشريط الجيد وبالطبع فأن كل ذلك يكاف كثيراً . لقد وصل الغرب الى فرض ثقافة عالمياً بالإنتاج لسوق واسع لم يحد منه إختلاف اللغات ، ولا كانت الحدود له حاجزاً ، وعلى إنتشار ثقافته هذه أسس سيطرته الإعلامية فلماذا لاحدث هذا فى اللغة العربية الواحدة والأمة الواحدة .

ويجب التركيز على حرية انسياب الأنتاج الإعلامى العربى بما يتجاوز الحدود السياسية ويكفل حرية التعبير عن الحرية السياسية والفكرية عربياً .

- ولايعنى ذلك قفل الأسباب ومنع الإنتاج الغربى من دخول الوطن العربى ، فعلمياً لا يمكن ذلك بعد أن أصبح العالم قرية كونية صغيرة تنتقل فيه الأحداث بسرعة أكبر من سرعة حدوثها . كما أن الوصايا لا تخلق المواطن العربى القادر على التميز بين ماهو جيد وما هو غير ذلك وأن يستغنى بالإنتاجه الإعلامى عما فى يد الغير وهذا بالطبع يتطلب أن يكون المحتوى الإعلامى مرضياً لتطلعات المواطن العربى .

وأخيراً فإن مسألة المجال الإعلامى العربى لا يجب أن يتحمل عبأها مجلس وزراء الإعلام العرب أو اللجنة الدائمة للإعلام العربى أو المؤسسات العربية الإعلامية القائمة بل يجب أن يكون المجال مفتوحاً لكل مبادرة رسمية أو غير رسمية من أى بلد عرب للقيام بأى مشروع ثقافى إعلامى عربى عام ، بل يجب تشجيع هذه الهادرة من جانب الأقطار الآخرى والإسهام فى انجاحها ، ويتم تقاسم أعبائها بما يساعد على سرعة الوصول إلى الهدف .

- كما يجب أن تقوم المؤسسات والشركات العربية المشتركة بتبنى المشاريع التى تخدم الإعلام العربى ، إذا أن إشتراك القطاع الخاص العربى فى العمل الإعلامى أمر ذو شأن عظيم وسواء كانت المهادرات فى فى المشاريع الإعلامية القومية حكومية أو أهلية ، فيجب أن يشجع كل طرف الطرف الآخر على الإشتراك فيها وتمويلها وتوفير الظروف والشروط اللازمة لانجاحها .

هوامش الفصل السادس

١ - دكتور محمد مصالحة ، الاعلام العربى والصوت الآخر ، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ١٩٨٨ ص ص ٨٧ - ٩٠، وراجع أيضا : د. محمد العوينى : الإعلام العربى والدولى ، القاهرة ، مكتبة المصرية ، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص١١ .

٢ - قرارات مجلس وزرات الإعلام العرب فى ١٢ - ١٣ ديسمبر ١٩٧٩م . وتوصيات اللجنة الدائمة للإعلام العربى فى ٢١ - ٢٤ أغسطس ١٩٨٠ م .

٣ - ابراهيم شجر : الإعلام العربى ، مذكرات دراسية بمعهد الدراسات الدبلوماسية ، الرياض ١٩٨٥ ، ص ٢١ .

٤ - د. محمد العوينى : الإعلام العربى الدولى . مرجع سابق ، ص ١٦٥ ، إعتماداً على تقارير الجامعة العربية وقرارات مؤتمرات القمة ومجلس الجامعة واللجنة الدائمة للإعلام العربى.

٥ - شاكر ابراهيم مرجع سابق ، ص ١١١ .

٦ - د. إبراهيم أمام : الإعلام الإذاعى والتلفزيونى ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٩ ، ص ٧٦ .

٧ - د. محمد العوينى : الإعلام العربى الدولى ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧ .

٨ - (أضواء على المؤسسة العربية للإتصالات الفضائية والقمر الصناعى العربى) الإذاعات العربية العربية العدد الرابع ، سنة ١٩٨١ ص ٥٤ .

٩ - د . إبراهيم أمام : الإعلام الإذاعى والتلفزيونى ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

١٠ - د. جيهان رشتى : التنسق والتعاون فى مجال التلفزيون عالمياً ، مرجع سابق ص ٦١ - ٦٣ .

١١ - الخليج أمل ومستقبل . أصدار الإدارة الإعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون ، ص ٩٣ ، الرياض ، ١٩٨٣ .

١٢ - المرجع السابق ص ٢٤ .

١٣ - د . إحمد بدر : الاتصال بالجماهير ، الطبعة الأولى . [illegible] ، ١٩٨٢ ، ص ٥٨ .

١٤ - محمد سيف محمد : المسئولية الإعلامية فى الإسلام الطبعة الأولى ، القاهرة مكتبة الخانجى ، ١٩٨٣ ، ص ٢٨ .

١٥ - ابراهيم امام الإعلام والإتصال الجماهيرى ، الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨١ ص ص ١١ - ٢٨ .

١٦ - ابراهيم شجر ، مذكرة دراسية ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، الرياض ، ١٩٨٤ ، ص ٢٢ ، أنظر سمير حسين ، الإعلام والإتصال بالجماهير والرأى العام ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٤ ، ص ٢١ ، ٢٢ .

١٧ - المرجع السابق ، ص ٢٥ .

١٨ - المرجع السابق ، ص ٢٥ .

١٩ - ابراهيم شجر ، مرجع سابق .

٢٠ - الجمعية العامة للأمم المتحدة : التقرير السنوى الغير منشور للأمين العام ، ملحق رقم ١ الدورة ٢٤ ، نيويورك ، الأمم المتحدة ١٩٧٠ ، ص ٢٣٤ .

٢١ - عبد اللطيف حمزة : أزمة الضمير الصحفى . الطبعة الأولى ، القاهرة دار الفكر العربى ١٩٦٠ ، ص ٦ .

٢٢ - المرجع السابق : ص ٨ .

٢٣ - د. إبراهيم امام : فى العلاقات العامة والإعلام ، مرجع سابق . ص ٤٥٣ .

٢٤ - المرجع السابق ، ص ٤٥٤ .

٢٥ - د. جيهان رشتى : نظم الاتصال : الإعلام فى الدولة النامية ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٢ ، ص ١٧٦ .

٢٦ - Krech & Crutchfield, Theory and problems of social Psy . P . 316-363 .

وأيضا كتاب (سيكولوجية الجماعات والقيادة) للدكتور لويس مليكة ، ص ٣٩٨ - ٤٤٦

٢٧ - راجع تفصيلا ، دكتور مصطفى فهمي ، دكتور محمد على قطان ، علم النفس الاجتماعي ودراسات نظرية وتطبيقات عملية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٤ القاهرة ٢٦٥ - ٢٧٤ .

٢٨ - د / محمد مصالحة ، الاعلام العربي والصوت الآخر ، " التجربة في بريطانيا " ، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٨ م / ١٤٠٨ هـ .

٢٩ - المرجع نفسه .

٣٠ - دكتور محمد مصالحة ، الاعلام العربي والصوت الآخر، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٨ ، ص ص ٨٧ - ٩٠ .

٣١ - دكتور / محمد مصالحة م . س . ذ . ص ص ١٢٧ - ١٣٤ .

٣٢ - د / محمد فضالي عثمان محمد ، م . س . ذ .

٣٣ - د / محمد فضالي عثمان محمد ، مرجع سابق ، ص ص ٣٩ وما بعدها .

٣٤ - د / محمد فضالي عثمان محمد ، م . س . ذ ، ص ٤٤ .

المكتب الجامعي الحديث
الأزاريطة ـ الاسكندرية
ت : ٥٤٠٠٣٩٥ ـ ٤٨٤٣٨٧٩